زجرُ السُّفَهاءِ

عن إباحةِ

تمثيلِ الصحابةِ والأنبياءِ

تأليف

عبد الرحمن بن سعد بن علي الشثري

يليه ملحق فيه

فتاوى وقرارات وبيانات كبار العلماء

في حكم تمثيل الأنبياء والصحابة ومَن تبعهم بإحسان

فهرسة أثناء النشر/إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية . إدارة الشؤون الفنية .
الشثري، عبد الرحمن بن سعد
حكم تمثيل الأنبياء والصحابة .
تأليف/عبد الرحمن بن سعد الشثري - ط١ - دار الهداية .
١- حكم تمثيل الأنبياء والصحابة ٢- الفقه الإسلامي .
أ - العنوان .
رقم الإيداع
٢٠١٢/٣٩٨٢ م

رحم اللهُ مَن طَبَعَ ، أو صوَّر ، أو ترجم ، أو أعاد تنضيد الكتاب كاملاً أو مُجَزأً ، أو سجلَّه على أشرطة كاسيت ، أو أدخله على الكمبيوتر والشبكة ، أو برمجه على اسطوانات ضوئية - بدون نقصٍ أو زيادةٍ - ليوزِّعه مجَّاناً ، أو ليبيعه بسعرٍ مُعتدلٍ ، وثبَّتنا اللهُ وإياه على الإسلام والسنة ، آمين .

الطبعة الأولى
رمضان ١٤٣٣ - ٢٠١٢ م

بسم الله الرحمن الرحيم

(مَثَلُ القائمِ على حُدُودِ اللهِ والواقعِ فيها ، كَمَثَلِ قوْمٍ استَهَمُوا على سَفينَةٍ ، فأصَابَ بعضُهُم أعلاها وبعضُهُم أسفَلَهَا ، فكانَ الذينَ في أسفَلِهَا إذا استَقَوا منَ الماءِ مَرُّوا على مَن فوقَهُم ، فقالوا : لو أنَّا خَرَقنا في نصيبنا خَرْقاً ولم نُؤذِ مَن فوْقَنَا ، فإن يَترُكُوهُمْ وما أرادُوا هلكُوا جميعاً ، وإن أخذُوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً).

رواه البخاري

(لا أضرَّ على البلاد والعباد من التجرؤ على الكتاب والسنة ، وذلك بانتحال صفة أهل العلم ، والتصدُّر للفتوى ، ودين الله ليسَ محلاً للتباهي ، ومطامع الدنيا ، بتجاوزاتٍ وتكلُّفاتٍ لا تخفى مقاصدها ، مستهدفة ديننا الذي هو عصمة أمرنا ، محاولة بقصدٍ أو بدون قصدٍ النيل من أمننا ، ووحدة صفنا ، تحسبُ أنها بما تراه من سعة الخلاف حُجَّة لها بالتقوُّل على شرع الله ، **والتجاوز على أهل الذكر ، والتطاول عليهم** ، وترك ترجيح المصالح الكبرى في النطق والسكوت ، بما يتعيَّن علينا تعزيره بما نراه مُحقِّقاً لمقاصد الشريعة ، وكلّ مَن خرجَ عن الجادة التي استقرَّت بها الحال ، وسنة سنَّها رسولنا ﷺ ومَن تبعه من الصحابة رضوان الله عليهم ، وعلماء الأمة منذُ صدر الإسلام ، **واطمأنَّت إليها النفوس ، ثقة بكبار علمائنا وأعمدة فتوانا** ، على هدي سلفنا الصالح ، ونهجهم السويّ ، ولأن كان عصرنا هو عصر المؤسسات لتنظيم شؤون الدنيا في إطار المصالح المرسلة ، فالدِّين أولى وأحرى في إطار مصالحه المعتبرة .

إن تباين أقوال أهل العلم يتعيَّن أن يكون في **نطاق هيئاتهم ومجامعهم العلمية والفقهية ، ولا يخرج للناس ما يفتنهم في دينهم ، ويُشكِّكهم في علمائهم** ، فالنفوس ضعيفة والشبه خطَّافة ، والمغرضُ يترقب ، وفي هذا من الخطورة ما نُدرك أبعاده ، وأثره السيئ على المدى القريب والبعيد على ديننا ومجتمعنا وأمننا) .

عبد الله بن عبد العزيز آل سعود

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدِّمة

الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ ، حمداً كثيراً طيِّباً مُباركاً فيهِ ، وأشهدُ أن لا إلهَ إلاَّ اللهُ وحدهُ لا شريكَ لهُ ، وأشهدُ أن محمداً عبدُه ورسولُه الذي اصطفاهُ واجتباهُ وهداهُ، صلَّى اللهُ عليهِ وعلى آلهِ وصحبه وسلَّمَ تسليماً كثيراً إلى يومِ الدِّينِ .

أما بعد : فإن من فتن الكفار التي ابتُلينا بها في هذا العصر : فتنةَ التمثيل ، وهو عندهم من ضروب اللهو ، كما أنه وسيلة لنشر مُعتقداتهم ، وترويج عاداتهم ، وذلك كلّه ضمن مسلسلات قد تحكي قصصاً واقعية ، أو خيالية .

وأصبحَ التمثيل أداةً كبرى لكثيرٍ من الأغراض المادية والمعنوية ، فهو وسيلةُ كسبٍ ودعايةٍ ، وشُهرةٍ وتجارة رائجة ، وقامت له مؤسسات وشركات ، وقد كان قديماً في بداياته يُعرض في صالات ، ثمَّ في دُور السينما ، ثمَّ صار أهمّ مادة للتلفزة ، فطفحت به القنوات .

وقد كان السبب الأول لدخول التمثيل فنَّاً وحرفة للبلاد العربية والإسلامية على أيدي النصارى الْمُحتلِّين لأكثر بلدان المسلمين ، وذلك بفتح دور العرض السينمائي ونشرها [1] ، فتقبَّل كثيرٌ من جهلة المسلمين وفُسَّاقهم هذا الفساد ، وأعان عليه مَن في البلاد الإسلامية من نصارى العَرَب وغيرهم .

ثمَّ تطوَّر أمرُ التمثيل فنشأ في الأمة مَن يدعو إلى أسلمة التمثيل وإنشاء ما يُسمَّى بالتمثيليات الدينية ، وذلك بتمثيل الشخصيات الإسلامية التاريخية ، فصدرت أفلام

---

(١) (كان أول حدوثه في ديار الإسلام بوصفه الحاضر على يد نصرانيٍّ هو : مارون النقاش اللبناني ، إذ عمل أول تمثيلية عام ١٨٤٠م أي قبل ١٥٠ عاماً ، كما في تاريخ الأدب ص٤٢٧ للزيات) التمثيل : حقيقته . تاريخه . حكمه ص٢٣ للشيخ العلامة بكر بن عبد الله أبو زيد ت١٤٢٩ ~ . دار الراية ط١ عام ١٤١١ .

في سير الخلفاء الراشدين وملوك المسلمين ، وعن شخصيات شهيرة من العلماء الربانيين .

وتختلف أغراض الْمُصدِّرين لتلك الأفلام والمسلسلات ، فإما الإشادة وإبراز المحاسن – زعموا – إن كانوا من الْمُوالين ، وإما الطعن وإظهار المساوئ واختلاقها إن كانوا من الْمُعادين .

ومع ذلك فإن هذه الأفلام والمسلسلات الإسلامية – كما تُسمَّى – لا تنفك عن الأغراض العامة من اللهو والتأثير على المشاهدين أيَّ تأثير ، والكسب المادي ، مع ما يدخلُ فيها من منكراتٍ قولية أو فعلية ، بشبُهات التأويل والتسهيل بالترخُّصات .

ومن أنواع التمثيل الذي أُحدِث قبل ما يُقارب الستين سنة : تمثيل الأنبياء عليهم السلام ، وتمثيل الصحابة ﭫ ، **وقد أجمعَ أهل الفتوى على تحريم ذلك** .

واستمرَّ هذا الإجماع من العلماء الربانيين ، ولم يجرؤ أحدٌ على مخالفته ، حتى تُوفي شيخ الإسلام الإمام ابن باز سنة ١٤٢٠ ~ ، وغيره من العلماء في سنين متقاربة ، فنبتت نابتةُ سُوءٍ ممن كانت تُنسب لطلب العلم فاتخذت القنوات سُلَّماً لنفث أباطيلها وإظهار ما كانت تُبطن ، وجعلت ديدنها اتباع الحيل لإرضاء مشاهدي القنوات ومُلاَّكها ، فأحلَّت لهم ما أجمعَ العلماء على تحريمه ، حتى قال مُفتي إحدى القنوات بأن تمثيل الخلفاء الراشدين ﭫ مسألة خلافية ، وأن بثَّ الإعلام لمسلسل عمر ﭬ يرفع الخلاف ؟!.

وفعلُ فقهاء القنوات يُذكِّرنا بفعل فقيه قرية بني إسرائيل ، ﴿ وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ ۙ لَا تَأْتِيهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿١٦٣﴾ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ۙ ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ قَالُوا۟ مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ

﴿ فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦٓ أَنجَيۡنَا ٱلَّذِينَ يَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذۡنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ بِعَذَابِۭ بَـِٔيسِۭ بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ ﴿١٦٥﴾ فَلَمَّا عَتَوۡاْ عَن مَّا نُهُواْ عَنۡهُ قُلۡنَا لَهُمۡ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴿١٦٦﴾ وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبۡعَثَنَّ عَلَيۡهِمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ مَن يَسُومُهُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِۗ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ ٱلۡعِقَابِۖ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿١٦٧﴾ ﴾ .

وفي هذه القصة – قصة القرية التي كانت حاضرة البحر – فوائد عظيمة تُناسب ما نحنُ بصدده ، ذلك أن مُستحلّي الحرام فيها عندهم حاجة اقتصادية معيشية ملحة ، وهي كثرة الحيتان يوم السبت دون غيره ، والناس عادة يتهافتون على طلب ذلك ، فطلبوا الحصول على مُرادهم بطريقٍ تجعلها شرعيَّة ، فشرَعَ لهم مُفتوهم الحيلة بأن يجعلوا الشباك في الماء قبل يوم السبت ، ثمَّ يستخرجون الصيد بعد يوم السبت ، فعاقبهم الله تعالى عقوبة لم يُعاقب بها مَن اجترأ على الحرام من غير استحلال واحتيال .

وفي هذه القصَّة أحكام عظيمة تُؤخذ منها لاحتيال المحتالين لتحليل تمثيل الأنبياء والخلفاء ، سواء مَن احتال للتحليل بالإفتاء به ، أو مَن جَعَلَ في الأمر خلافاً ، ثمَّ احتالَ على تحليل العمل بجعل الْجُهَّال الذين عَرَضُوا المسلسل – مسلسل عمر رضي الله عنه – مقام الْحُكَّام (القضاة) الذين يحكمون بالشريعة ، فجَمَعَ بين عظم الجهل وظُهور الاحتيال والتلاعب .

فمن هذه الأحكام ما يلي :

١ : أن فتاوى المحتالين من المنتسبين إلى العلم، ومنه الإفتاء بجواز تمثيل الأنبياء عليهم السلام والصحابة رضي الله عنهم ليست خلافاً يُراعى ، بل سوءٌ يُنهى عنه ، لأنه لو كان فتوى الْمُحتال خلافاً لكانت فتوى مَن أفتى أهل القرية بتلك الحيلة خلافاً يُعذرون به .

٢ : أن الْمُتَّبع لفتواهم من العامَّة مُستحقٌ للعقوبة إذا جاءه مَن ينهاه .

٣ : أن أخذ عموم البلد بفتاوي المحتالين لا يرفعُ خلافاً بل يُعَمِّم استحقاق العقوبة المغلظة .

٤ : أن الاحتيال على الحرام أعظم من مواقعته .

٥ : أن تهافت الناس على الحرام لا يُبيح لمفتي القنوات أن يحتال ، أو يعذر مَن قلَّد مُحتالاً .

٦ : أن ظهور الحيل والأخذ بها يُوجب على المسلمين إظهار البراءة منها والنكير على أهلها .

٧ : أن إظهار إنكار فتاوى المحتالين من أسباب النجاة عند حلول العقوبات العامة.

٨ : أن العادة أن مَن يُنكر على مُفتيِّي الحيل ومن يأخذ بفتاويهم يُقابَلُ باللوم حتى من بعض مَن يُوافقه على التحريم ويُثبطه عن مواجهة تيار المحتالين ، لأن الله تعالى ذكر طائفة تثبط الذين ينهون عن السوء الذي هو فتوى المحتالين .

٩ : أن عقوبتهم ما هي من الظالمين ببعيد ، لأن الله جعلها نكالاً ، وتوعَّد باللعن كما لَعَنَ أصحاب السبت ، ولأن رسوله ﷺ أخبرَ بوقوعها في المستحلِّين بالحيل .

١٠ : أن فُشوّ تلك الفتاوى الاحتيالية في الأمة من أسباب ذلَّتها السياسية وتسليط مَن يسومها سوء العذاب ، لأن الله تعالى ذكر بعد ذكر عقوبتهم أنه تأذَّن ليبعثنَّ عليهم إلى يوم القيامة مَن يسومهم سوء العذاب .

وبعد : ففي بداية شهر رمضان عام ١٤٣٣ بثَّت قناة mbc مسلسل عمر رضي الله عنه ، وقامت باستصدار فتاوى من بعض موظفيها ، وبعض موظفي بعض القنوات الأخرى ، فاقترح عليَّ أحد علمائنا – وفقه الله – جمع ما تيسَّر من فتاوى ، وقرارات ، وبيانات الهيئات الشرعية ، والمجامع الفقهية ، وكبار العلماء في تحريم

تمثيل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، والصحابة ﷺ ، وذكر الإجماع على تحريمه .

وقد قسَّمتُها إلى ثلاثة فصول كالتالي :

الفصل الأول : حكم تمثيل الأنبياء عليهم السلام .

الفصل الثاني : حكم تمثيل الصحابة ﷺ .

الفصل الثالث : شبهات وأجوبتها .

الخاتمة .

والشكر لله وحده ، ثمَّ لكلِّ مَن ساهم بدعوة ، أو فائدة ، أو مشاركة ، جعلَه اللهُ لي ولهم من العلم النافع ، والعمل الصالح ، والصدقة الجارية ، آمين .

وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وآله وصحبه .

وكتبه

عبد الرحمن بن سعد الشثري

المدينة النبوية ١١ رمضان ١٤٣٣

جوال ٠٥٠٥٧٧٥٨٨٨

a.alshathri.a.s@gmail.com

الفصل الأول

حكم تمثيل الأنبياء عليهم السلام

وفيه

١ : قرار لجنة الفتوى بالأزهر .

٢ : قرار المنظمات الإسلامية بمكة المكرمة .

٣ : قرار المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي .

٤ : بيان مشيخة الأزهر .

٥ : قرار مجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة .

٦ : قرار هيئة كبار العلماء في المملكة .

٧ : قرار المجمع الفقهي الإسلامي .

٨ : قرار آخر للمجمع الفقهي الإسلامي .

٩ : فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة .

١٠ : فتوى أخرى للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة .

١١ : بيان شيخ الأزهر الشيخ الدكتور عبد الحليم محمود ~ .

١٢ : بيان الشيخ الإمام عبد العزيز بن عبد الله بن باز ~ .

١٣ : فتوى شيخ الأزهر الشيخ حسنين محمد مخلوف ~ .

١٤ : فتوى شيخ الأزهر الشيخ عطية صقر ~ .

١٥ : فتوى شيخ الأزهر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق ~ .

١٦ : بيان شيخنا العلامة عبد الرحمن بن ناصر البراك حفظه الله .

١٧ : فتوى الشيخ العلامة محمد بن عبد الله الإمام اليمني حفظه الله .

١٨ : فتوى الشيخ الدكتور حسام الدين بن موسى عفانة الفلسطيني وفقه الله .

١٩ : بيان الشيخ علي بن محمد أبو هنية وفقه الله .

(١)

قرار
لجنة الفتوى بالأزهر

(هل يُمكن تمثيل الأنبياء ؟ .

لندع القصص المكذوبة على أنبياء الله جانباً ، ولنفترض أن التمثيل لا يتناول إلا القصص الحقّ الذي قدَّمنا شذرات منه عاجلة، ثم نتساءل :

١ : كيف يُمَثَّل آدمُ أبو البشر وزوجُه وهما يأكلان من الشجرة ؟ وما هي هذه الشجرة؟ أهي شجرة الحنطة ؟ أم هي شجرة التين؟ أم هي النخلة ؟ .. وعلى أيِّ حال نمثلهما وقد طفقا يخصفان عليهما من وَرَقِ الجنة؟ وهل نُمثِّل الله تعالى وقد ناداهما : ﴿ أَلَمۡ أَنۡهَكُمَا عَن تِلۡكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمَا عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴿٢٢﴾ ﴾ ، أو نترك تمثيله تعالى وهو ركنٌ في الرواية ركين ؟! سبحانك سبحانك ، نعوذ بك من سخطك ونقمتك **ومن هذا الكفر المبين** ! .

٢ : وكيف يُمثَّل موسى عليه السلام وهو يُناجي ربَّه ؟ وكيف يُمثَّل وقد وكَزَ المصريَّ فقتله ؟ بل كيف يُمثَّل وقد أحاط به فرعون والسحرة ، ورماه فرعون بأنه مَهينٌ ، ولا يكادُ يُبين ؟ وكيف تُمثَّل العقدة التي طلبَ من الله أن يحلَّها من لسانه ؟ وما مبلغ كُفر النَّظّارة والممثلين إذا أفلتت ولا بدَّ أن تفلت منهم فلتة مضحكة أو هازئة حينما يتمثَّلُون الرسولَين وقد أخذ أحدُهما برأس الآخر وجرَّه إليه ؟ وما مبلغ التبديل والتغيير لخلق الله الفطري ليُطابق هذا الخلق الصناعي وقد عملت فيه أدوات الأصباغ والعلاج عملها ؟ .

٣ : وكيف يُمَثَّل يوسف الصديق عليه السلام وقد همَّت به امرأة العزيز وهمَّ بها لولا أن رأى برهان ربِّه ؟ وما تفسير الهمِّ في لغة الفنّ ؟ .

٤ : وكيف يُمثَّل أنبياءُ الله وأقوامهم يرمونهم بالسِّحر تارة، وبالكهانة والجنون تارة أخرى ؟ بل كيف يُمَثَّلون حينما كانوا يرعون الغنم ، وما من نبيٍّ إلا رعاها ، بل كيف يُمَثَّلون وقد آذاهم المشركون ولم يستحِ بعضهم أن يرمي القذر والنَّجس على خاتم النبيين وهو في الصلاة والكفار يتضاحكون ؟ سيقولُ السفهاء من النظارة وما أكثرهم مقالة المستهزئين الكافرين من قبل : ﴿ أَهَـٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولاً ﴿٤١﴾ ﴾ وسيغضبُ فريقٌ لأنبياء الله ورسله فيُقاتلون السفهاء ، وينتقمون منهم ، وتقومُ المعاركُ الدينية لا محالة ، ﴿ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾ ﴾ .

تمثيل الأنبياء تنقيصٌ لهم :

لسنا بحاجةٍ بعد هذا إلى بيان أن من قصص الأنبياء ما لا يُستطاعُ تشخيصه ، وأن ما يُستطاع تشخيصه من قَصصهم فهو تنقيصٌ لهم، وزرايةٌ بهم، وحطٌّ من مقامهم وانتهاكٌ لحرماتهم وحُرُمات اللهِ الذي اختارهم لرسالته، واصطفاهم لدعوته، لا ريبَ في ذلك كلّه ولا جدال .

وهذا كله في القَصص الحقِّ الذي قصَّه الله علينا ورسوله، وأما القصص الباطل وما أكثره فهو زورٌ على زور، وكفرٌ على كفر، وهو البلاء والطامة .. وما نظنُّ أن أحداً يستطيعُ أن يُجادل في هذه الحقائق الناصعة، وأكبر علمنا أن أول مَن يخضعُ لها ويُؤمنُ بها هم أهل الفنِّ أنفسهم، فإنهم أرهفُ حسّاً، وأشدّ إدراكاً لمقتضيات التمثيل وملابساته .

على أنا لو افترضنا مُحالاً، أو سلَّمنا جدلاً بأنَّ تمثيل الأنبياء لا نقيصة فيه ولا مهانة، فلن نستطيع بحال أن نتجاهل أنه ذريعة إلى اقتحام حمى الأنبياء وابتذالهم، وتعريضهم للسخرية والمهانة، فالنتيجة التي لا مناص منها ولا مفرَّ: أن تشخيص الأنبياء تنقيص لهم، أو ذريعة إلى هذا التنقيص لا محالة .

سَدُّ الذرائع :

وسدُّ الذرائع ركنٌ من أركان الدِّين والسياسة ، فقد أجمعَ العلماءُ أخذاً من كتاب الله وبيان رسوله ﷺ ، على أن من أعمال الناس وأقوالهم ما حرَّمه الله تعالى ؛ لأنه يشتملُ على المفسدة من غير وساطة ؛ كالغصب والقذف والقتل بغير حقٍّ ، وأن من الأعمال والأقوال ما حرَّمه اللهُ سبحانه ؛ لأنه ذريعةٌ إلى المفسدة ، ووسيلةٌ إليها ، وإن لم يكن هو في نفسه مشتملاً على المفسدة ، ومن ذلك مناولة السكين لمن يسفكُ بها دماً معصوماً ، فالمناولة في نفسها عارية عن المفسدة ، ولكنها وسيلة إليها ، ومن ذلك سبّ معبودات المشركين وهم يسمعون ، فهو في نفسه جائزٌ ، ولكنه مُنعَ لجرِّه إلى مفسدة ، وهي إطلاق ألسنة المشركين بسبِّ الله تعالى ؛ ولهذا نهانا الله سبحانه عن هذا السبِّ فقال : ﴿ وَلَا تَسُبُّواْ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدۡوَۢا بِغَيۡرِ عِلۡمٖۗ ﴾ .

ومن هذا القبيل تفضيل بعض الأنبياء على بعض ، هو نفسه جائزٌ ، فقد فضَّلَ اللهُ بعضهم على بعضٍ ورفع بعضهم درجات ، ولكنه يُمنع حينما يجرُّ إلى الفتنة والعصبيَّة ، وقد تخاصمَ مسلمٌ ويهوديٌّ في العهد النبوي ، ولطمَ المسلمُ وجهَ اليهوديِّ ؛ لأنه أقسمَ بالذي اصطفى موسى على العالمين ، وأقسمَ المسلمُ بالذي اصطفى محمداً على العالمين ، فلما بلغت الخصومة خاتم النبيين صلى الله وسلم عليهم أجمعين ، غضبَ حتى عُرف الغضبُ في وجهه ، وقال : « لا تخيروني على موسى » ، ثم أثنى عليه بما هو أهله ، ونهاهم أن يُفضِّلوا بين أنبياء الله تعالى ؛ سداً لذريعة الفتن ، وحرصاً على وقارهم صلوات الله وسلامه عليهم ، وإذا كانت الدولُ تُشدِّدُ في سدِّ الذرائع وترى ذلك ركناً من أركان السياسة والأمن والنظام والمعاملات الدنيوية ، فإنه في العقائد أخلق ، وفي مقام النبوة أوجب وأحقّ .

مفاسد تمثيل الأنبياء :

ومفاسدُ تمثيل الأنبياء كثيرةٌ نكتفي منها بهذه الأمثلة :

١ – تشكيكُ المؤمنين في عقائدهم، وتبديد ما وقرَ في نفوسهم من تمجيدِ هذه الْمُثل العليا، إذ أنهم قبل رؤية هذه المشاهد يُؤمنون حقاً بعظمة الأنبياء ورسالتهم، ويتمثلونهم حقاً في أكمل مراتب الإنسانية وأرفع ذراها ، إذا هُم بعد العرض قد هانت في نفوسهم تلك الشخصيات الكريمة، وهبطت من أعلى درجاتها إلى منازل العامة والأخلاط، وقد تقمَّصهم الممثلون في صُورٍ وأشكالٍ مُصطنعة مما يتقلَّص معه ظلّ الدين والأخلاق .

٢ – إثارة الجدل والمناقشة والنقد والتعليق حول هذه الشخصيات الكريمة وممثليها من أهل الفنِّ والمسرح تارة، ومن النظارة تارة أخرى، وها نحنُ أولا نرى صفحات للفنِّ والمسرح ومجادلات في التعليق والنقد، وأنبياء الله ورسله مثل كلام الله عزَّ وجل، فوق النقد والتعليق .

٣ – التهاب المشاعر ، وتحزُّب الطوائف ، ونشوب الخصام والقتال بين أهل الأديان ، كما وقعَ بين المسلم واليهوديِّ في العصر النبويِّ ، وما أحوجنا إلى الأمن والاستقرار وإطفاء الفتن وتسكينها لا إثارتها وإشعالها .

٤ – الكذب على الله ورسله؛ لأن التمثيل أو التخييل ليسا إلاَّ ترجمة للأحوال والأقوال والحركات والسكنات، ومهما يكن فيهما من دقَّةٍ وإتقانٍ فلا مناصَ من زيادةٍ أو نقصانٍ، وذلك يجرُّ طوعاً أو كرهاً إلى الكذب والضلال، والكذب على الأنبياء كذبٌ على الله تعالى، **وهو كفرٌ وبهتانٌ مبينٌ** ، والعياذ بالله .

هذه أمثلةٌ من مفاسد تمثيل الأنبياء .. فماذا تُفيد الإنسانية من هذا التمثيل إلاَّ الضلال والنكال ، وإذا كان اللهُ جلَّت قُدرته قد أعجزَ الشياطين عن أن يتشبَّهُوا

بالأنبياء توقيراً وإعظاماً لهم عليهم الصلاة والسلام، كما يدلُّ على ذلك ما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما ، أن رسول الله ﷺ قال: « مَن رآني في المنام فقد رآني، فإن الشيطان لا يتمثَّلُ في صورتي » .

وسبقَ أن قُلنا : إن الأنبياء إخوةٌ يمسُّ كلّ واحدٍ منهم ما يمسُّ أخاه .

نقول: إذا كان اللهُ سبحانه قد حالَ بين الشياطين وبين التمثيل بالأنبياء مع أنه أعطاهم القُدرة على التشكُّل كما يهوون، فكيف يَستبيحُ الإنسانُ لنفسه أن يكون أخبث من الشيطان بتمثيل الأنبياء ؟! .

ثمَّ ماذا يكون الشأنُ إذا اجترأ إنسانٌ على التمثُّل بالنبيِّ محمدٍ ﷺ أو غيره ، واهتاج الناس وأثار شعورهم استياء من الجرأة على قداسة النبوَّة وخاصة في نفوس النظارة المتدينين ؟! .

إنَّ حقًّا محتوماً علينا أن نُجلَّ الأنبياء، وأن نُجلَّ آل الأنبياء وأصحاب الأنبياء عن التمثيل والتشخيص، واحتراماً وإجلالاً للأنبياء أنفسهم .

لأنَّ حُرمتَهم مستمدَّةٌ من حُرمة الأنبياء، كما أن حُرمة الأنبياء مستمدَّةٌ من حُرمة الله عزَّ وجل، وهذا بعضُ حقِّهم على الإنسانية جزاء ما صنعوا لها من جميل، وأدوا إليها من إحسان .

وجملة القول : أن أنبياء الله تعالى ورسله معصومون بعصمة الله لهم من النقائص الخلقية والخلقية، وأن تمثيلهم تنقيصٌ لهم، أو ذريعةٌ إلى التنقيص لا محالة، وكلاهما مفسدةٌ أو مؤدٍّ إلى المفسدة التي من شعبها إثارة العصبيات والفتن التي لا يعلمُ مداها إلا الله تعالى .

وفي قصص الأنبياء كفاية لمن أراد الحق، وقد قال تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ

وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١٥﴾ ﴾ ، وأن العبرة لا تزال ماثلة في مواطنها، واضحة في معالمها، ينتفع بها في القرآن الكريم، وصادق الأخبار، ولو شئنا لأطلنا ، ولكن في هذا بلاغاً .

النتيجة : من أجل ما قدَّمنا تقرَّر في إثبات واطمئنان أنه لا ينبغي ولا يحلُّ بحال أن يُشَخَّص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في المسرح، ولا على شاشة السينما .

والله نسأل أن يجمع قلوبنا على محبته، وتوقير أنبيائه ورسله، وأن يهدينا الصراط المستقيم صراط الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

١٠ من جمادى الآخرة سنة ١٣٧٤هـ الموافق ٣ من فبراير سنة ١٩٥٥م .

عبد اللطيف السبكي

مدير التفتيش وعضو جماعة كبار العلماء

طه محمد الساكت　　حافظ محمد الليثي　　عبد الكريم جاويش

من مفتشي العلوم الدينية والعربية) [1] .

---

(١) أبحاث هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية ٣/٣١١-٣١٨ . إعداد الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء . طبع ونشر : رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء ط١ عام ١٤٢١ .

(٢)

قرار
المنظمات الإسلامية

المنعقدة في دورتها في مكة المكرمة في ذي الحجة سنة ١٣٩٠هـ

(قرَّر المؤتمرُ استنكاره الشديد لمحاولة إخراج فيلم سينمائي يُمثَّل فيه النبي ﷺ بأية صورة من الصور ، أو كيفية من الكيفيات، كما يستنكر تمثيل الصحابة رضوان الله عليهم، ويُناشد المؤتمر كلّ الحكومات الإسلامية أن تقضيَ على هذه المحاولة في مهدها)[1] .

(١) المصدر السابق ٢٩٦/٣ .

(٣)

قرار

المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي

المتخذ في دورته الثالثة عشرة المنعقدة خلال المدة من ١ شعبان ١٣٩١ إلى ١٣ شعبان ١٣٩١هـ

(١ - **يُقرِّر المجلس التأسيسي بالإجماع تحريم** إخراج فيلم محمد رسول الله ﷺ لِما فيه من تمثيله ﷺ بآلة التصوير الكاميرا مشيرة إليه وإلى موضعه وحركاته وسائر شئونه بالتحديد، وتمثيل بعض الصحابة رضي الله عنهم في مواقف عديدة ، ومشاهد مختلفة **وهو مُحرَّمٌ بالإجماع** .

٢ - يُوصي المجلسُ الأمانةَ العامة للرابطة بإبلاغ هذا القرار لجميع الدول الإسلامية ، والمنظَّمات الإسلامية ، والجمعيات الدينية في البلاد العربية والإسلامية، ووزارات الإعلام ، ومشيخة الأزهر ، ومجمع البحوث الإسلامية بالأزهر ، والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة ، والصحف ، والإذاعات في البلاد الإسلامية كافة .

٣ - يُوصي المجلسُ الأمانةَ العامة لرابطة العالم الإسلامي، بإخطار مُخرج هذا الفيلم بهذا القرار جواباً على طلبه الأخير بإخراج الفيلم ، وإنذاره بأن الأمانة العامة للرابطة ستتخذ الإجراءات القانونية ضدّ كلّ مَن يُحاول الاعتداء على قدسيَّة وحُرمة صاحب الرسالة العظمى ﷺ ، وحُرمة أصحابه الأكرمين في أية جهةٍ من العالم .

٤ - يُوصي المجلسُ الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي بوضع رسالة في حُرمة إخراج فيلم عن النبيِّ ﷺ وعن أصحابه رضوان الله عليهم أجمعين ، تضمُّ ما أجرته الأمانة العامة للرابطة بشأنه في جميع مراحله، وما صدرَ فيه من قرارات في المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي والمنظمات الإسلامية الأخرى، وما صدرَ

بشأنه من القرارات والفتاوى في البلاد الإسلامية عامة ، ونشر ذلك في البلاد الإسلامية تبصرة وتنويراً وإرشاداً وتحذيراً .

٥ - يشكرُ المجلسُ الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي على ما قامت به من جهود موفقة في هذا الموضوع الخطير)[1] .

(١) مجموع فتاوى الشيخ الإمام عبد العزيز بن عبد الله بن باز ت١٤٢٠ ~ ١/٤١٤-٤١٥ . جمع : محمد الشويعر . إصدار : رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء ط٣ عام ١٤٢١ .

(٤)

بيان
مشيخة الأزهر
بشأن فيلم « محمد رسول الله » ﷺ

(أصدر فضيلة الإمام الأكبر الدكتور : عبد الحليم محمود . شيخ الأزهر البيان التالي :

باسمي ، **وباسم** الأزهر ، **وباسم** مجمع البحوث الإسلامية الذي دَرَسَ هذا الموضوع في عدَّة جلسات عقَدَها لهذا الغرض .

أُعلنُ عدم الموافقة على إنتاج فيلم بعنوان « محمد رسول الله » ﷺ ، أو أي فيلم آخر يتناول بالتمثيل على أيٍّ وضع كان شخصية الرسول ﷺ ، وشخصية الصحابة رضوان الله عليهم .

ذلك لأن ظهور هذه الشخصيات على الشاشة السينمائية تصريحاً أو تلميحاً ، أو بأية صُورةٍ من الصور الخفية أو المعلنة ، يُنقصُ من قيمتها ، ويَحطُّ من منزلتها في وجدان المسلم .

هذا إذا افترضنا جدلاً أن الذي يقومُ بتمثيلها على درجةٍ عاليةٍ من الخلق الطيِّب ، والصلاح والتقوى ، تُقارب الشخصية التي هي موضوع التمثيل .

أمَّا أن الأمر ليسَ كذلك على أيِّ حالٍ من الأحوال ، فإن الإساءة إلى الشخصيات الإسلامية تُصبح بالغة وشديدة الخطورة .

ومن ناحيةٍ أُخرى فإن القصَّة بما فها من حوار ومناظر مهما تكن درجة إجادتها ، أو مطابقتها للحقائق الإسلامية ، يدخلُ فيها دائماً شيء من اجتهاد المؤلف ، ويبقى فيها دائماً جوانب خاضعة لاجتهاد الممثِّل والمخرج، والْمُصوِّر، وغيرهم من سائر

الفنيين العاملين في إنتاج الفيلم، يُمكنهم التصرُّف فيها وفقاً لثقافتهم ، وعقائدهم ، واتجاهاتهم الخاصة ، وهذا مصدرٌ خطرٌ شديدٌ .

كذلك فإن الأمرَ يتصلُ بمجال عرض الفيلم في الدُّور المعدَّة لذلك ، وهي دُورٌ مُعدَّة أساساً للهو والتسلية والترفيه ، وذلك بلا شك يتركُ أثراً على قداسة الشخصيات الإسلامية التي يتعرَّض لها الفيلم .

على أنه إذا كان الغرضُ من تمثيل هذا الفيلم أو غيره مما تظهر فيه الشخصيات الإسلامية ذات المنزلة الخاصة : التعريف بالإسلام ، أو بمجدٍ من أمجاده فإنَّ في تاريخ الإسلام مُتسعاً لذلك ، حيث يُغني بالشخصيات والعهود والأحداث والأمجاد التي يُمكن تقديمها دون التعرُّض لشخصية الرسول ﷺ ، أو الصحابة رضي الله عنهم ، أو مَن يُماثلهم من أصحاب القدوة بين المسلمين .

من ذلك كُلِّه :

يتبيَّن أنه **لا يجوزُ** من الناحيةِ الإسلامية السماح بإنتاج « فيلم محمد رسول الله » ﷺ كما **لا يجوزُ** السماح بعرضه .

وندعو حكام المسلمين وأولياء أمورهم ، كما **ندعو الأمة** الإسلامية كلها ، إلى إيقاف العمل في هذا الفيلم .

شيخ الأزهر

دكتور عبد الحليم محمود)[1] .

---

(١) مجلة الجامعة الإسلامية ٩/١٧٦-١٧٧ .

(٥)

قرار
مجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة

ذو القعدة ١٣٩٧هـ

(يُؤيِّد المؤتمر الإمام الأكبر شيخ الأزهر ورئيس مجمع البحوث الإسلامية في بيانه المؤسَّس على قرار المجمع : بأنه **لا يُقرّ** إنتاج فيلم « محمد رسول الله » ﷺ بهذا الاسم ، أو باسم « الرسالة » ، **أو أيّ فيلم آخر** يتناول بالتمثيل صاحب الرسالة ﷺ ، **أو أحد أصحابه** الكرام رضي الله عنهم .

ولا يجوز السماح بعرضه صيانة لشخصية الرسول الكريم ﷺ ، وأصحابه الأجلاء رضي الله عنهم من التعرُّض لِما لا يليق بمنزلتهم المصونة .

ويُطالبُ المؤتمر بمراقبة الأفلام السينمائية والتمثيليات قبل عرضها ، ومنع ما يتعارض منها مع تعاليم الدين الحنيف ، ويُطالب باختيار رؤساء تحرير الصحف والمجلات على مستوى المسؤولية ، وأن تُمنع المجلات والكتب المستهترة بالقيم الدينية والخلقية)[1] .

---

(١) فقه النوازل ٣١٢/٤ لمحمد الجيزاني . دار ابن الجوزي ط٢ عام ١٤٢٧ .

(٦)

قرار
هيئة كبار العلماء بالمملكة

رقم ١٠٧ في ١٤٠٣/١١/٢

(الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله محمد وعلى آله وصحبه ، وبعد :

ففي الدورة العشرين لمجلس هيئة كبار العلماء المنعقدة بمدينة الطائف من ١٤٠٢/١٠/٢٥هـ حتى ١٤٠٢/١١/٦هـ اطَّلَعَ المجلسُ على الأمر السامي رقم ١٢٤٤ وتاريخ ١٤٠٢/٧/٢٦هـ المتضمِّن الرغبة الكريمة في قيام مجلس هيئة كبار العلماء بالنظر في **موضوع تمثيل الأنبياء** عليهم الصلاة والسلام، **وتمثيل الصحابة والتابعين** رضي الله عنهم ، وحكم تمثيل الأنبياء وأتباعهم من جانب، والكفار من جانب آخر ، بعد صدور الفتوى رقم ٤٧٢٣ وتاريخ ١٤٠٢/٧/١١هـ من اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بتحريم ذلك؛ لأن الموضوع من الأمور المهمَّة والحساسة، ولا يقتصرُ أثرُه على هذه الدولة، بل يتعدَّاها إلى سواها من الدول الإسلامية الأخرى، ولأنه سَبَقَ أن أُجيزَ مثل هذا العمل من عدد من مشايخ الدول الإسلامية، وبما أنه سوف يترتب على البتِّ فيه كثيرٌ من الأمور التي لها مساسٌ بوسائل الإعلام المختلفة، وما يترتب على ذلك إنتاج وبث كثير من البرامج أو منعها نهائياً، ولأن بعض الدول الإسلامية قد تأخذ المملكة قدوة في ذلك إذا دُرسَ من قبل مجلس هيئة كبار العلماء .

ولَمَّا استمعَ المجلسُ إلى فتوى اللجنة الدائمة رأى أن الموضوع يحتاجُ إلى مزيدٍ من النظرِ والتأمُّل فأجَّل البتّ فيه إلى دورة أخرى .

وفي الدورة الثانية والعشرين المنعقدة بمدينة الطائف من العشرين من شهر شوال حتى الثاني من شهر ذي القعدة عام ١٤٠٣هـ أعاد المجلس النظر في الموضوع ورجعَ إلى قراره السابق رقم ١٣ وتاريخ ١٣٩٣/٤/١٦هـ، وإلى الكتاب المرفوع من المجلس بتوقيع رئيس الدورة الخامسة إلى جلالة الملك فيصل ~ برقم ١/١٨٧٥ وتاريخ ١٣٩٤/٨/٢٧هـ **المتضمِّن تأييد مجلس هيئة كبار العلماء لِما قرَّره مؤتمر المنظمات الإسلامية من تحريم إظهار فيلم محمد رسول الله، وإخراجه، ونشره، سواء فيما يتعلَّق بالرسول ﷺ ، أو بأصحابه الكرام** رضي الله عنهم ؛ لِما في ذلك من تعريض مقام النبوَّة ، وجلال الرسالة ، وحُرمة الإسلام ، وأصحاب الرسول ﷺ للازدراء والاستهانة والسخرية ، وبعد المناقشة وتداول الرأي قرَّرَ المجلسُ تأييد رأيه السابق الذي تضمَّنه القرار والكتاب المشار إليهما آنفاً .

والله وليُّ التوفيق، وصلَّى الله وسلَّم على عبده ورسوله محمد، وعلى آله وصحبه .

هيئة كبار العلماء

رئيس الدورة

عبد العزيز بن صالح

عبد الرزاق عفيفي	عبد الله خياط	عبدالعزيز بن عبد الله بن باز
محمد بن جبير	إبراهيم بن محمد آل الشيخ	سليمان بن عبيد
صالح بن غصون	عبد المجيد حسن	راشد بن خنين
عبد الله بن منيع	صالح اللحيدان	عبد الله بن غديان

عبد الله بن قعود)[1] .

(١) أبحاث هيئة كبار العلماء ٣/٣٣١-٣٣٢ .

(٧)

قرار
المجمع الفقهيّ الإسلاميّ برابطة العالم الإسلامي

(استنكارُ المجلسِ تصويرَ النبيِّ ﷺ وسائرِ الأنبياءِ عليهمِ الصلاةُ والسلامُ

الحمدُ للهِ وحدهُ ، والصلاةُ والسَّلامُ على مَن لا نبيَّ بعدَهُ ، سيِّدِنا ونبيِّنا مُحمَّد صلَّى اللهُ عليهِ وعلى آلهِ وصحبهِ وسلَّم .

أمَّا بعدُ : فإنَّ مجلسَ المجمعِ الفقهيِّ الإسلاميِّ في دورتهِ الثامنةِ المنعقدَةِ في الفترةِ ما بين ٢٧ ربيع الآخر ١٤٠٥هـ و ٨ جمادى الأولى ١٤٠٥هـ قد اطَّلعَ على الخطابِ الموجَّهِ إلى سماحةِ الرئيسِ العام لإداراتِ البُحوثِ العلميَّةِ والإفتاءِ والدعوةِ والإرشادِ الشيخِ عبدِ العزيزِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ بازٍ من مكتبِ الرئاسةِ في قَطَر برقم ٥/١٢٠٥ ، وتاريخ ٢٥ ربيع الأول ١٤٠٥هـ ومُرفَقٌ به كُتيِّبٌ فيه صُورةٌ مَرْسُومةٌ يزعمُ صاحبُها أنها صُورةٌ للنبيِّ محمدٍ ﷺ ، وصورةٌ أُخرى يزعمُ صاحبُها أنها صُورةٌ لعليِّ بنِ أبي طالبٍ رضي الله عنه ، فأحالَها سماحتُهُ بموجبِ خطابهِ رقم ٢/٨١٣ وتاريخ ٣٠ ربيع الآخر ١٤٠٥هـ إلى مجلسِ المجمعِ الفقهيِّ الإسلاميِّ لإصدارِ ما يَجبُ حيَالَ ذلكَ .

وبعدَ أنِ اطَّلعَ المجلسُ على الصُّورتينِ المذكورتينِ في دَوْرتهِ الثامنةِ المنعقدةِ في مكَّةَ المكرَّمةِ بمقرِّ الرابطةِ قرَّرَ ما يلي :

إنَّ مقامَ النبيِّ ﷺ مقَامٌ عظيمٌ عندَ اللهِ تعالى ، وعندَ المسلمينَ، وأنَّ مكانتَهُ السَّاميةَ ومنزلتَهُ الرَّفيعةَ معلومةٌ منَ الدِّينِ بالضَّرورةِ، فقد بعَثَهُ اللهُ تعالى رحمةً للعالمينَ، وأرسلَهُ إلى خلقِهِ بشيراً ونذيراً وداعياً إلى اللهِ بإذنهِ وسراجاً مُنيراً، وقد رَفَعَ

ذكرَهُ، وأعلى قدرَهُ، وصلَّى عليهِ وملائكتُهُ، وأمَرَ المؤمنينَ بالصلاةِ والسلامِ عليهِ، فهُوَ سيِّدُ ولَدِ آدمَ ، وصاحِبُ المقامِ المحمودِ ﷺ .

وإنَّ الواجبَ على المسلمينَ احترامُهُ، وتقديرُهُ، وتعظيمُهُ التَّعظيمَ اللائقَ بمقامِهِ ومنزلتِهِ عليهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ .

فإنَّ أيَّ امتهانٍ له أو تنقُّصٍ من قَدْرِهِ يُعتبرُ كُفْراً ورِدَّةً عنِ الإسلامِ، والعياذُ بالله تعالى .

وإنَّ تخييلَ شخصِهِ الشَّريفِ بالصُّورِ سواءً كانت مرسومةً مُتحرِّكةً أو ثابتةً ، وسواءً كانت ذاتَ جُرمٍ وظلٍّ ، أو ليسَ لها ظلٌّ وجُرْمٌ، كُلُّ ذلكَ حَرامٌ لا يَحِلُّ ولا يجوزُ شَرعاً .

فلا يجوزُ عَمَلُهُ وإقرارُهُ لأيِّ غَرَضٍ منَ الأغراضِ، أو مقصدٍ منَ المقاصدِ، أو غايةٍ منَ الغاياتِ، وإن قُصدَ بهِ الامتهانَ كانَ كُفْراً .

لأنَّ في ذلكَ منَ المفاسدِ الكبيرةِ والمحاذيرِ الخطيرةِ شيئاً كثيراً وكبيراً .

وأنهُ يَجبُ على وُلاةِ الأُمُورِ والمسئولينَ، ووزاراتِ الإعلامِ، وأصحابِ وسائلِ النَّشرِ، منعُ تصويرِ النبيِّ ﷺ صُوَراً مُجسَّمةً ، وغيرَ مُجسَّمةٍ ، في القَصَصِ ، والرِّواياتِ ، **والمسرحياتِ** ، وكُتُبِ الأطفالِ ، **والأفلامِ ، والتِّلفازِ ، والسِّينما** ، وغيرِ ذلكَ منْ وَسَائلِ النَّشرِ ، ويَجبُ إنكارُهُ ، وإتلافُ ما يُوجَدُ من ذلكَ .

وكذلكَ يُمنَعُ ذلكَ في حقِّ الصحابةِ رضي الله عنهم ؛ فإنَّ لهم من شَرَفِ الصُّحبةِ والجهادِ مَعَ رسولِ اللهِ ﷺ والدِّفاعِ عنِ الدِّينِ، والنُّصْحِ للهِ ورسولِهِ ودينِهِ، وحملِ هذا الدِّينِ والعلمِ إلينا، ما يُوجِبُ تعظيمَ قدرِهم واحترامَهم وإجلالَهم .

ومِثلُ النبيِّ ﷺ سائرُ الرُّسُلِ والأنبياءِ عليهمِ الصلاةُ والسلامُ ، فيحرُمُ في حقِّهم ما يَحرُمُ في حقِّ النبيِّ ﷺ .

لذا فإنَّ المجلسَ يُقرِّرُ : بأنَّ تصويرَ أيٍّ واحدٍ من هؤلاءِ حرامٌ، ولا يجوزُ شَرْعاً، ويَجِبُ منعُهُ .

وسلامٌ على المرسلينَ، والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ .

رئيس مجمع الفقهي الإسلامي

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

نائب الرئيس

د . عبد الله بن عمر نصيف

الأعضاء

محمد بن صالح بن عثيمين	محمد بن جبير	عبد الله العبد الرحمن البسام
صالح بن فوزان الفوزان	محمد بن عبد الله السبيل	مصطفى أحمد الزرقاء
محمد محمود الصواف	محمد رشيد قباني	د. أحمد فهمي أبوسنة
أبو بكر جومي	محمد الحبيب بن الخوجة	بكر أبو زيد
مبروك بن مسعود العوادي	محمد بن سالم عبد الودود	د. طلال عمر با فقيه

مقرر المجمع الفقهي الإسلامي

محمد الشاذلي النيفر

متوقِّف في حُكْمِ تصويرِه ﷺ

لأنَّ مآلَهُ إلى الكُفْرِ

وقد تخلَّف عن الحضورِ

في هذه الدَّورةِ كُلٌّ من

د . يوسف القرضاوي	د . محمد رشيدي	عبد القدوس الهاشمي
اللواء محمود شيت خطاب	حسنين محمد مخلوف	أبو الحسن علي الندوي) [1] .

(١) موقع نبي الإسلام ﷺ /http://www.islamprophet.ws/ref/٣٢٠

(٨)

قرار آخر
للمجمع الفقهي الإسلامي برابطة العالم الإسلامي

٢٧ محرم ١٤٣٢هـ

حول تمثيل شخص النبيِّ محمد ﷺ وجميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، والصحابة الكرام رضي الله عنهم

(فإن المجمع الفقهي الإسلامي برابطة العالم الإسلامي في دورته العشرين المنعقدة بمكة المكرمة في الفترة من ١٩-٢٣ محرم ١٤٣٢هـ التي يُوافقها ٢٥-٢٩ ديسمبر ٢٠١٠م لاحظَ استمرار بعض شركات الإنتاج السينمائي في إعداد أفلام ومسلسلات فيها تمثيل أشخاص الأنبياء والصحابة فأصدر البيان التالي :

تأكيداً لقرار المجمع في دورته الثامنة المنعقدة عام ١٤٠٥هـ الصادر في هذا الشأن، المتضمِّن : **تحريم تصوير النبي محمد ﷺ وسائر الرسل والأنبياء عليهم السلام والصحابة رضي الله عنهم ، ووجوب منع ذلك** .

ونظراً لاستمرار بعض شركات الإنتاج السينمائي في إخراج أفلام ومسلسلات تُمثِّل أشخاص الأنبياء والصحابة، فإن المجمع يُؤكِّد على قراره السابق في **تحريم إنتاج هذه الأفلام والمسلسلات ، وترويجها والدِّعاية لها ، واقتنائها ومشاهدتها ، والإسهام فيها ، وعرضها في القنوات** ، لأن ذلك قد يكون مدعاة إلى انتقاصهم والحطِّ من قدرهم وكرامتهم ، وذريعة إلى السخرية منهم، والاستهزاء بهم .

ولا مُبرِّر لمن يدَّعي أن في تلك المسلسلات التمثيلية والأفلام السينمائية التعرُّف عليهم وعلى سيرتهم؛ لأن كتاب الله قد كفى وشفى في ذلك قال تعالى : ﴿نَحْنُ

نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ ﴾ [يوسف ٣] ، وقال تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَـٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾ ﴾ [يوسف ١١١] .

ويُذكّر المجمع بقرار هيئة كبار العلماء، وفتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في المملكة العربية السعودية، وفتوى مجمع البحوث الإسلامية في القاهرة، وغيرها من الهيئات والمجامع الإسلامية في أقطار العالم التي **أجمعَت على تحريم تمثيل أشخاص الأنبياء والرسل** عليهم السلام ، مما لا يدعُ مجالاً للاجتهادات الفردية، كما يذكّر بما صدر عن الرابطة في ١٦/ ١١/ ١٤٣١هـ .

ومن المعلوم من الدِّين بالضرورة أن الله تعالى فضَّل الأنبياء والرسل على غيرهم من العالمين ، كما قال تعالى في محكم كتابه الكريم : ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَـٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَـٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَـٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَـٰرُونَ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ ۖ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴿٨٥﴾ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا ۚ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٨٦﴾ ﴾ [الأنعام ٨٣-٨٦].

ففي قوله : ﴿ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٨٦﴾ ﴾ تفضيل الأنبياء على سائر الخلق، ومحمدٌ ﷺ هو خير الأنبياء وأفضلهم، كما قال عن نفسه : « أنا سيِّدُ ولد آدم ولا فخر، وأولُ مَن ينشقُ عنه القبر، وأولُ شافع، وأولُ مُشفَّع » رواه مسلم .

وهذا التفضيل الإلهي للأنبياء الكرام – وفي مقدّمتهم نبيُّنا محمد ﷺ – يقتضي توقيرهم واحترامهم، فمن ألحقَ بهم أيّ نوع من أنواع الأذى فقد باءَ بالخيبة والخسران في الدنيا والآخرة، قال تعالى – في حقِّ نبيِّه محمد ﷺ – : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ

يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٥٧﴾ ﴾ [الأحزاب ٥٧] فجعلَ أذى الرسول ﷺ من أذى الله تعالى ، وحكم على مؤذيه بالطرد والإبعاد عن رحمته، والعذاب المهين له .

وقد قرَّر أهل العلم أن أذية الرسول ﷺ تحصلُ بكلِّ ما يُؤذيه من الأقوال والأفعال .

وتمثيل أنبياء الله يفتحُ أبواب التشكيك في أحوالهم والكذب عليهم، إذ لا يُمكن أن يُطابق حال الممثلين حال الأنبياء في أحوالهم وتصرفاتهم وما كانوا عليه عليهم السلام من سمتٍ وهيئةٍ وهدي، وقد يُؤدِّي هؤلاء الممثلون أدواراً غير مناسبة سابقاً أو لاحقاً ينطبعُ في ذهن المتلقِّي اتصاف ذلك النبيّ بصفات تلك الشخصيات التي مثَّلَها ذلك الْمُمثِّل .

فعلى الأمة أن تقوم بواجبها الشرعيِّ في الذبِّ عن الأنبياء ، والمحافظة على مكانتهم، والوقوف ضدّ مَن يتعرَّض لهم بشيءٍ من الأذى .

والصحابة الكرام رضوان الله عليهم شرَّفهم اللهُ بصحبة النبيِّ ﷺ ، واختصَّهم بها دون غيرهم من الناس ، ولكرامتهم عند الله أثنى اللهُ عليهم بقوله : ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴿٢٩﴾ ﴾ [الفتح ٢٩] .

ولا يُمكن للممثِّلين مطابقة ما كان عليه الصحابة رضوان الله عليهم من سمتٍ وهدي .

والذين يقومون بإعداد السيناريو في تمثيل الصحابة رضوان الله عليهم ينقلون الغث والسمين، ويحرصون على نقل ما يُساعدهم في حبكة المسلسل أو الفيلم وإثارة الْمُشاهد، وربما زادوا عليها أشياء يتخيَّلُونها وأحداثاً يستنتجونها، والواقع بخلاف ذلك ، وقد يتضمَّن ذلك أن يُمثِّل بعض الْمُمثِّلين دور الكفار ممن حارب الصحابة أو عذَّب ضعفاءهم، ويتكلَّمون بكلماتٍ كفريةٍ كالحلف باللات والعزى، أو ذمِّ النبيِّ ﷺ وما جاء به، مما لا يجوز التلفُّظ به ولا إقراره .

وما يُقال من أن تمثيل الأنبياء عليهم السلام والصحابة الكرام فيه مصلحة للدعوة إلى الإسلام، وإظهار لمكارم الأخلاق، ومحاسن الآداب غير صحيح .

ولو فُرض أن فيه مصلحة فإنها لا تُعتبرُ أيضاً ، لأنه يُعارضها مفسدة أعظم منها، وهي ما سبق ذكره مما قد يكون ذريعة لانتقاص الأنبياء والصحابة والحطِّ من قدرهم.

ومن القواعد المقرَّرة في الشريعة الإسلامية أن المصلحة المتوهَّمة لا تُعتبر .

ومن قواعدها أيضاً : أن المصلحة إذا عارضتها مفسدة مساوية لها لا تُعتبر؛ لأن درء المفاسد مقدَّمٌ على جلب المصالح، فكيفَ إذا كانت المفسدة أعظم من المصلحة وأرجح، كما هو الشأن في تمثيل الأنبياء والصحابة .

ثمَّ إن الدعوة إلى الإسلام وإظهار مكارم الأخلاق تكون بالوسائل المشروعة التي أثبتت نجاحها على مدار تاريخ الأمة الإسلامية .

ووسائل الإعلام مَدعُوَّة إلى الإسهام في نشرِ سيرِ الأنبياء والرسل عليهم السلام والصحابة الكرام رضي الله عنهم دون تمثيل شخصياتهم، وهي مدعُوَّةٌ إلى امتثال التوجيهات الإلهية والنبوية في القيام بالمسؤوليات المتضمِّنة توعية الجماهير؛ لكي تتمسَّكَ بدينها وتحترم سَلَفَها ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين) [1] .

---

(١) موقع الإسلام سؤال وجواب http://islamqa.info/ar/ref/

(٩)

فتوى

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة

رقم ٤٧٢٣ في ١٤٠٢/٧/١١

(س: حكم تمثيل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام والصحابة والتابعين ﷺ ؟ وعن تمثيل الأنبياء وأتباعهم من جانب والكفار من جانب آخر ؟ .

ج : **أولاً** : إن الْمُشاهَد في التمثيليات التي تُقام والمعهود فيها طابع اللهو وزخرفة القول ، والتصنُّع في الحركات ونحو ذلك ، مما يلفت النظر ، ويستميل نفوس الحاضرين ، ويستولي على مشاعرهم ، ولو أدَّى ذلك إلى ليٍّ في كلام مَن يُمثِّله، أو تحريف له ، أو زيادة فيه، وهذا مما لا يليق في نفسه فضلاً عن أنه يقع تمثيلاً من شخص ، أو جماعة للأنبياء ، وصحابتهم ، وأتباعهم فيما يصدرُ عنهم من أقوال في الدعوة والبلاغ، وما يقومون به من عبادةٍ وجهادٍ ، أداء للواجب ، ونصرة للإسلام .

ثانياً : إن الذين يشتغلون بالتمثيل يغلبُ عليهم عدم تحرِّي الصدق ، وعدم التحلِّي بالأخلاق الإسلامية الفاضلة ، وفيهم جُرأة على المجازفة ، وعدم مبالاة بالانزلاق إلى ما لا يليق ، ما دام في ذلك تحقيقٌ لغرضه من استهواء الناس ، وكسب للمادة ، ومظهر نجاح في نظر السواد الأعظم من المتفرِّجين ، فإذا قاموا بتمثيل الصحابة ونحوهم أفضى ذلك إلى السخرية والاستهزاء بهم ، والنيل من كرامتهم ، والحطِّ من قدرهم ، وقضى على مالهم من هيبة ووقار في نفوس المسلمين .

ثالثاً : إذا قُدِّر أن التمثيلية لجانبين، جانب الكافرين كفرعون وأبي جهل ومَن على شاكلتهما، وجانب المؤمنين كموسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام وأتباعهم،

فإن مَن يُمثِّل الكافرين سيقومُ مقامهم ، ويتكلَّم بألسنتهم ، فينطقُ بكلمات الكفرِ ، ويُوجِّه السِّباب والشتائم للأنبياء ، ويرميهم بالكذب ، والسحر ، والجنون .. إلخ ، ويُسفِّه أحلام الأنبياء وأتباعهم ، ويبهتهم بكلِّ ما تُسوِّله له نفسه من الشرِّ والبُهتان مما جرى من فرعون وأبي جهل وأضرابهما مع الأنبياء وأتباعهم ، لا على وجه الحكاية عنهم، بل على وجه النُّطق بما نطقوا به من الكفر والضلال ، هذا إذا لم يزيدوا من عند أنفسهم ما يُكسب الموقف بشاعة ، ويزيده نكراً وبهتاناً ، وإلا كانت جريمة التمثيل أشدّ ، وبلاؤها أعظم .

وذلك مما يُؤدِّي إلى ما لا تُحمد عقباه من الكفر ، وفساد المجتمع ، ونقيصة الأنبياء والصالحين .

رابعاً : دعوى أن هذا العرض التمثيلي لِما جرى بين المسلمين والكافرين طريقٌ من طُرُقُ البلاغ الناجح ، والدعوة المؤثرة ، والاعتبار بالتاريخ ، دعوى يَرُدُّها الواقع، وعلى تقدير صحَّتها فشرُّها يطغى على خيرها ، ومفسدتها تربو على مصلحتها .

وما كان كذلك يجبُ منعه ، والقضاء على التفكير فيه .

خامساً : وسائل البلاغ والدعوة إلى الإسلام ونشره بين الناس كثيرة ، وقد رسَمَها الأنبياء لأُممهم ، وآتت ثمارها يانعة ؛ نُصرة للإسلام، وعزَّة للمسلمين، وقد أثبتَ ذلك واقع التاريخ .

فلنسلك ذلك الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمَ اللهُ عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين .

ولنكتفِ بذلك عمَّا هو إلى اللعب وإشباع الرغبة والهوى ، أقرب منه إلى الجدِّ وعلو الهمَّة .

ولله الأمرُ كلّه من قبلُ ومن بعدُ ، وهو أحكمُ الحاكمين .

وبالله التوفيق ، وصلّى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	**عضو**	**نائب الرئيس**	**الرئيس**
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز) [1]

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء . المجموعة الأولى ٣/٢٦٨-٢٧٠ . جمع وترتيب الشيخ أحمد الدويش . دار العاصمة ط٣ عام ١٤١٩ .

(١٠)

فتوى أخرى

للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة

رقم ٤٠٥٤

(س : بعد التحية والتكريم : أخي الكريم الشيخ عبد العزيز بن باز بما أني مُخرجٌ وكاتبٌ سينمائيٌّ ومسرحيٌّ ، أخيراً فكَّرتُ في إنتاج شريط فيلم جديد تحت عنوان : « رجلٌ من بابل » ، هذا السيناريو أو القصة والحوار يتحدَّث عن سيِّدنا إبراهيم الخليل عليه السلام ، فطبعاً بعد قراءة الكتاب الذي أُلِّف من طرف الكُتَّاب التونسيين والكُتَّاب من بعض الدول العربية أخرجتُ منه السيناريو والحوار ، وفجأة سمعتُ في المركز التعليمي السعودي بتونس أن الأخ الكريم وكيل وزارة الإعلام يزورُ تونس الخضراء في مهمَّة اجتماع هيئة الإذاعات العربية فرحبت به ؟ .

ج : **لا يجوزُ تمثيل الرسل والأنبياء** ، وهذا لازم لتصوير قصصهم ، فلا يجوز الإقدام على ذلك ؛ لِما يترتب عليه من المفاسد ، وقد صدرَ قرارٌ من هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية في هذا الموضوع يتضمَّن بيان **تحريم ذلك** .

وبالله التوفيق ، وصلَّى اللهُ على نبيِّنا محمد ، وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب الرئيس	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز) [1]

(١) المصدر السابق . المجموعة الأولى ٣/٢٦٧ .

(١١)

بيان

الشيخ الدكتور / عبد الحليم محمود ت١٣٩٧ ~

شيخ الأزهر سابقاً

(حول فيلم « محمد رسول الله ﷺ » أو « الرسالة »

إن قرار مَجْمع البحوث الإسلامية فيما يتعلق بفيلم « محمد رسول الله ﷺ » لا يحتاج إلى رُؤية الفيلم، فإنَّ القرار مُنْفصلٌ عن هذا الفيلم وعن غيره مِن الأفلام .

والقَرارُ يُقِرُّه كُلُّ مسلمٍ ؛ لأنه تقديسٌ واحترامٌ لرسول الله ﷺ ، وصحابته رضي الله عنهم .

إنه يقول : لا يَجوزُ **مُطلَقاً** أن يظهر الرسول ﷺ ، أو أحد من الصحابة رضي الله عنهم على الشاشة ، وذلك لأمور :

أولاً : يعترفُ المسلمون جميعاً أن الرسول ﷺ أكمل البشر، وخير المخلوقين، وصُورته المعنوية في أذهان المسلمين صورة مُستمدة من إيمانهم وعقيدتهم ، بأنه صلوات الله عليه وسلامه ، على الذِّرْوة مِن الخُلق الكريم ، ولا يتأتَّى تَمثيلُه في صورة تنزل بمكانته الرَّفيعة ، وبقُدسيته التي فَرَضَتْها الرسالة .

والصحابةُ رضوان الله عليهم أثنى عليهم الرسول ﷺ ، ووَصَفهم بالحميد مِن الصفات، وتمثيلهم نُزولٌ أيضاً بهم عن مكانتهم الشريفة .

مَن هو ذلك الْمُمثِّلُ الذي يُمثِّل شخصية أبي بكر ، وعثمان ، وعليٍّ ، وأبي عبيدة رضي الله عنهم ؟ ومَن هو الْمُمثِّلُ الذي يَستطيعُ أن يُمثِّلَ سيِّد الشهداء حمزةَ رضي الله عنه عمَّ الرسول ﷺ ؟ إنَّ كل تمثيلٍ لسيِّد الشهداءِ نُزولٌ به عن مكانته ، فمَن يُدانيه حتى يُمثِّله ؟ هذا أمرٌ .

والأمرُ الثاني : هو أن الْمُمثِّلينَ يَرتبطون في أذهانِ الْمُشاهدين بعِدَّةِ مواقفَ مثَّلوها مِن قبلُ ، بعضها عابثٌ ، وبعضها عريقٌ في الإجْرام ، وبعضها يُساهمُ في مواقف الغَرام بحظٍّ مَوْفورٍ ، فكيف نُبيحُ لأمثالِ هؤلاءِ الذين يرتبطُ ماضيهم بهذه الْمَواقف التمثيلية أن يَقتحموا حِصْنَ القداسة ؛ فيُمثِّلُوا حمزة أو يُمثِّلُوا أبا بكر ؟.

ثمَّ إن هؤلاء الْمُمثِّلينَ سيُمثِّلون في مُستقبل حياتهم أدواراً أُخرى ، أدوار الْمُهرِّبين أو اللصوص ، أو العُشَّاق ، أو الْمُهرِّجين ، ولا يَسمح الأزهرُ والصورة هكذا بأن يُمثَّل الصحابةُ ﷺ على الشاشة .

والأمرُ الثالث : الذي مِن أجله يَمنعُ الأزهر تمثيل الصحابة ﷺ : هو الجانب التاريخي الإسلامي مُمثَّلاً في الصحابة ﷺ ، وهذا الجانبُ قولٌ فيه عبارة عن وثيقةٍ ودِينٍ يُعمَل به ، ويُحتَجُّ به ، وكلُّ انحرافٍ فيه له خُطورته ، ورَدْعاً لكلِّ انحرافٍ، وتلافياً لكلِّ خطأ ، فإن الأزهر يمنعُ تمثيل الصحابة ﷺ .

وأمرٌ أخيرٌ في غاية الأهمية ، ذلك هو تفسير التاريخ على ضوْء أحداث العصر والبيئة والمبادئ المُعاصرة ، وفهْمُ الشخصيات في ضوء المبادئ السائدة ، وذلك في غاية الخُطورة وهو تزييفٌ للتاريخ ، ومن أمثلة ذلك ما حدَث فعلاً في تمثيلية أبي ذرٍّ الغِفاريِّ ﷺ ، التي عرَضها التليفزيونُ علينا في يومٍ مِن الأيام .

لقد كانت مَهْزلةً .

فأبو سفيان عابثٌ صاحبُ خمْرٍ ونساء، وهو مَن هو ﷺ اتزاناً وحِكمةً .

وعبد الرحمن بن عوف إقطاعيٌّ بالمعنى الذي تَعْنيهِ الكلمةُ في العصر الحاضر، وهو ﷺ الْمُبَشَّرُ بالجنة .

وهذا وذاك مِن الصحابة في صورة هي مَسْخٌ للتاريخ .

وإذا نظرنا في إخلاصٍ إلى كلِّ هذه الأسباب مُجتمعة :

فإننا سنُقرُّ وِجهَةَ نظر الأزهر ، وهي وجهةُ نظرٍ لا تَرتبط كما قلنا برؤية الفيلم ؛ لأنها مُنفصلةٌ عن الرؤية .

وذلك أن أُسُسَها مبادئُ مُحدَّدةٌ باقيةٌ على مَرِّ الزمن) [1] .

(١) فتاوى الإمام عبد الحليم محمود ٢/٤٦٠-٤٦١ . دار المعارف الطبعة الخامسة .

(١٢)

بيان

الشيخ الإمام/عبد العزيز بن عبد الله بن باز ت١٤٢٠ ~

المفتي العام للمملكة ، ورئيس هيئة كبار العلماء

(استنكار إخراج فيلم محمد رسول الله ﷺ

الحمدُ لله ربِّ العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .

وبعد : فقد اطلعتُ على ما نشرته مجلة المجتمع الكويتية في عددها ١٦٢ الصادر بتاريخ ١٣٩٣/٧/٩هـ تحت عنوان : « فيلم محمد رسول الله » وقد تضمَّن الخبر المذكور أنه خلال الأيام الماضية تمَّ التوقيع على عقد تأسيس الشركة العربية للإنتاج السينمائي العالمي، وتولَّى التوقيع ممثلو حكومات ليبيا والكويت والمغرب والبحرين، وأن الشركة المذكورة تعاقدت مع المخرج مصطفى عقاد لإنتاج فيلم عن النبيِّ ﷺ حياته وتعاليمه « بالسينما سكوب » والألوان، يستمرُّ عرضه ثلاث ساعات ويخرج بعشرين لغة عالمية بما فيها العربية .

وذلك بالاستناد إلى قصة أقرَّها الأزهر **والمجلس الشيعي** الأعلى ، واشتركَ في صياغتها توفيق الحكيم ، وعبد الحميد جودة السحار ، وعبد الرحمن الشرقاوي، انتهى الخبر المذكور .

ولكون ذلك فيما نعتقدُ أمراً منكراً ، وحدَثاً خطيراً يترتب عليه مفاسد كبرى، وأضرار عظيمة ، واستهانة بالمصطفى ﷺ ، وتعريض لذاته الشريفة إلى التلاعب بها والاستهزاء والتنقص ، رأيتُ المساهمة في إنكارِ هذا المنكرِ، والإهابة بالدول الأربع الموافقةِ على إخراجه بالرجوع عن ذلك ، تعظيماً للنبيِّ ﷺ ، واحتراماً

له، واحترازاً عن تعريض ذاته الشريفة للتنقُّص والاستهانة والسخرية ، ومعلومٌ أن الرجوع إلى الحقِّ خيرٌ من التمادي في الباطل .

وقد عُرض هذا الموضوع على المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة فقرَّر : تحريم إخراج فيلم عن النبيِّ ﷺ ، وتحريم تمثيل الصحابة رضي الله عنهم ، وذلك في المادة السادسة من قراره المتخذ في دورته الثالثة عشرة المنعقدة خلال المدة من ١ شعبان ١٣٩١ إلى ١٣ شعبان ١٣٩١هـ، وهذا نصُّ المادة المذكورة :

« ١- **يُقرِّر المجلس التأسيسي بالإجماع تحريم** إخراج فيلم محمد رسول الله ﷺ لِما فيه من تمثيله ﷺ بآلة التصوير الكاميرا مشيرة إليه وإلى موضعه وحركاته وسائر شئونه بالتحديد، وتمثيل بعض الصحابة رضي الله عنهم في مواقف عديدة ، ومشاهد مختلفة **وهو مُحرَّمٌ بالإجماع** .

٢ - يُوصي المجلسُ الأمانةَ العامة للرابطة بإبلاغ هذا القرار لجميع الدول الإسلامية ، والمنظَّمات الإسلامية ، والجمعيات الدينية في البلاد العربية والإسلامية، ووزارات الإعلام ، ومشيخة الأزهر ، ومجمع البحوث الإسلامية بالأزهر ، والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة ، والصحف ، والإذاعات في البلاد الإسلامية كافة .

٣ - يُوصي المجلسُ الأمانةَ العامة لرابطة العالم الإسلامي، بإخطار مُخرج هذا الفيلم بهذا القرار جواباً على طلبه الأخير بإخراج الفيلم ، وإنذاره بأن الأمانة العامة للرابطة ستتخذ الإجراءات القانونية ضدّ كلّ مَن يُحاول الاعتداء على قدسيَّة وحُرمة صاحب الرسالة العظمى ﷺ ، وحُرمة أصحابه الأكرمين في أية جهةٍ من العالم .

٤ - يُوصي المجلسُ الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي بوضع رسالة في حُرمة إخراج فيلم عن النبيِّ ﷺ وعن أصحابه رضوان الله عليهم أجمعين ، تضمُّ ما

أجرته الأمانة العامة للرابطة بشأنه في جميع مراحله، وما صدرَ فيه من قرارات في المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي والمنظمات الإسلامية الأخرى، وما صدرَ بشأنه من القرارات والفتاوى في البلاد الإسلامية عامة ، ونشر ذلك في البلاد الإسلامية تبصرة وتنويراً وإرشاداً وتحذيراً .

٥ – يشكرُ المجلسُ الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي على ما قامت به من جهود موفقة في هذا الموضوع الخطير » . انتهى .

كما قرَّرت هيئةُ كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية : منع تمثيل الصحابة رضي الله عنهم ، والنبيّ ﷺ من باب أولى ، وذلك بقرارها رقم ١٣ وتاريخ ١٣٩٣/٤/١٦هـ الآتي نصُّه :

« الحمد لله ربِّ العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، والتابعين ومَن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أمَّا بعد : فإن هيئة كبار العلماء في دورتها الثالثة المنعقدة فيما بين ١٣٩٣/٤/١ و ١٣٩٣/٤/١٧هـ قد اطَّلَعَت على خطاب المقام السامي رقم ٩٣/٤٤ وتاريخ ١٣٩٣/١/١هـ الموجَّه إلى الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، والذي جاء فيه ما نصُّه :

نبعثُ إليكم مَعَ الرسالة الواردة إلينا من طلال بن الشيخ محمود البسني المكي مدير عام شركة لونا ، فيلم من بيروت ، بشأن اعتزام الشركة عمل فيلم سينمائي يُصوِّر حياة بلال مؤذن رسول الله ﷺ .

نرغبُ إليكم بعد الاطلاع عليها عرض الموضوع على كبار العلماء لإبداء رأيهم فيه وإخبارنا بالنتيجة، وبعد اطلاع الهيئة على خطاب المقام السامي، وما أعدته اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على ذلك وتداول الرأي قرَّرت ما يلي :

١ – إن الله سبحانه أثنى على الصحابة، وبيَّن منزلتهم العالية ومكانتهم الرفيعة، وفي إخراج حياة أيّ واحدٍ منهم على شكل مسرحية أو فيلم سينمائي منافاة لهذا الثناء الذي أثنى اللهُ عليهم به، وتنزيل لهم من المكانة العالية التي جعلها الله لهم وأكرمهم بها .

٢ – إن تمثيل أيّ واحدٍ منهم سيكون موضعاً للسخرية والاستهزاء، ويتولاه أُناس غالباً ليسَ للصلاح والتقوى مكان في حياتهم العامة ، والأخلاق الإسلامية ، مع ما يقصده أرباب المسارح من جعل ذلك وسيلة إلى الكسب المادي، وأنه مهما حصلَ من التحفُّظ فسيشتملُ على الكذب والغيبة، كما يضعُ تمثيل الصحابة رضوان الله عليهم في أنفس الناس وضعاً مُزرياً ، فتتزعزعُ الثقة بأصحاب الرسول ﷺ ، وتخفّ الهيبة التي في نفوس المسلمين من المشاهدين ، وينفتحُ باب التشكيك على المسلمين في دينهم ، والجدل والمناقشة في أصحاب محمد ﷺ ، ويتضمَّن ضرورة أن يقفَ أحدُ الْمُمثِّلين موقف أبي جهل وأمثاله ، ويجري على لسانه سبّ بلال رضي الله عنه وسبّ الرسول ﷺ وما جاء به الإسلام ، ولا شكَّ أن هذا منكرٌ، كما يُتخذ هدفاً لبلبلة أفكار المسلمين نحو عقيدتهم وكتاب ربِّهم وسنة نبيهم محمد ﷺ .

٣ – ما يُقال من وجود مصلحة وهي إظهار مكارم الأخلاق ومحاسن الآداب مع التحرِّي للحقيقة ، وضبط السيرة، وعدم الإخلال بشيءٍ من ذلك بوجه من الوجوه رغبة في العبرة والاتعاظ ، فهذا مجرَّد فرض وتقدير، فإنَّ مَن عَرَفَ حال الممثلين وما يهدفون إليه عَرَفَ أن هذا النوع من التمثيل يأباه واقع الممثلين ورُوَّاد التمثيل ، وما هو شأنهم في حياتهم وأعمالهم .

٤ – من القواعد المقرَّرة في الشريعة أن ما كان مفسدة محضة أو راجحة فإنه مُحرَّمٌ، وتمثيل الصحابة رضي الله عنهم على تقدير وجود مصلحة فيه فمفسدته راجحة،

فرعاية للمصلحة وسدًّا للذريعة ، وحفاظاً على كرامة أصحاب محمد ﷺ منع ذلك ، وقد لفت نظر الهيئة ما قاله طلال من أن محمداً ﷺ وخلفاءه الراشدين هم أرفع مَن أن يظهروا صورة أو صوتاً في هذا الفيلم، لفَتَ نظرهم إلى أن جرأة أرباب المسارح على تصوير بلال رضي الله عنه وأمثاله من الصحابة رضي الله عنهم إنما كان لضعف مكانتهم ، ونزول درجتهم في الأفضلية عن الخلفاء الأربعة رضي الله عنهم ، فليسَ لهم من الحصانة والوجاهة ما يمنع من تمثيلهم وتعريضهم للسخرية والاستهزاء في نظرهم ، فهذا غير صحيح . لأنَّ لكلٍّ صحابيٍّ فضلاً يخصُّه ، وهم مشتركون جميعاً في فضل الصُّحبة ، وإن كانوا مُتفاوتين في منازلهم عند الله جلَّ وعلا .

هذا القدر المشترك بينهم وهو فضل الصُّحبة يمنعُ من الاستهانة بهم ، وصلَّى اللهُ وسلَّم على نبينا محمد وآله وصحبه » . انتهى .

ولكلٍّ ما تقدَّم ، وما سوف يُفضي إليه الإقدام على هذا الأمر من الاستهانة بالنبيِّ ﷺ ، وبأصحابه رضي الله عنهم ، وتعريض سيرته وأعماله وسيرة أصحابه وأعمالهم للتلاعب والامتهان من قبل الْمُمثِّلين وتُجَّار السينما ، يتصرَّفون فيها كيف شاءوا ، ويُبرزونها على الصفة التي تُلائمهم ، بغية التكسُّب والاتجار من وراء ذلك ، ولِما في هذا العمل الخطير من تعريض النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم للاستهانة والسخرية، وجرح مشاعر المسلمين ، **فإني أُكرِّر استنكاري بشدَّة** لإخراج الفيلم المذكور .

وأطلبُ من جميع المسلمين في كافة الأقطار استنكارهم لذلك، كما أرجو من جميع الحكومات والمسئولين بذل جهودهم لوقف إخراجه ، وفي إبراز سيرته ﷺ وسيرة أصحابه رضي الله عنهم بالطرق التي دَرَجَ عليها المسلمون من عهده ﷺ إلى يومنا هذا ما يكفي ويشفي ويُغني عن إخراج هذا الفيلم .

وأسألُ اللهَ عزَّ وجل أن يُوفِّق المسلمين جميعاً وحكوماتهم لكلِّ ما فيه صلاح المسلمين في العاجل والآجل ، ولكلِّ ما فيه تعظيم نبيِّهم ﷺ التعظيم الشرعي اللائق به وبأصحابه الكرام ، والحذر من كلِّ ما يُفضي إلى التنقُّص لهم أو السخرية منهم أو يُعرضهم لذلك، إنه جواد كريم ، وصلَّى الله وسلَّم على عبده ورسوله نبيّنا محمد وآله وصحبه)[1] .

(١) مجموع فتاويه ١/٤١٣-٤١٧ .

(١٣)

فتوى

الشيخ/حسنين محمد مخلوف ت١٤١٠ ~

شيخ الأزهر سابقاً في ٢٠ رجب ١٣٦٩

(عدم التعرُّض لشخصية الرسول ﷺ وآله وخلفائه الراشدين رضي الله عنهم في الأفلام السينمائية

سُئل : ما هو الحكم الشرعي في موضوع الفيلم السينمائي الْمُقتبس من كتاب الوعد الحق ؟ .

أجاب : اطلعنا على ملخَّص موضوع الفيلم السينمائي الذي اقتبستموه من كتاب الوعد الحق ، والذي اعتزمتم إخراجه دون تعرُّضٍ لأيِّ موقفٍ للرسول الأكرم صلوات الله عليه ، ولا لأيِّ أحدٍ من آله الطاهرين ، وخلفائه الراشدين ، بحيث لا يظهر فيه صورة أو يُسمع فيه صوت لأيِّ واحدٍ من هؤلاء البررة الأكرمين ، فلم أجد بعد هذا البيان ما يمنع من إخراج هذا الفيلم من الوجهة الشرعية)[1] .

(١) الفتاوى الإسلامية من دار الإفتاء المصرية ٤/١٢٩٧ . القاهرة ١٤٠٠ .

(١٤)

فتوى

الشيخ/عطية صقر ت١٤٢٧ ~

شيخ الأزهر سابقاً

يحرمُ تمثيلُ الأنبياءِ وتصويرهم ورسمهم مُطلقاً

(التمثيلُ لفظٌ مأخوذ من مادة فيها الْمُشابهة ، فيُقال : هذا الشيء مِثْل هذا الشيء ، أو مُماثلٌ له ، إمَّا من كلِّ الوجوه أو من بعضها ، والشخص الذي يقومُ بتمثيل شخصٍ آخر يُحاول أن يكون مُشابهاً له في فعله أو قوله ، أو أشياء أخرى .

وقد قرَّر الخبراءُ أنه لا يُمكن مُطْلَقاً أن يقوم أحدٌ بتمثيل شخصية أحدٍ آخر تمثيلاً كاملاً من كلِّ الوجوه ، فالتفاوتُ حاصلٌ لا محالة بين الأصل والصورة ، والكذب موجودٌ دون شكٍّ ولو بقدر ، وهذا التفاوتُ الكاذبُ إن كانت الصورة فيه أحسن من الأصل فقد يقبلها الأصل ؛ لأنها لا تُسبِّب له ضرراً ، أمَّا إن كانت أقلّ من الأصل فقلّ أن يكون هناك رضاً عنها من الأصل ، وهنا يكون الْمُمثِّل قد آذاه ، وإيذاءُ الغير بدون وجه حقٍّ ممنوعٌ عقلاً وشرعاً ؛ لأنه ظلمٌ ، والظلمُ حرامٌ ، والنصوص فيه كثيرة ، منها قوله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾ ﴾، والإيذاءُ أعمُّ من أن يكون مادياً أو أدبياً ، وفي الحديث الحَسَن : « لا ضَرَرَ ولا ضرار » المستدرك للحاكم .

لقد منعَ العلماءُ تمثيل الشخصيات الْمُحترمة ، وهي درجاتٌ :

أعلاها : الأنبياءُ والرسل ، وهؤلاء يَحْرُمُ تمثيلهم على الإطلاق ، كما يَحْرُمُ رسْمُهُم وتصويرهم ، وذلك لأمور :

١ : أن التمثيل أو الرسم أو التصوير لا يكون أبداً مُطابقاً تمام المطابقة للأصل كما قدَّمنا ، فهو كذبٌ بالفعل ، إن لم يكن معه كذبٌ بالقول ، والكذبُ عليهم حرامٌ بالنصِّ ، ففي حديث البخاري ومسلم : « مَن كذبَ عليَّ مُتعمداً فليَتَبوأ مقعده من النار » ، وهذا إن كان في حقِّ النبيِّ ﷺ فكلُّ الأنبياء والرسل في ذلك سواء .

٢ : أن في عدم الدِّقة في تمثيلهم أو تصويرهم – وهي غير مُمكنة – إيذاءً لهم ، وبخاصة إذا كانت الصورة أقلّ من الأصل ، وإيذاؤُهم حرامٌ ؛ بل أشدُّ حُرْمَةً من إيذاء شخصٍ عاديٍّ ، قال تعالى فيهم : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٥٧﴾ ﴾ ، وإيذاء أيّ رسولٍ كإيذاء الرسول محمد عليه الصلاة والسلام .

٣ : أنهم قُدْوَة للغير ، فالكذبُ عليهم بالتمثيل ونحوه تضليلٌ لمن يقتدون بهم ، قال تعالى لنبيِّه محمد عليه الصلاة والسلام بعد ذكر عددٍ من الأنبياء يَبْلُغون ثمانية عشر نبيًّا ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ۗ ﴾ ، وقال في حقِّ النبيِّ ﷺ : ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ .

٤ : أن التمثيل أو التصوير إذا لم يكن جيداً ربما يهُزُّ الصورة التي عند المشاهدين عن هذه القِمَم الشوامخ من احترامهم وتقْديسهم ، وذلك مَدْعَاة للانصراف عنهم ، وعدم حُبِّهم أو الاقتداء بهم ، والناس مأمورون بحبِّهم وباتباعهم .

لهذه الأُمور ولغيرها كان تمثيل الأنبياء والرسل أو تصويرُهم أو التعبير عنهم بأية وسيلة من الوسائل حراماً ، جاء ذلك في فتوى للشيخ حسنين مخلوف في شهر مايو ١٩٥٠م الفتاوى الإسلامية . المجلد الرابع . صفحة ١٢٩٧ ، ولجنة الفتوى بالأزهر في شهر يونيو ١٩٦٨م ، ومجلس مجمع البحوث الإسلامية في فبراير ١٩٧٢م ، والمؤتمر الثامن للمجمع في أكتوبر ١٩٧٧م ، ومجلس المجمع في إبريل ١٩٧٨م ، ودار الإفتاء

في أغسطس ١٩٨٠م ، وكان مُنطَلَق التحريم هو أن درءَ المفاسد مُقَدَّمٌ على جلب المصالح ، فإذا كانت الثقافة تحتاج إلى خُروج على الآداب فإن الضرر من ذلك يفوق المصلحة ، وذلك إلى جانب مُبرِّرات التحريم التي سبق ذكرها ، كما جاء في عبارة دار الإفتاء : « إن عِصمَةَ الله لأنبيائه ورُسُله من أن يتمثَّل بهم شيطان مانعة من أن يُمثل شخصياتهم إنسان ، ويمتدُّ ذلك إلى أُصولهم وفروعهم وزوجاتهم وصحابة الرسول ﷺ » .

ومن جهة العبرَة من قصص الأنبياء قال : « كيفَ تتأتى الاستفادة من تمثيل إنسانٍ لشخص نبيٍّ ، ومن قبلُ مَثَّل شخصاً عربيداً مُقَامراً سِكِّيراً رفيق حاناتٍ وأخاً للدعارة والداعرات ، ومن بَعْدُ يُمثّل كل أولئك أو كثيراً منهم ؟ » والله أعلم)[1] .

(١) موقع مصراوي سات http://www.masrawysat.com

(١٤)

فتوى

الشيخ/جاد الحق علي جاد الحق ت١٤١٦ ~

شيخ الأزهر سابقاً في ٧ شوال ١٤٠٠

(تمثيلُ شخصيات الأنبياء محرَّمٌ شرعاً

سُئلَ : هل يجوز شرعاً تشخيص نبيٍّ من الأنبياء ، أو زوجه ، أو ولده ، أو والده ، أو والدته ؟ .

أجاب : تعقيباً على ما نُشر بجريدة الأهرام يوم الجمعة ٢٠ رمضان ١٤٠٠ هجرية في خصوص المسلسل التليفزيوني محمد رسول الله ﷺ .

إن القصص القرآني على تنوّعه ليسَ مجرَّد مُعجزٍ في أُسلوبه وصياغته ، وإنما هو مضمونٌ موضوعيٌّ مُقيَّدٌ بغرضٍ دينيٍّ يهدف إلى إبانته وتحقيقه وإقراره ، فالقصةُ تتكرَّر في غير موضع وتُصاغُ في عباراتٍ مُتغايرة، وفي كل مرَّةٍ تدعو دعوة مباشرة لشيء، وفي ذات الوقت لا تنفكُّ عن إعجاز القرآن ، ومع هذا وذاك تبتعدُ عن الخيال ، وكيف يحتويها أو يحوطها خيال والقرآن كلام الله .

ومن بين قَصص القرآن كانت قصص الأنبياء عليهم السلام ، جاءت تصحيحاً لمفاهيم خاطئة امتلأت بها كتب الديانات السابقة المحرَّفة ، كما جاءت مبينة لِما كان لهم من شرائع درست بنبذ أهلها إياها، وتحدَّث القرآن الكريم عن أنبياء الله ورسله باعتبارهم المصطفين الأخيار من بني الإنسان ، ومع هذا فهم بشرٌ يمشون في الأسواق ويأكلون الطعام ، ويجري عليهم الموت ، اختارهم الله لما علمه فيهم سلفاً من نقاء وفضل، فهم بشرٌ على الإطلاق، وإن تفاوتوا في الفضل فيما بينهم، قال تعالى : ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ عَلَىٰ بَعْضٍ ۖ﴾، وهم بهذه المنزلة أعزّ من أن يُمثِّلهم أو

يتمثَّلَ بهم إنسانٌ أو حتى شيطانٌ، فقد عصَمهم اللهُ واعتصموا به ، فلم يزلوا لأن لهم عصمة تصونهم وتقودهم بعيداً عن الخطايا الكبار والصغار قبل الرسالة وبعدها، يدلنا على هذه الحصانة كما نُسمِّيها في تعبيراتنا العصرية : الحديث الشريف الذي رواه أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « مَن رآني في المنام فقد رآني، فإن الشيطان لا يتمثَّلُ بي » ، وفي رواية أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « مَن رآني في المنام فسيراني في اليقظة ، ولكأنما رآني في اليقظة ولا يتمثَّل الشيطان بي » متفقٌ على صحته .

وهذا واضحُ الدلالة في أن الشيطان لا يظهرُ في صورة النبي ﷺ عياناً أو مناماً صوناً من الله لرسله وعصمة لسيرتهم ، بعد أن عصم ذواتهم ونفوسهم .

وإذا كان هذا الحديثُ الشريفُ يقودنا إلى أن الله قد عصمَ خاتم الرسل عليه والصلاة والسلام من أن يتقمَّص صورته شيطان، فإن فقه هذا المعنى أنه يحرمُ على أيِّ إنسانٍ أن يتقمَّص شخصيته ويقوم بدوره .

وإذا كان هذا هو الحكم والفقه في جانب الرسول الخاتم ﷺ، فإنه أيضاً الحكم بالنسبة لمن سبق من الرسل، لأن القرآن الكريم جعلهم في مرتبةٍ واحدةٍ من حيث التكريم والعصمة، فإذا امتنعوا بعصمة من الله أن يتمثَّلهم الشيطان امتدَّت هذه العصمة إلى بني الإنسان، فلا يجوز لهم أن يُمثِّلوا شخصيات الرسل، إذ لا يُوجد الإنسان الذي ابيضَّت صفحته ، وطهرت سريرته ، ونقَّاه اللهُ من الخطايا والدنايا ، كما عصمَ أنبياءه ورسله ، ويُستدلُّ على ذلك من قول الله سبحانه : ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ ﴾.

وإذا كان في قصصهم عبرة لأولى الألباب ، كما قال القرآن : ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ ﴾ ، فإن القصة لا تُستفادُ منها العبرة آخذة بالنفوس إلا إذا كانت من الإنسان الذى اصطفاه الله واختاره لإبلاغ الرسالة وإنقاذ أمته، وكيف تتأتى الاستفادة من تمثيل إنسانٍ لشخص نبيٍّ ومن قبل مثَّلَ شخص عربيدٍ مُقامرٍ سكّيرٍ رفيق حانات ، وأخ للدّعارة والداعرات، ومن بعد يُمثِّل كل أولئك أو كثير منهم ، إنه جميلٌ جداً أن نتجه إلى القصص الديني ، القرآن نعرضه بطرق العصر ولغته ومواده ، ونقرِّبه إلى أذهان أولادنا بدلاً من القصص المستورد الذي يُحرِّض على التحلُّل والانحلال .

نعم إن هذا أمرٌ محمود، لكن لا بُدَّ فيه من الالتزام بآداب الإسلام ونصوص القرآن ، ولنصوِّر الوقائع كما حكاها القرآن واقعاً لا خيال فيه ، ولنحجب شخص النبي الذى نعرض قصصه مع قومه، فلا يتمثَّله أحد، وإنما نسمع صوت من يُردِّد إبلاغه الرسالة ، ومحاجته لقومه ، وإبانته لمعجزته كما أوردها القرآن الكريم .

وإذا كان هذا أمراً لازماً بمقتضى فقه ذلك الحديث الشريف فإن ما بدا في مسلسل محمد رسول الله ﷺ من إظهار شخص المتحدِّث باسم رسول الله موسى عليه السلام وقت النطق بما يُردِّده من أقوال هذا النبي، هذا الذى حدث يكون منافياً لالتزامنا نحنُ المسلمين نحو الأنبياء من التكريم والتوقير والارتفاع عن الغضِّ من مكانتهم التي صانها الله .

كما أن النبيَّ هارون وأم موسى وأخته وزوجه يأخذون هذا الحكم ، فلا يجوز أن يتقمّص أشخاصهم أحدٌ من الممثلين، بل نسمع الأقوال المنسوبة إليهم نطقاً، لأن الله سبحانه كرَّم أم موسى بقوله : ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ ﴾ ، وأياً ما كان معنى هذا الوحي وطريقه فهو وحيٌّ من الله إلى من اصطفاها أُمَّاً لنبيِّه ترتفعُ به عن

مستوى الغير فلا تتمثَّلُها امرأة .. وهذه أخته وهذه زوجه لكلٍّ منهما مكانتها وموضعها الذي رفعها الله إليه في قرآنه، ثم هذا النبيِّ هارون شريك موسى في الرسالة ، قال تعالى : ﴿ ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي ۝ وَأَشۡرِكۡهُ فِيٓ أَمۡرِي ۝ ﴾، وإن فقه كل ذلك يجعل لأولئك مكاناً علينا بالتبع لهذا النبيِّ إن لم يكن لذواتهم التي كرَّمها الله وشرَّفها بالوحي .

ولعلنا نسترشدُ في هذا المعنى بقول الرسول ﷺ في حقِّ نفسه ونشأته ونسبه : « أنا خيارٌ من خيارٍ » ، وهذا الحكم كما سبق يمتدُّ إلى غيره ممن سبقه من الأنبياء .

من أجل ذلك يجبُ أن يُنقَّى هذا المسلسلُ وغيره من المناظر المصوَّرة التي يُمثل الأنبياء فيها بأشخاص ظاهرين ، أو يُمثل فيها أصولهم كالأم ، أو زوجاتهم ، وأولادهم، بل إن هذا الحظر يمتدُّ إلى الأصحاب الذين عاصروا الرسالة وأسهموا في إبلاغها، لأن القدوة من بعد النبيِّ ﷺ في هؤلاء الأصحاب رضي الله عنهم ، ومن ثمَّ كان لزاماً صونهم عن التمثيل والتشخيص .. وإني لأُهيب بالمسئولين عن الإذاعة والتليفزيون أن يُبادروا إلى تصحيح ما وقعَ من تجاوزٍ في هذا المسلسل وغيره، إن كان ما ألمحت إليه الأهرام فيما نشرَت صحيحاً .

وأُهيب بالمسئولين عن الثقافة في المسارح أن يُعيدوا النظرَ فيما لديهم من قصص مُستقاة من القرآن ، أو السيرة النبوية الشريفة ، وأن يرفعوا منها كلّ ما كان فيه تشخيص لأحد الأنبياء أو زوجه أو ولده ووالده ووالدته أو أحد أصحابه .

فإنه إذا كانت المصلحة في تقريب هذه القصص تمثيلاً وتصويراً للناس إلا أن المفسدة في تجسيد النبيِّ ﷺ أو أحد هؤلاء الأقربين إليه رضي الله عنهم عظيمة والخطر منها أفدح، ولا شكَّ أن درء المفاسد مُقدَّم على جلب المصالح كما تقضى قواعد الشريعة الغراء .

وأُهيبُ بمن بيدهم الرقابة على هذه المصنفات أن يُتابعوا مراحل إعدادها وإخراجها، وأن يقولوا للناس ما انتهوا إليه من رأيٍّ فيها ، فإنهم إن سكتوا عمَّا فيها من تجاوزاتٍ كانوا مُقرِّين لها وهم في هذا آثمون مخالفين للحديث الشريف : « مَن رأى منكم منكراً فليُغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وهذا أضعف الإيمان » .

إن شريعة الإسلام هي قانوننا بمقتضى نصوص القرآن والسنة وتنظيماً بمقتضى المادة الثانية من دستورنا .

ومن أجل هذا أُهيب المختصين في مجمع البحوث أن يتخذوا الإجراءات القانونية في حال ثبوت مخالفة النصوص المعتمدة للقصص القرآنية، أو المستمدة من السيرة النبوية ، لوقف إذاعتها ، أو إخراجها ، تمثيلاً أو تصويراً .

والله الهادي إلى سواء السبيل ، وهو ولي التوفيق)[1] .

---

(١) موسوعة فتاوى دار الإفتاء المصرية . رقم ١٢٩٢ .

(١٥)

بيان

شيخنا العلامة/عبد الرحمن بن ناصر البراك

الأستاذ بجامعة الإمام بالمملكة سابقاً

(تمثيلُ الأنبياءِ كُفرٌ

وتمثيلُ الصحابةِ وغيرهم من سادات الأمة حرامٌ

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد : فإن من فتن العصر التي هي مدد من ظلام الغرب : فتنةَ التمثيل، وهو تمثيل الإنسان والحيوان في الهيئات والحركات والأصوات ، وهو عند الكفار من ضروب اللهو واللعب والسخرية ، كما أنه وسيلة لغرس أفكار وأخلاق ، وتشويه أخلاق وأفكار ، وترويج عادات ، وتغيير عادات ، وتعظيم مَن يُعظِّمونه من الساقطين والساقطات ، وأبطال الحروب التي انتصروا فيها ، وذلك بتقمُّص أشخاصهم ، والتسمِّي بأسمائهم ، والظهور بهيئاتهم ؛ لباساً ومركباً وحركة وصورة وصوتاً ، وذلك كله ضمن مسلسلات يقوم بحلقاتها عددٌ من الرِّجال والنساء ، كلٌّ يقومُ بالدور الذي يُناسبه من القصَّة ، وقد يكون المسلسل يَحكي قصة واقعية، ويُمثَّل فيه أشخاصٌ معينون .

وقد يحكي المسلسل قصة خيالية يُمثَّل فيها أنواع من الناس على اختلاف طبقاتهم ومناصبهم ، وعاداتهم وحرفهم ، وعلاقات بعضهم ببعض ، كل ذلك بالهيئات والحركات والأصوات المناسبة لحال الممثَّلين .

ومعلومٌ أن الكفار لا يقفون فيما يعملون ويشتهون عند حدٍّ إلا فيما يخرجون به على النظام ، وليس لهم من شريعة الله ما يمنعهم من ارتكاب القبائح القولية والفعلية .

وقد صار هذا الفنّ – كما يُسمُّونه – أداة كبرى لكثيرٍ من الأغراض المادية والمعنوية، فهو وسيلة كسب ودعاية ، وشهرة وتجارة رائجة تُجبى بها الملايين من جيوب الجمهور، ويُقام لهذا الفنّ مؤسسات وشركات، وقد كان قديماً في بداياته يُعرض داخل الصالات، ثمَّ في دور السينما ، ثمَّ صار أهم مادة للتلفزة ، فطفحت به القنوات .

ومعلومٌ أن من أهمِّ ما يُقصد لشدِّ أنظار جماهير المشاهدين : المرأة، فكان وجودها عنصراً أساسياً في هذه المسلسلات .

وقد كان السبب الأول لدخول التمثيل فنَّاً وحرفة للبلاد العربية والإسلامية على أيدي النصارى الْمُحتلِّين لأكثر بلدان المسلمين ، وذلك بفتح دور العرض السينمائي ونشرها، واختيار الأفلام المثيرة الجنسية وغيرها، والمشتملة على تصوير حياة الغرب أنها الحياة الراقية والمتقدِّمة، وتشويه صورة حياة المسلمين .

فتقبَّل كثيرٌ من جهلة المسلمين وفُسَّاقهم هذا الفساد، وأعان عليه مَن في البلاد الإسلامية من نصارى العَرَب وغيرهم .

ثمَّ تطوَّر أمرُ التمثيل فنشأ في الأمة مَن يدعو إلى أسلمة التمثيل، وذلك بتمثيل الشخصيات الإسلامية التاريخية من خلفاء وأمراء ووزراء وقادة وعلماء ، وتمثيل أحوالهم ، وما جرى منهم وعليهم من حوادث التاريخ ، سلماً وحرباً .

وقد تحقَّق لهم ذلك ، فصدرت أفلام في سير الخلفاء الراشدين وملوك المسلمين ، وعن شخصيات شهيرة من العلماء الربانيين .

وتختلف أغراض الْمُصدِّرين لتلك الأفلام والمسلسلات ، فإما الإشادة وإبراز المحاسن – زعموا – إن كانوا من الْمُوالين ، وإما الطعن وإظهار المساوئ إن كانوا من الْمُعادين ، ويُعوِّلُون في ذلك على ما كُتب في التاريخ ، وفي التاريخ ما هو كذبٌ ، وما زيدَ فيه ونُقص ، وغُيِّر عن حقيقته .

والغالب أن الذين يقومون بكتابة هذه المسلسلات وإخراجها وتمثيلها ليسوا ممن يتحرَّون الصدق ، ولا التحقيق في المرويات ، بل هم من أهل الأهواء الذين من أهمِّ أغراضهم غرسَ مذاهبهم وترويجَها في الأمة .

ومع ذلك فإن هذه الأفلام والمسلسلات الإسلامية – كما تُسمَّى – لا تنفك عن الأغراض العامة من اللهو والتأثير على المشاهدين أيَّ تأثير ، والكسب المادي ، مع ما يدخلُ فيها من منكراتٍ قولية أو فعلية ، بشبُهات التأويل والتسهيل بالترخُّصات .

وما يدَّعيه دُعاة التمثيل الإسلامي من ضوابط ، غايتها أن تُخفف من المحاذير التي يذكرها المانعون ، وكم من بابٍ من مداخل الشرِّ فُتح بحجَّة وضع ضوابط وشروط ، ثمَّ كان ذلك سبباً في فتح هذا الباب واقتحامه دون وفاء بتلك الضوابط حيناً ، بل ولا اعتبار لها أحياناً ، فما تلك الضوابط إلا شبهاتٌ للتسويغ ، ودفعٌ لحجة المانعين !.

وبسبب ذلك صار حكم التمثيل قضية فقهية تتجاذب فيها أنظار الفقهاء بين التحريم مطلقاً ، والتفصيل .

ومن مسائل التفصيل تمثيل الصحابة ﷺ ، وهي التي نقصد إليها في هذا المقام ؛ **فقد أجمعَ أهل الفتوى في هذا العصر** – إلاَّ مَن شذ – **على تحريم تمثيل الصحابة** رضوان الله عليهم ، فضلاً عن الأنبياء .

وكل ما يذكره الْمُسوِّغون لتمثيل الصحابة ﷺ يلزمهم أن يقولوه في الأنبياء ، مع إضافة ضوابط أخرى .

وكل ما يذكرونه من مصالح تمثيل الصحابة ﷺ يتحقَّق بذكر أخبارهم على ما جرت به العادة في سياق الأخبار، وإذا دَعَت الحاجة إلى مزيد الإيضاح كان ذلك بتمثيل الفعل لا بتمثيل الفاعل ، والعادة أن ذلك يكون قليلاً ، مثل ما تكفي فيه الإشارة باليد .

وأما ما ذكروه من تمثُّل الملائكة لإبراهيم ولوط ومريم ، وتمثُّل جبريل بصورة دحية ، أو رجل غريب وكما في حديث الثلاثة : الأبرص والأقرع والأعمى، وتمثُّل المَلَك لهم ؛ فكلُّ ذلك مختصٌّ بالملائكة لا يُقاس عليه ؛ لأنهم غير مُتعبَّدين بشريعتنا، وهم يفعلونه بإذن الله، وقد جعل الله لهم القدرة على ذلك .

وبعد : فإذا ضربنا صفحاً عن حُجج المانعين لتمثيل الصحابة ﷺ ، وما ذكروه من المفاسد، وأعرضنا عن شُبُهات الْمُجوِّزين ؛ فإنه يبقى أنَّ تمثيل الصحابة ﷺ افتياتٌ عليهم ، وعدوانٌ على حقِّهم ، والواقعُ شاهدٌ بأنهم لا يرضون بتمثيلهم، وتقمُّص شخصياتهم .

فنقول للمُجوِّزين : أفترضون أن تُمثَّل أشخاصكم بهيئاتكم، وتُمثَّل حركاتكم، وأصواتكم ؟! بدَهيٌّ أنكم لا ترضون ذلك، لِما ترونه من الكذب عليكم، والإزراء بكم، واتخاذكم لهواً ولعباً، ولهذا ؛ فإن العقلاء والعظماء لا يرضون بتمثيلهم .

ومن هذا المنطلق : نقول بتحريم تمثيل الصحابة، بل والتابعين، وسائر علماء المسلمين، مع اعتبار تفاوت منازلهم، مما يقتضي التفاوت في تحريم تمثيلهم .

والْمُتدبِّر لموضوع تمثيل الصحابة ﷺ بتجرُّدٍ يقطعُ بأن مفاسده ترجحُ على ما يُدَّعى فيه من المصالح ، وهذا من مقتضيات التحريم في الشريعة ، بل هذا شأن أغلب المحرَّمات .

والمترخِّصون في تمثيل الصحابة ﷺ ؛ إما أن يقولوا :

إنه جائزٌ فقط ، فيجرُّوا الناس ويُجرِّئونهم على بابٍ من المشتبهات على الأقل .

لأنه – واللهِ – ليس من الحلال البيِّن فيكون بابه على الأقل من باب سدِّ الذرائع .

وإن زعموا أن تمثيل الصحابة مُستحبٌّ ؛ فقد تضمَّن قولهم أنه من الدِّين ، وهو مُحدَثٌ ، فيدخل في قوله ﷺ : « مَن أحدَثَ في أمرنا هذا ما ليسَ منه فهو ردٌّ » .

ومَن قال : الأصل في تمثيل الصحابة رضي الله عنهم الإباحة ، فلم يُراع اعتبار رضاهم ، مع القطع بأنهم لا يَرضون ذلك ، كما هو شأن سائر العقلاء ؛ لِما في التمثيل من السخرية والإزراء ، قُصد ذلك أو لم يُقصد .

بل نقول : **الأصل في تمثيل الصحابة** رضي الله عنهم **التحريم** ؛ للزوم المفاسد العامة والخاصة له ، فلا ينفك عنها ، وما يُدَّعى من المصالح لا تُدانيها .

وكلّ ما يُذكر في تمثيل الصحابة من المصالح والمفاسد يُقال مثله في تمثيل علماء الأمة وخيارها ، فيجبُ تجويز الجميع ، أو تحريم الجميع ، **وإذا كان الجميع مُطبقين على تحريم تمثيل الأنبياء** ؛ لعلوِّ قدرهم ، وهيبة مقامهم ، ومنافاة تمثيلهم لذلك ، فهذا **يقتضي أن تمثيلَ الأنبياءِ كُفرٌ** [1] ، لأنه يتضمَّن الاستهزاء بهم ، وقد قال تعالى : ﴿ قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَـٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ۝٦٥ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَـٰنِكُمْ ﴾ ومن أطلق تحريم تمثيل الأنبياء واقتصر على ذلك فقد أجمل ، ولم يُحرِّر حكمه ، فيجبُ التنبُّه لذلك .

ولهذا كان من مقاصد الكفار وأعمالهم التي يرفضها جميع المسلمين : إصدار أفلام عن سيرة الرسول ﷺ لِما يعلم الجميع – المسلمون والكفار – ما في تمثيله عليه الصلاة والسلام من الإزراء والتنقُّص واتخاذ سيرته وشخصه لهواً ولعباً .

---

(١) قال الشيخ أحمد الغماري ت١٣٨٠ : (**تمثيل الأنبياء كفرٌ لا يشكُّ فيه إلاّ مُلحدٌ زنديق**) إقامة الدليل على حرمة التمثيل ص١٩ للغماري . مكتبة القاهرة ط٣ عام ١٤٢٥ .

وفي ضوء ما تقدَّم نُقرِّر : أن ما أُعلن في بداية شهر رمضان لهذا العام ١٤٣٢هـ من إصدار مسلسل عن الحسن والحسين ومعاوية رضي الله عنهم ، وعرض إحدى القنوات الفضائية له أن ذلك حرامٌ ، **يشتركُ في إثمه كلّ مَن له أثرٌ في صناعة المسلسل وترويجه؛ من كاتب ومُخرج ومُمثِّل ومُموِّل وناشرٍ ، وأولى منهم بالإثم صاحب فكرة المسلسل، وهكذا مَن يُقرُّه وهو قادرٌ على منعه** ، فعلى الجميع أن يتقوا الله، ويتوبوا إليه .

وقد ذكرَ تقريرٌ عن الخمس الحلقات الأولى من هذا المسلسل نُشر في الشبكة أنه مُثِّل في المسلسل بعض بنات النبيِّ ﷺ بصورة لا تليق ببناته وأهل بيته عليه الصلاة والسلام، ومُثِّلت فيه زوجة الحسين رضي الله عنه ، فلم يخلُ المسلسل من عنصر المرأة، فيحسنُ الرجوعُ إلى هذا التقرير، للوقوف على مساوئ هذا المسلسل .

وبعد : فهناك معنىً ينبغي التنبُّه له، وهو أن صناعة المسلمين لهذه المسلسلات والأفلام مما يهواه الكفار ، ويُعجبون بعناية المسلمين به ، وهم لا يُحبُّون الخيرَ للمسلمين، قال تعالى: ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ ، والله أعلم، وصلى الله وسلم على محمد .

أملاه

عبد الرحمن بن ناصر البراك

١٤٣٢/٩/١٥) [1] .

(١) موقع ملتقى أهل الحديث http://www.ahlalhdeeth.com

(١٦)

فتوى

الشيخ العلامة / محمد بن عبد الله الإمام اليمني

حكم تمثيل الأنبياءِ والرُّسل

(فضيلة الشيخ محمد بن عبد الله الإمام حفظكم الله .

في هذه الأيام تبثُّ قناة الكوثر الشيعية مسلسلاً يتحدَّث عن النبيِّ يوسف عليه السلام وفي هذا المسلسل جملة من المنكرات ، ومنها تمثيل النبيّ يوسف وكذا يعقوب عليهما السلام، وجبريل عليه السلام .

فما حكم الشرع في هذا ؟ ولكم جزيل الشكر .

الإجابة : الحمد لله ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهدُ أن محمداً عبده ورسوله .

أما بعد : فمعلومٌ بالضرورة من دين الإسلام أن الله فضَّلَ الأنبياء والرسل على سائر عباده المؤمنين وأولياءه المقربين ، بالبعثة والرسالة إلى أقوامهم ، وأيَّدهم بالمعجزات ، وعصمهم من الكبائر والمنكرات ، وجعل المساس بهم بأيِّ أذىً أعظم من المساس بأتباعهم وخلفائهم .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٥٧﴾ ﴾ [الأحزاب ٥٧] ، فحكَمَ سبحانه على مُؤذي رسولنا ﷺ باللعن في الدنيا والآخرة، وتوَّعده بالعذاب المهين ، والجزاء من جنس العمل.

فإن المؤذي لنبيِّنا ﷺ مُستهينٌ به ومُستخفٌّ به، فكان العذاب المهين جزاء هذا العمل .

وهكذا الحكم في سائر الأنبياء والرسل لأنَّ حُرمتهم مثل حُرمة نبينا ﷺ .

وقال الرسول ﷺ : « إن كذباً عليَّ ليسَ ككذبٍ على أحدٍ، فمَن كذبَ عليَّ مُتعمداً فليتبوأ مقعده من النار » رواه البخاري ومسلم .

وهكذا مَن كذب على سائر الأنبياء والرسل .

ألا وإن من المؤاذاة للأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام تمثيلهم ، لأن التمثيل لهم يُنافي تعظيمهم وتوقيرهم وإجلالهم ، قال الله : ﴿ لِّتُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ۝ ﴾ [الفتح ٩] وهكذا يجبُ تعظيم سائر الأنبياء ، فإن تعظيمهم من تعظيم الله ، وحقهم تابعٌ لحق الله، وتمثيل الأنبياء ظهرَ في عصرنا على أيدي شرذمةٍ من اليهود والنصارى، ومعلومٌ أن اليهود والنصارى قد أساؤوا إلى أنبياء الله ورسله بإساءات كثيرة ، قديماً وحديثاً ، إساءات اليهود أكثر وأقدم وأمكن، وحصلَ مُؤخراً أن تلقَّف تمثيل الأنبياء والرسل شذاذ من المنتسبين إلى الإسلام ، فحاولوا القيام بذلك، فمَا أن علمَ أهلُ العلم بهذا إلاَّ وقاموا بما أوجبَ اللهُ عليهم من بيان الحكم الشرعي على التمثيل المذكور .

ومن ذلك : أنه لَمَّا تمَّ توقيع عقد بين الشركة العربية للإنتاج السينمائي العالمي وممثلي بعض الحكومات العربية على إخراج فيلم بعنوان « محمد رسول الله » تصدَّى لذلك هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية، فأصدروا قراراً بتحريم إظهار هذا الفيلم، مَعَ بيان بعض المفاسد في ذلك، كما أفتت بحرمة هذا العمل اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء .

وقبل فتوى هيئة كبار العلماء واللجنة الدائمة أفتى مجمعُ البحوث الإسلامية بالقاهرة على عدم جواز ذلك، كما قامَ المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي بتحريم العمل المذكور، وصدرَ أيضاً قرارٌ من المنظمات العالمية الإسلامية يستنكرُ استنكاراً شديداً لمحاولة إخراج هذا الفيلم .

فهذا إجماعٌ من علماء المسلمين على تحريم تمثيل رسولنا عليه الصلاة والسلام، **وهو شاملٌ لتحريم تمثيل الأنبياء والرسل** عليهم الصلاة والسلام ، فإن وُجدَ مَن يُخالف هذا فلا عبرة بقوله، ولا مجال لقبوله .

وكل مَن ذكرنا فتواهم وقراراتهم آنفاً ينصُّون فيها على **تحريم تمثيل الصحابة** ، وبعضهم يزيد قرابة الأنبياء والرسل ، فيكون تمثيل الصحابة وآل بيت النبوة **أمراً مجمعاً على تحريمه** ، فليُعلم هذا .

ومبنى هذا التحريم على ما عُلمَ من المفاسد في التمثيل المذكور ، فإنه يشتملُ على مفاسد كثيرة ، ومنها :

المخالفة لحكمة الله في منع شياطين الجنِّ من التمثل بالرسول عليه الصلاة والسلام، فقد جاء في الحديث المتواتر أن الرسول ﷺ قال : « مَن رآني في المنام فقد رآني ، فإن الشيطان لا يتمثَّل بي » .

فالحكمةُ في هذا المنع صيانة شخصية رسولنا عليه الصلاة والسلام من أن تكون محل عبث ولعب وغير ذلك .

فالممثلون له منتهكون لهذه الحكمة العظيمة .

أن التمثيل للأنبياء والرسل كذبٌ عليهم في شخصياتهم وأفعالهم وأقوالهم، لأن الممثل تقمّص شخصية النبي الكريم، وقام بحركات قولية وفعلية زاعماً أنها حركات للنبيِّ المُمَثل به ، وهذا كذبٌ ، لأن الشخصية والحركات هي للممثّل، وإذا كان الرسول ﷺ قد نهى عن محاكاة الشخص ، وهي الفعل مثل فعله ، والقول مثل قوله ، كما جاء في الحديث الذي رواه الإمام أحمد في مسنده وغيره عن عائشة > قالت : ذهبتُ أحكي امرأة أو رجلاً عند رسول الله ﷺ فقال: « ما أُحبُّ أني حكيتُ أحداً ، وأن لي كذا وكذا أعظمَ ذلك » .

فكيف بمن يتقمَّص شخصية النبيِّ ﷺ بحيث يرى المشاهدين أن هذا هو النبيُّ الفلاني، ألا ساء ما يفعلون !! .

ومنها أن التمثيل هذا فيه تنقُّصٌ للأنبياء والرسل واستخفافٌ بهم، حيثُ يُظهرهم الممثلون بمظاهر لا تليق بهم : من اختلاطهم بالنساء غير المحارم ، وسيرهم على عادات وتقاليد الناس في الزواج ، وغير ذلك كما ظهر ذلك جلياً في مسلسل « يوسف الصديق » في قناة الكوثر الإيرانية .

فلما كان التمثيلُ مُشتملاً على الاستخفاف والتنقُّص للأنبياء والرسل لم يكن صادراً إلا من كُفَّار ، أو ممن يتشبَّه بهم، ويُقلِّدهم من منافقي المسلمين وسقطهم، فكيف لو كان هؤلاء السقطُ أُجَراء لجهاتٍ حاقدةٍ على الأنبياء والرسل كالماسونية وغيرها ! وكيف إذا كانوا مُتاجرين بهذا التمثيل ! أُيتاجَرُ بأنبياء الله ورسله ؟!! قاتلهم الله أنى يؤفكون .

ومنها أن التمثيل المذكور يَفتحُ أبواباً من طعنٍ في الأنبياء عند بعض المشاهدين والسخرية منهم ، وبعضهم يتندَّرُ بهم على جهة الجدِّ أو المزاح واللعب ، وكل هذا منذرٌ بشرٍّ عظيم ، قال تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَـٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَـٰنِكُمْ ۚ ﴾ [التوبة ٦٥-٦٦] ، فلم يعذر اللهُ مَن وَقعَ في شيءٍ من الخوض في حقِّ نبيِّه ﷺ بطريق المزاح واللعب، فالْمُمثِّلون لا يخرجون عن أن يكونوا في تمثيلهم للأنبياء والرسل ما بين جادٍ ولاعبٍ، وهكذا بعض المشاهدين .

فليتنبَّه الممثلون والمشاهدون لعواقب فعلهم هذا .

حصول الغلو في بعض الأنبياء والرسل، كتمثيل بعض الممثلين لعيسى ابن مريم لغرض الغلوِّ فيه بإظهاره بمظهر الربوبية، ومعلومٌ أن الإسلام حرَّمَ تصوير الأنبياء

والصالحين حتى لا يُتخذوا آلهة يُعبدون من دون الله ، إلى غير ذلك من المفاسد!!.

ومن المعلوم أن القاعدة الشرعية في التحريم عند أهل العلم أن الشريعة لم تُحرِّم شيئاً إلا لِما فيه من الضرر المحض ، أو لِما فيه من الضرر الغالب .

وقد بان بهذا الإيضاح عظيم الضرر والفساد في العقيدة والعبادة ، وفي الدين والدنيا بسبب هذا التمثيل .

ألا وليعلم المسلمون أن انتهاك حُرمة الأنبياء والرسل انتهاكٌ لحرمة أتباعهم وخلفائهم ، لأن المنتهك لحرمتهم يسهلُ عليه الطعن في أتباعهم بقوله : أنتم تعظِّمون الأنبياء وتُحذِّرون من المساس بهم ، وتتبعونهم ، وفيهم وفيهم من أمور التنقُّص والعيب .

فعلى الأمة الإسلامية كافة أن تقوم بواجبها الشرعي في الذبِّ عن الأنبياء ، والمحافظة على مكانتهم ، والوقوف ضدّ مَن يتعرَّض لهم بشيءٍ من الإيذاء ، خصوصاً في هذا العصر الذي ظهرَ فيه الإلحادُ ، واستطار شرُّه في عالم المسلمين، وانتشاره في بعض وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة وغيرها، فإن تساهل الأمة فيما ذكرنا يُسبِّب ازدياد القدح والطعن فيهم، وليس للأمة أن تتنازل عن موطن الدفاع عن جميع الأنبياء والمرسلين، كلٌ حسب قدرته واستطاعته .

وعلى حكام المسلمين الواجب الأكبر في الدفاع عن الأنبياء والرسل ، وعن الصحابة والقرابة رضي الله عنهم ، وعليهم أن يُحيوا الدفاع التي كان عليها ولاة الأمر من أسلافهم .

وعلى ما سبق بيانه في ذكر مفاسد تمثيل الأنبياء والرسل، **وذكر إجماع أهل العلم على تحريمه** يتحتم على المسلمين سدّ أبواب الذرائع الموصلة إلى الإعانة للممثلين والقبول لتمثيلهم، أو السكوت عنهم، فما هو حاصلٌ الآن في قناة الكوثر الإيرانية

من عرض تمثيل النبي يوسف ويعقوب عليهما السلام ، وتمثيل جبريل عليه السلام أمرٌ لا يُقرُّه شرعٌ ولا عقلٌ .

فالواجب على المسلمين مُنابذة هذه القنوات ، والتحذير منها ، ودعوة القائمين عليها إلى التوبة إلى الله، بإلغاء هذه الأفلام ، وما كان على شاكلتها من أفلام تمثيل الصحابة رضي الله عنهم وغيرهم .

تنبيه : لا يجوز تمثيل الملائكة، لأنها من عالم الغيب، فإذا كانت حُرمة التمثيل واردة في حقِّ الأنبياء، فهي واردة في حقِّ الملائكة من باب أولى، فما أعظمها من جُرأة على ما ليس بالإمكان، وهكذا تمثيل الجنّ، فالممثلون هؤلاء جمعوا بين الجهل، وبين الجرأة ، وبين السقاطة .

فليربؤوا بأنفسهم عن هذه المزالق الخطيرة ، والانحرافات المستطيرة .

وليُصلحوا ما بينهم وبين الله بالتوبة إليه ، والإنابة والرجوع والخضوع ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

محمد بن عبد الله الإمام

دار الحديث بمعبر

٢٩ شعبان١٤٣٠هـ)[1] .

---

(١) شبكة مزامير آل داود القرآنية http://www.mazameer.com/vb/t٨٥٠٢v.html.

(١٧)

فتوى

الشيخ الدكتور/ حسام الدين بن موسى عفانة الفلسطيني

يحرمُ شرعاً تمثيل الأنبياءِ والصحابة

(يقولُ السائل : تبثُّ إحدى القنوات الفضائية مسلسلاً يتحدث عن نبيِّ الله يوسف الصديق عليه السلام ويتمُّ تمثيل شخصية يوسف ويعقوب وجبريل عليهم السلام ، فما الحكم الشرعيُّ في ذلك ، أفيدونا ؟ .

الجواب : لا شكَّ لديَّ أن التمثيل في واقعنا المعاصر، وما ينتجُ عنه من أفلامٍ ومسلسلاتٍ ومسرحيات ... إلخ أصبحَ معولاً من معاول الهدم والتخريب والفساد والإفساد للبقية الباقية من الخير والصلاح والعفة والطهر في مجتمعنا المسلم ، كما أنه لا شكَّ لديَّ أن فئة الممثلين والممثلات ويُلحق بهم المطربين والمطربات ممن يُسمَّون بأهل الفنِّ .

هؤلاء وأولئك أسوأ فئات المجتمع وأضلهم سبيلاً ، ومن أكثر الناس سعياً في الأرض فساداً ، وإشاعةً للمنكرات والفواحش بين الناس ، وخاصة بعد هذا الانتشار الكبير للفضائيات .

[إن نظرة موضوعية إلى واقع التمثيل ، سواء من خلال المسرح أو السينما ، تدلُّ على أنه لا يُمكن اعتباره وسيلة حضارية للتقدُّم وإصلاح حال المجتمع ، والمحافظة على طهارته وسلامته ، بل من الممكن أن نزعُمَ أنه أضحى أداة هدمٍ وإفسادٍ وتخريبٍ لا مثيلَ لها سواء في ذلك نظرنا إلى مضمون الأعمال التي تُمثَّل ، وما فيها من مخاطر عظيمة على شخصية المسلم المعاصر ومجتمعه ، بل على المجتمع البشري عامة] الإسلام والفنون ص ١٠٨ .

وإذا قلنا بجواز التمثيل فلا بُدَّ من الإشارة للأمور التالية :

أولاً : يحرمُ التمثيل المحتوي على المنكرات والمحرَّمات كتمثيل الرجل مع المرأة ، والسفور والعري والاختلاط ، والكذب والكفر والفواحش .

ثانياً : يحرمُ تمثيل الملائكة لأنهم من عالم الغيب .

ثالثاً : يحرمُ تمثيل الأنبياء والصحابة الكرام ، وما أدري كيف يُمثَّل آدم أبو البشر وزوجه وهما يأكلان من الشجرة ؟ وما هي هذه الشجرة ؟ وكيف تُمثَّل قصة يوسف مع زوجة العزيز ؟ وكيف يُمثَّل تكليم الله تعالى لموسى عليه السلام ؟ وكيف يُمثَّل أنبياءُ الله وأقوامهم يرمونهم بالسحر تارة ، وبالكهانة والجنون تارة أخرى ؟! إلى غير ذلك من التساؤلات ، انظر قرار لجنة الفتوى بالأزهر عام ١٣٧٤هـ.

رابعاً : يغلبُ التحريم على التمثيل السينمائي والتلفزيوني والمسرحي في عصرنا الحاضر لأنه لا يخلو من المحرَّمات .

إذا تقرَّر هذا **فإن تمثيلَ الأنبياء في الأفلام والمسلسلات ونحوها من المحرَّمات الْمُتفق عليها بين أكثر علماء العصر ومن الهيئات العلمية المعتبرة** ، وهذا هو القول الصحيح في المسألة، وما يُقابله قولٌ باطلٌ لا يَعتمد على دليل مُعتبر عند أهل العلم .

وممن قال بتحريم تمثيل الأنبياء : هيئة كبار العلماء السعودية، واللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ، ومجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة ، والمجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي، ودار الإفتاء المصرية ، ولجنة الفتوى بوزارة الأوقاف الكويتية ، وعدد كبير من علماء العصر ، كالشيخ العلامة عبد العزيز بن باز ، والشيخ العلامة محمد العثيمين ، وطائفة من علماء الأزهر وغيرهم .

ومن المعلوم أن الله جلَّ جلاله قد اصطفى الأنبياء واختارهم من بين عباده، وقد ثبتت لهم العصمة فهم ليسوا كبقية الناس، فهم معصومون من كبائر الذنوب،

ومعصومون في تحمُّل الرسالة وتبليغها عن الله تبارك وتعالى، وهذا محلُّ اتفاقٍ بين أهل العلم .

وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية ~ أن هذا قول أكثر علماء الإسلام وجميع الطوائف ، حتى إنه قول أكثر أهل الكلام ، كما ذكرَ أبو الحسن الآمدي أن هذا قول الأشعرية، وهو أيضاً قول أكثر أهل التفسير والحديث والفقهاء، بل لم يُنقل عن السلف والأئمة والصحابة والتابعين وتابعيهم إلا ما يوافق هذا القول . انظر مجموع الفتاوى ٣١٩/٤ .

فالواجبُ الشرعي يقتضي تعظيم الأنبياء وتوقيرهم، لأن في تعظيمهم تعظيماً لله عز وجل : ﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾ ﴾ [سورة الحج الآية ٣٢] ، وتمثيل الأنبياء يتناقض مع توقيرهم، بل تمثيلهم فيه تنقُّصٌ لهم واستخفافٌ بهم وأذىً لهم ، قال الله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾ ﴾ [سورة الأحزاب الآية ٥٨] ، ثم مَنْ هذا الْمُمثِّل الذي سيتقمَّص شخصية نبيٍّ ؟! ونحنُ نعلمُ من حال الممثلين أنهم أفسد الناس ، وأبعدهم عن السلوك السوي [لا يوجد مخلوق أبداً في أيِّ وَسَطٍ فنيٍّ ولا في غيره، يستطيع أن يُصوِّر شخص رسول الله ﷺ ولا أن يُمثِّل شخصية رسول من الرسل عليهم السلام ، لأن الإنسان متأثرٌ بتقاليد عصره في الحركة والسكنة ، وفي القول والفعل، وقد خلقه الله سبحانه أقلّ علماً ومعرفة من الرسل، بل أقلّ في كلِّ شيءٍ ، ولذلك فإن تمثيل الرسل هو طمسٌ وتسويةٌ لشخصيتهم ، وإهدارٌ لقيمهم ، وإقحامهم ميدان الرذيلة والجنس ، ووسيلة من وسائل السخرية بهم ، وفي تمثيلهم إخضاعٌ لهم لحال الكاتب والمخرِج والْمُمثِّل ، وليس أحدٌ من الناس مثلهم، وسوف تتعرَّض الصورة النبوية في التمثيل للنقد ، والتداول البذيء . ويُعدُّ تمثيل الأنبياء

والرسل عليهم السلام من الكذب الحقيقي عليهم بالشكل والقول، وقد تضافرت الأدلة في الشريعة الإسلامية على تحريم الكذب، وحتى على غير الأنبياء والرسل .

وإذا كانت الأحاديث والآثار واردة في تحريم الكذب في الحديث ، فإنها في الحديث والشكل والقول والفعل ستكون أشدّ ، وفاعلها أعظم جرماً ، ومُبيحها – الصورة النبوية في التمثيل – هو مُبيحٌ للكذب عليهم .

وفي إباحة تمثيل الرسل طريقٌ لمدّعي النبوة ، وشُبهة قوية للدَّجَّالين ، الذين يُدجلون على الناس ، وخاصة في آخر الزمان الذي نعيشُ فيه، وقد قيل: الصورة أقوى من الواقع أحياناً، ولذا سيكثر المدَّعون للنبوَّة من خلال التصوير والتمثيل، وحينئذٍ يَميع معنى النبوة في واقع الناس ، كما يستغلُّ هذا العمل المتآمرون على شخصيات الرسل] الشريعة الإسلامية والفنون ص ٣٧٩ .

ومن المفاسد الكثيرة لتمثيل الأنبياء أن فيه مخالفة لحكمة الله تعالى في منع شياطين الجنِّ من التمثُّل بالرسول ﷺ ، فقد ثبت في الحديث الصحيح أن الرسول ﷺ قال : « من رآني في المنام فقد رآني، فإن الشيطان لا يتمثَّلُ بي » ، ويُلحَقُ شياطين الإنس وسفلتهم بشياطين الجن في المنع من التمثل بالرسول ﷺ وبإخوانه الأنبياء عليهم السلام ، فالحكمة في هذا المنع من التمثل بالرسول ﷺ وبإخوانه الأنبياء، هي صيانة شخصية الرسول ﷺ وشخصيات إخوانه الأنبياء من أن تكون محلّ عبثٍ ولعبٍ وتحقير من هؤلاء الممثلين التافهين .

جاء في فتاوى دار الإفتاء المصرية: [إن عِصْمَةَ الله لأنبيائه ورُسُله من أن يتمثَّلَ بهم شيطانٌ مانعة من أن يُمثِّل شخصياتهم إنسان، ويمتدّ ذلك إلى أُصولهم وفروعهم وزوجاتهم وصحابة الرسول عليه الصلاة والسلام ، ومن جهة العِبْرَة من قصص الأنبياء كيف تتأتَّى الاستفادة من تمثيل إنسان لشخص نبيٍّ ، ومن قبلُ مَثَّل شخصاً

عِرْبيداً مُقَامِراً سِكِّيراً رفيق حَاناتٍ وأخاً للدَّعارة والدَّاعِرات، ومن بَعْدُ يُمثل كل أولئك أو كثيرًا منهم؟] عن الإنترنت .

وجاء في قرار هيئة كبار العلماء السعودية ما يلي: [... تأييد مجلس هيئة كبار العلماء لِما قرَّره مؤتمر المنظمات الإسلامية من تحريم إظهار فيلم محمد رسول الله ﷺ وإخراجه ونشره ، سواء فيما يتعلق بالرسول ﷺ ، أو بأصحابه الكرام رضي الله عنهم ؛ لِما في ذلك من تعريض مقام النبوة، وجلالة الرسالة، وحُرمة الإسلام، وأصحاب الرسول ﷺ للازدراء والاستهانة والسخرية، وبعد المناقشة وتداول الرأي قرَّر المجلس تأييد رأيه السابق الذي تضمَّنه القرار والكتاب المشار إليهما آنفاً] .

وَوَرَدَ في قرارٍ آخر للهيئة يتعلَّقُ بتحريم تمثيل الصحابة الكرام : [قرَّرت الهيئة بالإجماع ما يلي :

١ : إن الله سبحانه وتعالى أثنى على الصحابة وبيَّن منزلتهم العالية ومكانتهم الرفيعة، وفي إخراج حياة أيّ واحدٍ منهم على شكل مسرحية أو فيلم سينمائي منافاة لهذا الثناء الذي أثنى الله تعالى عليهم به وتنزيل لهم من المكانة العالية التي جعلها الله لهم وأكرمهم بها .

٢ : إن تمثيل أي واحد منهم سيكون موضعاً للسخرية والاستهزاء به ، ويتولاَّه أُناسٌ غالباً ليسَ للصلاح والتقوى مكان في حياتهم العامة والأخلاق الإسلامية، مع ما يقصده أرباب المسارح من جعل ذلك وسيلة إلى الكسب المادي، وأنه مهما حصلَ من التحفُّظ فسيشتمل على الكذب والغيبة ، كما يضع تمثيل الصحابة رضوان الله عليهم في أنفس الناس وضعاً مُزرياً ، فتتزعزع الثقة بأصحاب الرسول ﷺ وتخف الهيبة التي في نفوس المسلمين من المشاهدين، وينفتحُ باب التشكيك على المسلمين في دينهم ، والجدل والمناقشة في أصحاب محمد ﷺ ، ويتضمَّن ضرورة أن يقف أحدُ

الممثلين موقف أبي جهل وأمثاله ، ويجري على لسانه سبّ بلال ﷺ وسبّ الرسول ﷺ وما جاء به من الإسلام، ولا شكَّ أن هذا منكرٌ ، كما يُتخذ هدفاً لبلبلة أفكار المسلمين نحو عقيدتهم ، وكتاب ربِّهم ، وسنة نبيهم محمد ﷺ .

٣ : ما يُقال من وجود مصلحة، وهي إظهار مكارم الأخلاق ومحاسن الآداب مع التحرِّي للحقيقة ، وضبط السيرة وعدم الإخلال بشيءٍ من ذلك بوجه من الوجوه رغبة في العبرة والاتعاظ ، فهذا مجرَّد فرض وتقدير، فإن مَن عَرَفَ حال الممثِّلين وما يهدفون إليه، عرف أن هذا النوع من التمثيل يأباه واقعُ الممثِّلين ورُوَّاد التمثيل وما هو شأنهم في حياتهم وأعمالهم .

٤ : من القواعد المقرَّرة في الشريعة أن ما كان مفسدةً محضةً أو راجحةً فإنه مُحرَّمٌ، وتمثيل الصحابة على تقدير وجود مصلحة فيه، فمفسدته راجحة، فرعاية للمصلحة وسداً للذريعة وحفاظاً على كرامة أصحاب محمد ﷺ ، فيجبُ منعُ ذلك] مجلة البحوث الإسلامية ١/٢٢٣ .

وخُلاصة الأمر أنه يَحرمُ تمثيلُ الملائكة لأنهم من عالم الغيب ، ويَحرُمُ تمثيل الأنبياء والمرسلين ، وتمثيلهم غضٌّ من مقاماتهم الشريفة ويُنافي عصمتهم ، فهم معصومون بعصمة الله لهم من كلِّ النقائص ، وتمثيلهم تنقيصٌ لهم ، وتعدٍّ على مكانتهم الشريفة ، ولا يجوزُ مشاهدة الأفلام والمسلسلات التي يُمثَّلُ فيها الملائكة والأنبياء والصحابة الكرام ، ويجبُ عدم الاغترار بكون قنوات الرافضة الدينية تعرض هذه الأفلام والمسلسلات ، فالرافضةُ من أكثر الناس توسعاً وتساهلاً في تشخيص الأنبياء وأئمتهم كعلي وابنه الحسين { ، ولا شك أن هذا انحراف واضح عن نهج الإسلام الصحيح)[1] .

---

(١) شبكة يسألونك الإسلامية http://www.yasaloonak.net/

(١٨)

بيان
الشيخ / علي بن محمد أبو هنية
(تحذير الأنام
من المسلسل الشيعيِّ : قصة يوسف عليه السلام

الحمد لله حقَّ حمده ، والصلاة والسلام على نبيه وعبده ، وعلى آله وصحبه ووفده، أما بعد :

فقد كثرَ في الآونة الأخيرة السُّؤال عن مسلسل تلفزيونيٍّ تبثُّه بعضُ القنوات الفضائيَّة الشيعيَّة ، والتي اتَّخذت الطَّعن في الصحابة الأبرار والصالحين الأخيار من عباد الله ديناً تدينُ به ، وتعظيمَ القبور والأضرحة والمشاهد عبادة تتعبَّد بها ، والقولَ بتحريف القرآن عقيدةً تعتقدها وتُنافحُ عنها ، ودعوى عصمة الأئمة أمرٌ مُسلَّمٌ لا يُداخله شكٌّ ولا يُخالطه ريبٌ، وأنَّ أئمتهم المعصومين يتحكَّمون في الخلق ، ويتصرَّفون في ذرَّات الكون ، ويعلمون الغيب ... وغير ذلك من الضلالات التي هنالك .

هذا المسلسل التلفزيونيُّ الذي تبثُّه هذه القنوات هو مسلسل : « قِصَّةُ يوسفَ الصِّدِّيق عليه السلام » ، يلعبُ فيه زُمرةٌ من الممثِّلين الفارسيِّين الهابطين الرَّوافض أدوار بعض الأنبياء والمرسلين والصَّالحين ! ودُون أيِّ تحرُّج عن تمثيل دور واحد منهم ؛ فمنهم مَن يُمثِّل دور يعقوب عليه السلام ! ومنهم مَن يُمثِّل دور يوسف عليه السلام ! ومنهم مَن يُمثِّل دور جبريل عليه السلام ! ومنهم مَن يُمثِّل دور مَلَك الموت عليه السلام ! ومنهم مَن يُمثِّل دور راحيل : والدة يوسف ، والأسباط : إخوة يوسف ، وزوجات يعقوب ،

وامرأة العزيز ... وغير ذلك ، وقد افتُتِن كثير من المسلمين من أهل السنة بهذا المسلسل ، وتابعه شريحة غير قليلة ، زعماً منهم للتَّعرُّف على قصة نبيِّ الله يوسف من بعضهم ! وكأنَّ ما جاء في كتاب الله لا يكفيهم ! ومَلْئاً لفراغ وقت بعضهم ! الآخر ، وكأنَّ أوقاتهم ليست من أعمارهم ، وفضولاً من بعضهم ! الآخرين ، وكأنَّه ليس عندهم من طاعة الله ما يشغلهم ! وهكذا فلتكن اللامبالاة عند المسلم ! التي تُضيِّع دينه وهو لا يشعر ، دون البحث في حكم ما هو متلبِّس به من عمل ! والأمر الذي دفعني للكتابة في هذه المصيبة القديمة المتجدِّدة غير ما ذكرتُ من إقبال جمع من مسلمي أهل السنة : هو أنني لم أرَ أحداً تعرَّض لهذا المسلسل بالنَّقض والرَّد، والذي هو فيما أحسِب واجبٌ كفائيٌّ على المسلمين، إن وقعَ التَّقصير من بعضهم فيه أَثِمَ الجميع ، فأحببتُ أن يكون لي يدٌ في دفع هذا التَّبذُّل والهراء عن خيرة خلق الله من المرسلين والأنبياء، والمجتبَين والأصفياء، الذين نَدين لله بحبِّهم، والدِّفاع عن ذواتهم المطهَّرة، وقد كلَّفني هذا البحث مضطرًّا إلى تضييع بعض الأوقات النفيسات بالوقوف على بعض المشاهد واللَّقطات لهذا المسلسل عبر شبكات الإنترنت، واستفدت أيضاً ممَّا حدَّثني به عنه بعض الإخوة الثقات، وهو ممَّا لا بُدَّ منه ليكون كلامي مبنيّاً على حقائق ومشاهدات، وأدلَّة بيِّنات ساطعات، وليس بمجرَّد الظنون والتخرُّصات، والأوهام والاحتمالات .

ووالله إنه ليحزننا أن يصلَ حالُ بعض أهل السنة إلى هذه الحال المزرية من الجهل المُدَوِّي، والمسارعة لتصديق كلِّ ناعق، والتَّصفيق لكلِّ زاعق، ولكنَّ الله غالب على أمره .

فما هو حكم التَّمثيل بعامَّة ؟ .

وما هو حكم تمثيل الأنبياء والمرسلين بخاصَّة ؟ .

وما حكم بثِّ وترويج هذا المسلسل وأمثاله عبر الفضائيات والشبكات ؟ .

وهل يجوز للقنوات المسلمة تبنِّي مثل هذا المسلسل ؟ .

وما هي المفاسد التي تلحقُ بدين المسلم الْمُترتبة على حُضور مثل هذه المسلسلات؟ .

وما هي الأمور المنكرة التي تزيد على قضيَّة التمثيل في هذا المسلسل ؟ .

وللإجابة عن كل هذه السُّؤالات والتَّساؤلات ؛ قمتُ بكتابة هذا البحث مُضمِّناً إيَّاه عدَّة عناوين جانبية مُدرجاً تحتها الأدلَّة والنُّصوص وكلام أهل العلم في حكم هذا العمل الشنيع والجرم الفظيع .

غزو الشيعة للفضائيات وكثرة قنواتهم :

لا شكَّ أن المدَّ الشيعيَّ لا يقفُ عند حدود معينة، ولا يرتضي سبيلاً واحداً يلجُ فيه، فهو يدقُّ كلَّ باب يجده، ويستعملُ كلَّ أداة تُتاحُ له لنشر المذهب الشيعي الباطل، وكيف لا وهذا المذهبُ تتبنَّاه دولةٌ من الدُّول التي عاثت في دين الناس خراباً، وأضحت تحسبُ لها ملوك بني الأصفر حساباً ! وآخر هذه الوسائل وأحدثها هي: القنوات الفضائية ، فإنَّ المتابع لوسائل الإعلام في الآونة الأخيرة يجدُ أن هناك حُمَّى فضائية متسارعة – وأحياناً متصارعة – في سياق متوازٍ مع حُمَّى الاستقطاب الديني والطائفي في منطقتنا .

ففي الوقت التي نُشاهد فيه تصاعداً في ظهور الفضائيات النصرانيَّة – على سبيل المثال – ، فإنَّ توجُّهها الديني يكفي في التحذير من أخطارها، بينما في المقابل نجدُ أن الفضائيات الشيعية تتسلَّل إلى بيوتنا دون أن نشعر، بل على العكس قد يشعرُ البعض بنوع من الطمأنينة بالتفاف أفرادِ أُسرته حولها بدلاً من الابتذال الفضائي الموجود حاليّاً ، خاصة أن تلك القنوات تُغطِّي مختلف النشاط الإعلامي من الدراما

والمسلسلات إلى القنوات الخاصة بالطفل والمرأة ، وهي ذات تأثير غير مباشر ، كما سنرى لاحقاً .

وإن كان للعجب مكان ، فلنا أن نعجب أن عدد القنوات الشيعية بلغ ٣٥ قناة تبثُّ سمومها باللغة العربية ، وهي مُوجَّهة إلى منطقتنا العربية ، مستهدفة عقيدة شعوبها وانتماءها ، في الوقت الذي ليسَ للسنة قناة واحدة تبثُّ باللغة الفارسية موجَّهة لأهلها .

دولةٌ واحدةٌ ترعى العديد من القنوات التي تُبثُّ بغير لغتها ، وعشرات الدول السُّنِّية لا نجدُ من بينها دولة واحدة تتكفَّل بنقل عقيدتها السُّنِّية للشعوب الأخرى بلغتهم الخاصة .

المفارقة الأخرى : أن معظم تلك القنوات الشيعية تُبثُّ من خلال الأقمار الصناعية السُّنِّية ، في ظلِّ تغاضٍ وتغافل واضح عن أخطارها على جموع الأمة .

والأهمُّ أننا في عصر اشتبك فيه الديني بالسياسي ، فأصبح من العسير التفريق بينهما ، فمخاطر تلك القنوات الشيعية لا يقفُ عند حدود العقيدة والدين ، لكنها تمتدُّ لتلامس الأوضاع السياسية للدول السنية ، وأمنها القومي بالشكل الذي يؤثر على استقرار تلك البلاد ومستقبلها .

نستطيعُ بكلِّ صراحةٍ أن نقول : إن الفضائيات الشيعية أصبحت ظاهرة في الإعلام العربي ! وهي ظاهرة جديرة بالدارسة والرَّصد للوقوف على أخطارها وأثارها على حاضر ومستقبل الأمة . من مقال منشور على شبكة الإنترنت بعنوان : « الفضائيات الشيعية .. حربٌ إيرانيةٌ جديدة » .

وقد رأيتُ في بعض المنتديات الشيعية المشهورة بعد سرد عدد من القنوات الفضائية وتردُّداتها على الأقمار الصناعية : أنَّ عدد القنوات والإذاعات الشيعية

بلغت قرابة الخمسين قناة وإذاعة ، وأمَّا القنوات الإيرانية وحدها فتبلغ ٢٠ قناة وإذاعة .

وهذا الرقم وحده كافٍ لبيان كم هو الجهد المبذول من قبل هؤلاء الروافض لخلع المسلمين أهل السنة من معتقداتهم، وتشويه أفهامهم، وتشويش عقولهم، وإدخال الشبهات عليهم لحرفهم عن دينهم .

موقف الشيعة من الأنبياء والمرسلين وتفضيل أئمتهم عليهم :

من العقائد الكفريَّة الباطلة عند الشيعة – وما أكثرها ! – :

استخفافهم بالأنبياء والمرسلين ، وتفضيلهم أئمتهم عليهم ، حيثُ يقولُ أحد مشايخهم وهو السيد أمير محمد الكاظمي القزويني في كتابه « الشيعة في عقائدهم وأحكامهم » ص٧٣ : « الأئمة من أهل البيت عليهم السلام أفضل من الأنبياء » .

ويقولُ آيتهم الخميني في كتابه « الحكومة الإسلامية » ص٥٢ : « فإن للإمام مقاماً محموداً، ودرجة سامية، وخلافة تكوينية تخضعُ لولايتها وسيطرتها جميع ذرَّات هذا الكون . وإن من ضروريات مذهبنا : أن لأئمتنا مقاماً لا يبلغه مَلَكٌ مقرَّبٌ ولا نبيٌّ مرسل » .

وقال خاتمة المجتهدين عند الشيعة محمد باقر المجلسي في كتابه « مرآة العقول » ٢٩٠/٢ باب الفرق بين الرسول والنبي والمحدَّث : « .. وإنهم [أي: الأئمة] أفضل وأشرف من جميع الأنبياء سوى نبينا صلوات الله عليه وعليهم » .

ومن هنا نعلمُ أن مقام الأنبياء يجوز عليه عندهم ما لا يجوز على أئمتهم ، ولو كان فيه نوع انتقاص وازدراء بهم ، المهم : ألا يمسَّ جناب أئمتهم الاثني عشر المعصومين ! فانطلقَ الشيعة يُمثِّلون الأنبياء غير مُبالين بهذه الركيزة وهذا الأصل ، وهو احترامُ جناب الأنبياء وعدم تنقُّصهم ، وأن في ذلك انتهاكاً لحرمة الله، ولحرمة

الشريعة، التي ما صانوها أصلاً، ولا صانوا صاحبها وحاملها حين كفَّروا أصحابه، وقذفوا زوجاته، وكذبوا عليه، قاتلهم الله .

حكم التمثيل :

ما كتبناه وقدَّمناه مقدمة وتنبيه يحتاج إليها كلُّ مسلم نبيهٍ، ليكون عنده خلفيَّة عن هؤلاء القوم ، ولا يَستغرِب أن يصدر منهم ما يُمثِّلونه ويبثُّونه على قنواتهم .

أما حكم التمثيل بشكلٍ عام، فهو مُحرَّمٌ على أرجح الأقوال بناءً على عدة أدلة، منها :

أولاً : ما ثبت عن أمِّنا عائشة > أنها قالت: قلتُ للنبيِّ ﷺ : « حسبك من صفية كذا وكذا » تعني : قصيرة . فقال ﷺ : « لقد قلتِ كلمةً لو مُزجت بماء البحر لمزجَتْه » قالت: « وحكيتُ له إنساناً، فقال ﷺ: « ما أُحِبُّ أنِّي حكيتُ إنساناً وأنَّ لي كذا وكذا » أخرجه أبو داود والترمذي وصحَّحه الألباني في صحيح الجامع ٥٥١٥ .

قال أبو السعادات ~ مفسِّراً المحاكاة « أي: فعَلْتُ مثل فِعله » النهاية ٤٢١/١ .

قال الشيخ بكر أبو زيد ~ : «قوله : حكيت إنساناً ، أي : قلَّدته في حركاته وأقواله، فهي غيبة فعليَّة، وهي كالغيبة القوليَّة في التحريم سواء . ولهذا قال ﷺ في هذا الحديث : وأنَّ لي كذا ، أي: وأنَّ لي على تلك المحاكاة، وهذا من أدلة التحريم » حكم التمثيل ص٣٣ .

وقال شيخنا عبد المحسن العبَّاد حفظه الله: « أي: أنها فعلت مثل فعله، أو قلَّدت هيئته، فقال: ما أُحبُّ أني حكيتُ إنساناً ولي كذا وكذا ، أي: أن هذا العمل غير سائغ، وهذا الحديث يدلُّ على تحريم التمثيل، الذي هو مبنيٌّ على الحكاية، ومبنيٌّ على التقليد، وعلى كما يقولون : تقمُّص شخصيَّة شخص آخر، وأنه يأتي بحركات

وأفعال تُضاف إليه، فهو من جملة الأحاديث التي تدلُّ على أنَّ التمثيل الذي ابتُليَ به كثيرٌ من الناس في هذا الزمان غير جائز، ومما يدلُّ على تحريمه قول النبيِّ ﷺ : « ويلٌ لمن يكذب ليُضحك القوم، ويلٌ له، ثمَّ ويلٌ له»، ومعلوم أن التمثيلَ مبنيٌّ على الكذب » شرح سنن أبي داود ١١٤/٢٨ .

وقال الشيخ بكر ~ : « إنَّ عُشَّاق اللَّهو من العُظماء والْمُترفين لا يُمكن التَّجاسر بمحاكاتهم على ملأٍ من الناس، ولو في مواطن الشجاعة والكرم، فكيفَ تُهدَم حُرمات ناس مضوا، وبقيَ علينا واجبُ النُّصرة لهم بالإسلام ؟ فلننتصر لحفظ حُرمتهم، والإبقاء على كرامتهم ، وكلُّ المسلم على المسلم حرام: دمه وماله وعرضه، فكيفَ إذا كان فيه مواقف من الإيذاء والسخرية والاغتياب، والكذب عليه بقولٍ وما قال، وفعلٍ وما فعل ؟! .

وإن السؤال ليرد على مَن يعتني بها، وعلى مَن يستخرجها، ويتلذَّذ بتمثيل غيره معيَّناً، هل يرضى أن يُمثَّل في مشاهدته ، وهو يتحدث مع زوجته ، أو قائم في صلاته، أو في حال تلبُّسه بخطيئة ، أو في أي دور من أدوار حياته؟! » حكم التمثيل ص٣٣- ٣٤ .

ثانياً: أن في التمثيل تشبُّهاً بأهل الكفر والفسوق، وقد نُهينا عن التشبُّه بهم، وخاصة إذا كان متعلِّقاً بقبائحهم ومنكراتهم .

وجاء في المسند وسنن أبي داود عن ابن عمر { أن رسول الله ﷺ قال : « مَن تشبَّه بقومٍ فهو منهم » صحَّحه الألباني في إرواء الغليل ١٢٦٩ .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية ~ : « وهذا الحديث أقلّ أحواله أن يقتضي تحريم التشبُّه بهم ، وإن كان ظاهره يقتضي كفر المتشبِّه بهم، كما في قوله تعالى : ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ﴾ » اقتضاء الصراط المستقيم ص٨٣ .

قال الشيخ عبد السلام بن برجس ~ : « وإذا نظرتَ إلى هذا التَّقرير البديع في مسألة التشبُّه، ثمَّ أعملت النظر في تتبع أصول التمثيل، وإلي أي مِلَّة يرجع، وفي أي قومٍ ينتشر، ومن أيِّ بلدٍ وَفدَ إلينا؛ تيقَّنت حُرمته ونكارته، وقنعَت بوجوب هجره وتركه ، وإذ قد تقرَّر أن التمثيل من عبادات الكفار، ثمَّ صار من عاداتهم، وتقرَّر ضابط المشابهة عند أهل السنة والجماعة؛ فلا بأس بإيراد بعض الأدلة الصحيحة الصريحة النَّاهية عن التشبُّه بالمشركين في كلِّ ما هو من خصائصهم » ، فساق الشيخ عدداً من الأدلة المحرِّمة التَّشبُّهَ بالمشركين، ثم قال : « ولو لم يكن في الأدلة المحرِّمة لهذا التمثيل إلا هذا الدليل [الحديث السابق] لكان كافياً في إثبات حُرمته قطعاً ، وإبطال قول من قال بالجواز تعلُّقاً بشبهٍ لا تثبت أمام هذا الدليل الجبل الذي بنى عليه العلماء أحكاماً كثيرة ، وأخذوا منه قواعد صلبة تحكم سير المستجدات في بحر الفقه الإسلامي .

ومن العجب : أن بعض القائلين بجواز التمثيل قد منعوا أُموراً لأنها مُشابهة للكفار في عاداتهم وتقاليدهم، وهاهم يُجيزون التشبُّه بهم في عباداتهم وشعائرهم .

فإلى الله المشتكى من هذا المنهج المضطرب الذي يحكمه السذاجة أو الهوى، وكم قد جنى هذا المنهج البائس على أهل السنة والجماعة، وزعزع قواعدهم الراسية؛ حتى نال منها المبتدعة، وضربوا بعضها ببعض .

ولقد صدق رسول الله ﷺ حينما قال: « لتتبعنَّ سنن مَن كان قبلكم شبراً بشبرٍ وذراعاً بذراع، حتى لو دخلوا جُحرَ ضبٍّ لدخلتموه ، قالوا: يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال: فمن » أخرجه الشيخان من حديث أبي سعيد الخدري» إيقاف النبيل على حكم التمثيل ص٤٤-٤٨ .

ثالثاً : أن التمثيل كذب وتصنُّع .

فإمَّا أن يُمثِّل الممثِّل شخصيَّة وهميَّة مختلقة ، وإمَّا أن يُمثِّل دور إنسان حقيقي له أصل ووجود وهو ليس به ، وكلا الحالتين كذبٌ ! ولا شكَّ أن الكذب مُحرمٌ ، بل ومن كبائر الذنوب .

قال الشيخ عبد السلام بن برجس ~ : « إن التمثيل لا يخلو من حالتين :

إِمَّا أن يكون أسطورة خياليَّة ، لا واقع لها ولا حقيقة .

وإِمَّا أن يكون واقعة سالفة ، قام بها أشخاص معيَّنون ، على سبيل الحقيقة .

وعلى كلا الحالتين فهو حرام ، بدلالة الكتاب والسنة وإجماع العلماء .

أما الحالة الأولى : فهي كذبٌ ، والكذبُ مُحرَّمٌ . ووجه كونها كذباً أمور ، منها :

١ : تسمية القائمين بها بغير أسمائهم .

٢ : الانتساب إلى غير الأب الحقيقي .

٣ : تقمُّص شخصية غير شخصية الممثل كقاضٍ ، وطبيب ، وبائع .

٤ : الأَيْمان التي تقع على أمرٍ ماضٍ أو حاضر يعلم كذبه وتخيُّله .

٥ : التظاهر بالأمراض والعاهات ، أو الجهل ، أو الخبال ، وقد عُلِمَ ضِدُّه .

٦ : الخروج بمظهر الصلاح الكامل ، أو الفساد الكامل ، أو الوسط .

فالأول : إن سلم من الكذب فهو تزكية .

والثاني : إن سلم أيضاً من الكذب فهو هتك لستر الله .

وهذه الأوجه وغيرها مما يتضمَّن الكذب ، لا تخلو منها تمثيلية قط ؛ لعدم تصوُّر الإبداع في غيرها .

فمنع التمثيل لهذا الدليل قوي ، فإنَّ النبي ﷺ حرَّم الكذب ، ولم يُرخِّص فيه إلا في مواضع سيأتي تناولها ، وخلاف العلماء في المراد بها .. » ثمَّ قال : « الحالة الثانية من حالات التمثيل :

إذا كان التمثيل لواقعة سالفة، فإن وجه تحريمه أمور، منها :

١ : الكذب .

٢ : التشبُّع بما لم يُعْطَ .

٣ : الإفضاء إلى استنقاص الأموات وذكر مساوئهم .

٤ : الغيبة » إيقاف النبيل على حكم التمثيل ص٤٩-٥٦ .

قلتُ : وإذا كان بعضُ السلف يعدُّ مجرَّد لعب الشطرنج كذباً كون لاعبه يدَّعي شيئاً لم يفعله، فكيف بما هو أعظم ؟! .

فعن ابن أبي ليلى قال : قال علي بن أبي طالب ﷺ : « إن أصحاب الشطرنج أكذب الناس، أو من أكذب الناس، يقول أحدهم قتلت وما قتل » تحريم النرد والشطرنج للآجري ١/ ٣٠ .

رابعاً: أنَّ في التمثيل مضيعةً للوقت الذي هو عمرُ المسلم، والذي سيُسأل عنه يوم القيامة فيمَ أفناه ؟ وفيه مضيعةٌ لماله الذي سيُسأل عنه أيضاً من أين اكتسبه وفيم أنفقه ؟ .

قال الشيخ بكر أبو زيد ~ : « والتمثيل في مسلسلاته ومسرحيَّاته التي تستغرق الساعات الطوال، عدوٌّ كاسر على وقت المسلم، وامتصاص للأموال، ولا سيما وقد صار حرفة، بل فنّاً له رُوَّاده ومدارسه ومسارحه .. فكم بذل فيها من جهود، وكم أنفق فيها من مال، والنتيجة هُراء في هُراء، ورعونات يأنف من مشاهدتها الفضلاء » حكم التمثيل ص٣٨ .

حكم التمثيل الدِّيني :

ما ذكرناه آنفاً يتعلَّق بالتمثيل إذا لم يكن يتعبَّد به لله ، ولم يُتَّخذ ديانةً ، ولم يُلصق باسم الدين، وأما إذا نُسِب هذا التمثيل إلى الدين والدين منه براء فحينئذ

يُصبح الأمر أشد ، وينتقل العبد به من المعصية إلى البدعة ، كون هذا التمثيل محدثاً في الدين، ولم يكن على عهد رسول الله الأمين ﷺ ، ولا صحبه المرضيين رضي الله عنهم ، ولا أتباعهم من سلفنا الصالحين، ولا شكَّ أن البدعة أشدُّ وأحبُّ إلى إبليس من المعصية، كما قال الإمام الثوري ~ .

قال الشيخ بكر ~ : « التمثيل الديني ! لا عهد للشريعة به ، فهو سبيلٌ مُحدَث، ومن مجامع ملة الإسلام قول النبي ﷺ : « مَن أحدَث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردٌّ » ، وفي التمثيل الديني يأتي التسلُّق إلى تمثيل أنبياء الله ورسله، والصحابة من المهاجرين والأنصار، وإلى عظماء الإسلام كافة .

وكان من أبشع ما رأى الراؤون ما عمله ذاك الشقيُّ طه حسين في كتابه على هامش السيرة : إنه ليس في حقيقتها، ولكن على هامشها بالاختلاق للتسلية .

إنها محاكاة دينية لإلياذة اليونان، وأساطير الرومان » حكم التمثيل» ص٢٨-٤١ بتصرُّف .

قلتُ: أي أن طه حسين كتبَ هذا الكتاب على هامش سيرة المصطفى لا للوعظ والتذكر والتعليم للأمة، بل لمجرد التسلية !! وتقليداً لأساطير الرومان ! قاتله الله ، أي استهزاء وإلحاد أعظم من هذ !؟.

ثمَّ يُتابع الشيخ بكر قائلاً: « أجمعَ القائلون بالجواز الْمُقيَّد على تحريمه في حقِّ أنبياء الله ورسله عليهم والصلاة والسلام ، وعلى تحريمه في حقِّ أمهات المؤمنين زوجات النبي ﷺ ، وولده عليهم السلام ، وفي حقِّ الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم .

فنسألُ الْمُجيز مقيَّداً والرسول ﷺ قد قال : « كلُّ المسلم على المسلم حرام : دمه وماله وعرضه » ، وهو الذي حرَّم ﷺ المحاكاة، وحرَّم الكذب، فلماذا نُهدرُ هذه الحرمات في حقِّ بقيَّة سلف هذه الأمة وصالحيها ؟ وفيهم العشرة المبشَّرون

بالجنة، وأعمام النبي ﷺ ، ولُحمة قريش وسُداها ممن أسلموا هم عشيرته وقراباته ﷺ ، والنبيُّ ﷺ قد أوصى بعترته أهل بيته ، وهكذا في كوكبة الصحابة رضي الله عنهم والتابعين، ومَن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أقول: اللهم إني أبرأُ إليك من إهدار حرمات المسلمين أو النيل منها .

وقد أغنانا الله بقرآنٍ يُتلى، فيه أنواع القصص والعبر، بل فيه أحسن القصص » حكم التمثيل ص٤٢-٤٣ بتصرف .

قلتُ : صدقتَ وربِّ الكعبة .

حكم تمثيل الأنبياء والصحابة والصالحين :

أما تمثيل الأنبياء والمرسلين، والصحابة والصالحين، فلا أحسبُ مسلماً عاقلاً عنده مسكة عقل ودين يُقِرُّه، بله الإفتاء بجوازه، وتأييد فاعليه .

وقد صدرَ قرارٌ من المنظمات الإسلامية العالمية المنعقدة في دورتها في مكة المكرمة في ذي الحجة سنة ١٣٩٠هـ، جاء فيه ما نصه : « قرَّر المؤتمر استنكاره الشديد لمحاولة إخراج فيلم سينمائي يُمثَّل فيه النبيُّ ﷺ بأية صورة من الصور، أو كيفية من الكيفيات، كما يستنكرُ تمثيل الصحابة رضوان الله عليهم، ويُناشد المؤتمر كلَّ الحكومات الإسلامية أن تقضي على هذه المحاولة في مهدها » البحوث العلمية لهيئة كبار العلماء ١٤٢/٤ .

وقد حاول بعضهم قديماً أن يمشِّي هذا التمثيل الباطل لقصص الأنبياء، ويُفتي بجوازه بحجة أنه وعظٌ مؤثِّر في عوامِّ النَّاس، فتصدَّى لهم جهبذ زمانه، وعالم عصره وأوانه الشيخ محمد رشيد رضا ~ ت١٣٥٤هـ صاحب مجلة المنار وتفسير المنار .

قال الشيخ محمد رشيد رضا ~ : « وأما تمثيل قصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فقد علَّلوه بأنه درسُ وعظٍ مؤثر، يعنون أنَّ كلَّ ما كان كذلك فهو جائزٌ،

وهذه الكلية المطوية ممنوعة، وتلك المقدمة الصريحة غير متعيِّنة، فإن هذه القصص قد توضع وضعاً منفِّراً، فلا تكون وعظاً مؤثراً، وإن من الوعظ المؤثر في النفوس ما يكون كلُّه أو بعضه باطلاً، وكذباً وبدعاً، أو مشتملاً على مفسدة أو ذريعة إليها، ويشترط في جواز الوعظ أن يكون حقًّا لا مفسدة فيه، ولا ذريعة إلى مفسدة.

وبناء على هذا الأصل ننظر في هذه المسألة من وجوه:

أحدها: أنَّ العُرف الإسلامي العام يعدُّ تمثيل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام إهانة لهم أو مزرياً بقدرهم، وممَّا أعهد من الوقائع في ذلك أن بعض النصارى كانوا أرادوا أن يُمثِّلوا قصة يوسف عليه السلام في بعض المدن السورية فهاج المسلمون لذلك، وحاولوا منعهم بالقوة، ورفع الأمر إلى الآستانة، فصدرت إرادة السلطان عبد الحميد بمنع تمثيل القصة وأمثالها.

فإن قيل: إن بعض مسلمي مصر كأولئك المتعلِّمين القائلين بالجواز لا يعدُّون ذلك إهانة ولا إزراء، إذ لا يخفى على مسلم أن إهانة الأنبياء أو الإزراء بهم أقل ما يقال فيه: إنه من كبائر المعاصي، وقد يكون كفراً صريحاً ورِدَّةً عن الإسلام.

نقول: إنما العبرة في العرف بالجمهور الذي تربَّى على آداب الإسلام وأحكامه، لا بالأفراد القلائل ومَن غلبت عليهم التقاليد الإفرنجية حتى صاروا يفضلونها على الآداب الإسلامية .. بل يغلب على ظني أن أكثر الناس يعدون تمثيل الأمراء والسلاطين، وكبار رجال العلم والدين، مما يزري بمقامهم، ويضع من قدرهم، وأنَّ أحداً من هؤلاء الكبراء لا يرضى لنفسه ذلك.

الوجه الثاني: أن أكثر الممثلين لهذه القصص من سواد العامة، وأرقاهم في الصناعة لا يرتقي إلى مقام الخاصة، فإن فرضنا أن جمهور أهل العُرف لا يرون تمثيل الأنبياء إزراء بهم على إطلاقه، أفلا يعدُّون من الإزراء والإخلال بما يجبُ لهم

من التعظيم : أن يُسمَّى : السي فلان أو الخواجة فلان : إبراهيم خليل الله ، أو موسى كليم الله ، أو عيسى روح الله ، أو محمداً خاتم رسل الله ؟ فيُقال له في دار التمثيل : يا رسول الله ! ما قولك في كذا ... ؟ فيقول : كذا ... ولا يبعد بعد ذلك أن يُخاطبه بعض الخلعاء بهذا اللقب في غير وقت التمثيل على سبيل الحكاية، أو من باب التهكُّم والزراية، كأن يراه بعضهم يرتكب إثماً، فيقول له: مدد يا رسول الله ! ألا إن إباحة تمثيل هؤلاء الناس للأنبياء قد تؤدِّي إلى مثل هذا ، وكفى به مانعاً لو لم يكن ثمَّ غيره .

الوجه الثالث : تمثيل الرسول في حالة أو هيئة تزري بمقامه ولو في أنفس العوام ، وذلك محظور، وإن كان تمثيلاً لشيءٍ وقع ، مثل ذلك: أن يمثل بعض هؤلاء الممثلين المعروفين يوسف الصديق عليه السلام بهيئة بدويٍّ مملوك تُراوده سيدته عن نفسه ، وتقدُّ قميصه من دُبره، ثم يُمثِّله مسجوناً مع المجرمين .. فتمثيل أحوال الأنبياء وشؤونهم البشرية بصفة تعدُّ زراية عليهم ، وازدراء بهم ، أو مفضية إلى ضعف الإيمان والإخلال بالتعظيم المشروع ؛ مفسدة من المفاسد التي يحظرها الشرع، فكيف إذا أُضيف إليها كون التمثيل في حدِّ ذاته يُعدُّ في العُرف العام تنقيصاً أو إخلالاً ما بما يجبُ من التكريم وكون الممثلين من عوام الناس، وقد علمت ما في هذا وذاك .

الوجه الرابع : أن من خصائص القصص التمثيلية : الكذب ، وأن الكذب على الأنبياء ليس كالكذب على غيرهم ... فقد قال صلى الله عليه وسلم : « إن كذباً عليَّ ليس ككذب على أحد، فمن كذب علي متعمِّداً فليتبوّأ مقعده من النار » رواه الشيخان في الصحيحين وغيرهما من حديث سعيد بن زيد .

والكذب عليهم يشمل ما يُحكى عنهم من أقوال لم يقولوها، وما يُسند إليهم من أعمال لم يعملوها .

فإن قيل: إنه يمكن وضع قصة لبعض الرسل يلتزم فيها الصدق في كلِّ ما يُحكى عنه، أو يسند إليه.

قلنا: إن النقل الذي يعتدُّ به عند المسلمين هو نقل الكتاب والسنة، ولا يوجد قصة من قصص الأنبياء في القرآن يُمكن فيها ذلك إلا قصة يوسف، وكذا قصة موسى، وقصة سليمان مع ملكة سبأ، إذا جعل التطويل فيهنَّ في غير الحكاية عنهم، والأولى هي التي يرغب فيها الممثلون ، ويُرجى أن يُقبل على حضور تمثيلها الكثيرون ، وفيها من النظر الخاص ما بيَّناه في الوجه الثالث ، وأما السنة فليس في أخبارها المرفوعة ولا الموقوفة ما يبلغ أن يكون قصَّةً تصلحُ للتمثيل إلا وقائع السيرة المحمديَّة الشريفة، والعلماء بها لا يكاد أحد منهم يقدم على جمع طائفة منها وجعلها قصة تمثيلية.

وإذا فُتح هذا الباب، ووجد منهم مَن يدخله على سبيل النُّدور، لا يلبث أن يسبقه إليه كثير من الجاهلين بالسنة، المتقنين لوضع هذه القصص بالأسلوب الذي يرغب فيه الجمهور، فيضعون من قصص الأنبياء المشتملة على الكذب ما يكون أروج عند طلاب الكسب بالتمثيل، فيكون وضع الصحيح ذريعة إلى هذه المفسدة. فعُلم من هذه الوجوه أن جواز تمثيل قصة رسول من رسل الله عليهم السلام يتوقَّف على اجتناب جميع ما ذُكر من المفاسد وذرائعها، بحيث يرى مَن يعتدُّ بمعرفتهم وعُرفهم من المسلمين أنه لا يُعَدُّ إزراءً بهم، ولا منافياً لما يجب من تعظيم قدرهم، صلوات الله وسلامه عليهم وعلى مَن اهتدى بهم » مجلة المنار ٣١٠/٢٠ بتصرف يسير.

وقد صدرت فتوى من اللجنة المختصة بالفتوى في مجلة الأزهر في عددها الصادر في رجب عام ١٣٧٤هـ في حكم تمثيل الأنبياء، ومما جاء فيها : « هل يُمكن تمثيل

الأنبياء ؟ لندع القصص المكذوبة على أنبياء الله جانباً ، ولنفترض أن التمثيل لا يتناول إلا القصص الحقّ الذي قدَّمنا شذرات منه عاجلة، ثم نتساءل :

١ : كيف يُمَثَّل آدمُ أبو البشر وزوجُه وهما يأكلان من الشجرة ؟ وما هي هذه الشجرة ؟ أهي شجرة الحنطة ؟ أم هي شجرة التين ؟ أم هي النخلة ؟ وعلى أيِّ حال نمثلهما وقد طفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة؟ وهل نمثِّل الله تعالى وقد ناداهما : ﴿ أَلَمۡ أَنۡهَكُمَا عَن تِلۡكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمَا عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴿٢٢﴾ ﴾ أو نترك تمثيله تعالى وهو ركن في الرواية ركين ؟! سبحانك سبحانك ، نعوذ بك من سخطك ونقمتك ومن هذا الكفر المبين ! .

٢ : وكيف يُمَثَّل موسى وهو يُناجي ربَّه ؟ وكيف يُمَثَّل وقد وكز المصريَّ فقتله ؟ بل كيف يُمَثَّل وقد أحاط به فرعون والسحرة ، ورماه فرعون بأنه مهين ، ولا يكاد يُبين ؟ وكيف تُمَثَّل العقدة التي طلب من الله أن يحلَّها من لسانه ؟ وما مبلغ كفر النَّظّارة والممثلين إذا أفلتت ولا بدَّ أن تفلت منهم فلتة مضحكة أو هازئة حينما يتمثلون الرسولَين وقد أخذ أحدُهما برأس الآخر وجرَّه إليه ؟ وما مبلغ التبديل والتغيير لخلق الله الفطري ليُطابق هذا الخلق الصناعي وقد عملت فيه أدوات الأصباغ والعلاج عملها ؟ .

٣ : وكيف يُمَثَّل يوسف الصديق وقد همَّت به امرأة العزيز وهمَّ بها لولا أن رأى برهان ربه ؟ وما تفسير الهمِّ في لغة الفن ؟ .

٤ : وكيف يُمَثَّل أنبياء الله وأقوامهم يرمونهم بالسِّحر تارة، وبالكهانة والجنون تارة أخرى ؟ بل كيف يُمَثَّلون حينما كانوا يرعون الغنم ، وما من نبيٍّ إلا رعاها ، بل كيف يُمَثَّلون وقد آذاهم المشركون ولم يستح بعضهم أن يرمي القذر والنَّجس على خاتم النبيين وهو في الصلاة والكفار يتضاحكون ؟ سيقول السفهاء من النظارة

وما أكثرهم مقالة المستهزئين الكافرين من قبل : ﴿ أَهَـٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولاً ﴿٤١﴾ ﴾ وسيغضب فريق لأنبياء الله ورسله فيقاتلون السفهاء، وينتقمون منهم، وتقوم المعارك الدينية لا محالة ﴿ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾ ﴾ لسنا بحاجة بعد هذا إلى بيان أن من قصص الأنبياء ما لا يستطاع تشخيصه، وأن ما يُستطاع تشخيصه من قصصهم فهو تنقيصٌ لهم، وزراية بهم، وحطٌّ من مقامهم، وانتهاك لحرماتهم وحرمات الله الذي اختارهم لرسالته، واصطفاهم لدعوته، لا ريب في ذلك كله ولا جدال .

وهذا كله في القَصص الحقِّ الذي قصَّه الله علينا ورسوله، وأما القصص الباطل وما أكثره فهو زورٌ على زور، وكفرٌ على كفر، وهو البلاء والطامة .. وما نظنُّ أن أحداً يستطيع أن يُجادل في هذه الحقائق الناصعة، وأكبر علمنا أن أول من يخضع لها ويؤمن بها هم أهل الفن أنفسهم، فإنهم أرهف حسّاً، وأشد إدراكاً لمقتضيات التمثيل وملابساته .

على أنا لو افترضنا محالاً، أو سلَّمنا جدلاً بأنَّ تمثيل الأنبياء لا نقيصة فيه ولا مهانة، فلن نستطيع بحال أن نتجاهل أنه ذريعة إلى اقتحام حمى الأنبياء وابتذالهم، وتعريضهم للسخرية والمهانة، فالنتيجة التي لا مناص منها ولا مفرَّ: أن تشخيص الأنبياء تنقيص لهم، أو ذريعة إلى هذا التنقيص لا محالة .. إنَّ حقّاً محتوماً علينا أن نُجِلَّ الأنبياء، وأن نُجِلَّ آل الأنبياء وأصحاب الأنبياء عن التمثيل والتشخيص، واحتراماً وإجلالاً للأنبياء أنفسهم .

لأن حرمتَهم مستمدَّةٌ من حُرمة الأنبياء، كما أن حرمة الأنبياء مستمدَّةٌ من حرمة الله عز وجل، وهذا بعض حقهم على الإنسانية جزاء ما صنعوا لها من جميل، وأدوا إليها من إحسان .

وجملة القول : أن أنبياء الله تعالى ورسله معصومون بعصمة الله لهم من النقائص الخلقية والخلقية، وأن تمثيلهم تنقيص لهم، أو ذريعة إلى التنقيص لا محالة، وكلاهما مفسدة أو مؤدٍّ إلى المفسدة التي من شعبها إثارة العصبيات والفتن التي لا يعلم مداها إلا الله تعالى .

وفي قصص الأنبياء كفاية لمن أراد الحق، وقد قال تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾ ﴾ وأن العبرة لا تزال ماثلة في مواطنها، واضحة في معالمها، ينتفع بها في القرآن الكريم، وصادق الأخبار، ولو شئنا لأطلنا، ولكن في هذا بلاغاً .

النتيجة : من أجل ما قدَّمنا تقرَّر في إثبات واطمئنان أنه لا ينبغي ولا يحلُّ بحال أن يُشَخَّص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في المسرح، ولا على شاشة السينما .

١٠ من جمادى الآخرة سنة ١٣٧٤هـ الموافق ٣ من فبراير سنة ١٩٥٥م .

عبد اللطيف السبكي : مدير التفتيش وعضو جماعة كبار العلماء .

طه محمد الساكت .

حافظ محمد الليثي : من مفتشي العلوم الدينية والعربية، عبد الكريم جاويش » البحوث العلمية لهيئة كبار العلماء ٤/١٥٧-١٦٣ .

وجاء في فتاوى اللجنة الدائمة برئاسة سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز ~ فتوى جاء فيها : « تمثيل الصحابة أو أحد منهم ممنوع ؛ لِما فيه من الامتهان لهم والاستخفاف بهم وتعريضهم للنيل منهم، وإن ظنَّ فيه مصلحة فما يؤدي إليه من المفاسد أرجح، وما كانت مفسدته أرجح فهو ممنوع، وقد صدر قرار من مجلس هيئة كبار العلماء في منع ذلك » فتاوى اللجنة الدائمة ١/٧١٢ .

قلتُ : وهذا في حقِّ الصحابة الغرّ الميامين ! فما بالك بالأنبياء والمرسلين؟! .

ومن العلماء المعاصرين الذين أفتوا بحرمة التمثيل :

الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، الشيخ محمد بن صالح العثيمين، الشيخ عبد الرزاق عفيفى، الشيخ حماد الأنصاري، الشيخ مقبل بن هادي الوادعي، الشيخ عبد الله الدويش، الشيخ عبد الله بن حسن بن قعود، الشيخ حمود بن عبد الله التويجري، الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد رحمهم الله ، الشيخ عبد المحسن العباد، الشيخ صالح بن فوزان الفوزان، الشيخ ربيع بن هادي المدخلي، الشيخ صالح بن عبد الرحمن الأطرم – حفظهم الله – ، وغيرهم .

وبعد : مسلسل قصة يوسف وما اشتمل عليه من أفعالٍ شنيعاتٍ مُحرَّماتٍ ومحظورات منكرات :

ومما جاء في هذا المسلسل الذي فيه أعظم الإساءة لخير خلق الله : أنبياء الله ورسله من منكرات جليَّات، ومخالفات واضحات، لا يقرُّها إلا رديّ، ولا يرضاها مسلم سوي :

١ : **ظهور أشخاص الأنبياء :** يعقوب ويوسف عليهما السلام ، بل ويُظهرونهما في صورة ممتهنة، كراعٍ غنم، وعبدٍ مملوك، وفي نهاية المسلسل عندما يلتقي الأب بابنه! يركضان وهما يصرخان، ويسقطان أرضاً مراراً، ويتدحرج يعقوب عليه السلام عدة مرات ثم يتعانقان ويبكيان طويلاً في مشهد مؤثِّر لمن خلا قلبه من المحبة الحقيقية لهما .

والذي مثَّل دور نبي الله يوسف عليه السلام كما في مقابلة له على قناة الكوثر الشيعي هو أحد فُسَّاق السينما الفارسية في إيران واسمه: مصطفى زماني من مواليد عام ١٩٨٢م في مدينة فريدون كنار، وهو طالب في إحدى الجامعات الإيرانية، وقد تم

اختياره من بين ٣٠٠٠ متقدِّم لهذا الدور، عام ٢٠٠٤م وكان شرطهم أن يكون ظهوره لأول مرة، ووقع عليه الاختيار بالطبع لوسامته! وجماله! وأناقته! وكونه متلقياً دورة في الفروسية، ودورة في الرياضة وكمال الأجسام ليناسب الدور !.

ثمَّ إنَّ هذا الممثل اختير لتمثيل دور البطل بعدها في فيلم سينمائي اسمه: آل!! مع امرأة متبرجة هي البطلة في الفيلم .

وقد كان الذي مثَّل الدَّور وهو صغير: ممثل إيراني آخر اسمه حسين جعفري، وله لقاء على قناة المنار الشيعيَّة .

فأقول: نراهم يتورَّعون عن تمثيل نبينا محمد ﷺ في مثل هذه الأدوار ! ويعظِّمون بزعمهم جنابه الشريف! وها هم يُجوِّزون امتهان هؤلاء الأنبياء، وتقمُّص شخصياتهم ! فما هذا التفريق ؟ وأين هم من قوله تعالى: ﴿ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ﴾ .

بل إن الرافضة في تمثيلهم لا يصوِّرون وجه علي رضي الله عنه فضلاً عن نبينا محمد ﷺ ، وهذا يؤكِّد أن عليًّا رضي الله عنه عندهم أعظم من الأنبياء، بل هو عندهم من فروع الربوبية !! وهو الذي يخلق!! ويُدخِل الجنَّة والنار !!.

٢ : **ظهور أشخاص الملائكة:** جبريل، وملك الموت عليهما السلام ، لم يكتفِ الروافض بتمثيل أنبياء الله يوسف يعقوب عليهما السلام! بل تجاوزوا تمثيل البشر إلى تمثيل الملائكة أيضاً، فقام أحد ممثليهم ممن اللهُ أعلم بحاله ومعاصيه! بتمثيل دور جبريل عليه السلام ! وأطلقوا عليه: رسول الله الأحد ! وقام رجل ثانٍ بتقمُّص شخصية ملك الموت عليه السلام ! وأسمَوه كما في الإسرائيليات: عزرائيل ، وهو اسم لا أصل له في الكتاب والسنة، والذي ظهر في المسلسل فجأة ليُخبر يعقوب بأن ابنه يوسف ما زال حيًّا ثم عاد واختفى فجأة .

فأحسنَ اللهُ عزاءَ المسلمين بهم، وإنا لله وإنا إليه راجعون .. لم يبقَ إلا أن يأتوا بصوتٍ وصورةٍ ويقولوا: هذا صوتُ الله، وهذه صورةُ ربِّ العزة تعالى الله عن إفكهم وضلالهم علواً كبيراً .

٣: التوسُّل بآل البيت ومحاولة نشر عقيدة الشيعة في الأئمة :

وهذا من صُلب عقيدة الشيعة التي يُحاولون تشويه عقيدة أهل السنة بها ، وبإدخالها عليهم ، فهم دائمو الدندنة بقضية الولاية، فهم يُحاولون تقرير عقيدة ولاية الأئمة عندهم كلما سنحت لهم الفرصة، وأنها أفضل من النبوة، كقول يعقوب ليوسف حين سجد له هو وأبناؤه ورفضه تقبيل يوسف يده قائلاً: أنت لك الولاية على أبيك! أي: أنها أعظم من النبوة بدرجات .

وهذا يُذكرنا بقول بعض ضُلال الصوفية وهو ابن عربي في فصوصه :

مَقَامُ النُبُوَّةِ في برزَخٍ فُوَيْقَ الرسولِ ودُون الوليّ

وانظر لذلك: مجموع فتاوى ابن تيمية ٢/٢٢١، و٤/١٧١، و١١/٢٢٦ ، و١٢/٣٩٩ .

وكما في المقطع الذي لم تتم دبلجته في المسلسل من اللغة الفارسية إلى اللغة العربية، عندما قال له من يُمثِّل دور جبريل! : « كم أصبعاً في يديك ؟ وكم خيطاً لديك؟ فقال: خمسة أصابع، وأربعة عشر خيطاً . فقال: توسَّل بهم، وسيُكتشف هذا الرمز عند ظهور آخر الأنبياء، ورمز الوجود يكمن في هذين الرقمين، توسَّل بهما وستجد النجاة والراحة .

طبعاً والمقصود بهذين الرقمين : الرقم ٥ : النبي، وفاطمة، وعلي، والحسن، والحسين .

والرقم ١٤ : الأئمة الاثنا عشر المعصومون، والنبي، وفاطمة ، والله المستعان .

ومن الأدلة على محاولة نشر عقيدة الشيعة أيضاً في هذا المسلسل ؛ ما اعترف به ممثل دور يوسف عليه السلام : مصطفى زماني في المقابلة التي أُجريت معه في قناة الكوثر الشيعية عن المقارنة بين يوسف والمهدي ، وأن انتظار يعقوب لابنه يُشبه انتظار الشيعة لمهديهم ، وأنهم سيرونه لا محالة ولو بعد حين ، كما رأى يعقوب ابنه بعد طول انتظار ! .

٤ : إظهار يوسف عليه السلام بمنظر مَهين في عدة مواضع :

وذلك بضرب إخوته له وإدماء وجهه ، ورميه في البئر ، وصفع امرأة العزيز له على وجهه عندما رفض طاعتها في المعصية ، وغير ذلك .. وهذا كلُّه من الكذب على الأنبياء والمرسلين ، ومن المعلوم الكذب عليهم ليس ككذب على أحد من الناس ! وهذا غيرُ مستغرب من هؤلاء ! كيف لا والشيعة أكذب الملل والطوائف على مرِّ التاريخ ، قال شيخ الإسلام ~ : « وقد اتفقَ أهلُ العلم بالنقل والرواية والإسناد على أن الرافضة أكذب الطوائف ، والكذب فيهم قديم ، ولهذا كان أئمة الإسلام يعلمون امتيازهم بكثرة الكذب ، قال أبو حاتم الرازي : سمعتُ يونس بن عبد الأعلى يقول : قال أشهب بن عبد العزيز : سُئل مالك عن الرافضة؟ فقال : لا تكلّمهم ، ولا تروِ عنهم ؛ فإنهم يكذبون . وقال أبو حاتم : حدثنا حرملة قال : سمعتُ الشافعيَّ يقول : لم أرَ أحداً أشهد بالزور من الرافضة ، وقال مؤمِّل بن إهاب : سمعت يزيد بن هارون يقول : يُكتب عن كلِّ صاحب بدعةٍ – إذا لم يكن داعية – إلا الرافضة فإنهم يكذبون » منهاج السنة النبوية ٢٦/١ .

٥ : تمثيل أدوار الكفرة والمشركين ، والتَّلفُّظ بأقوالهم وكفريَّاتهم :

وذلك بقيام بعض الممثلين – الذين رُبما مثَّلوا في مسلسل آخر دور نبيٍّ أو صحابيٍّ أو رجل صالح – بتقمُّص شخصية كافر أو مشرك معروف يُعظِّم آلهتهم الباطلة

ويُمجِّدها، ويُعادي الدين، ويَسبُّ الله والأنبياء والإسلام، ويسجدُ للأصنام، كمن كانوا يعبدون الآلهة عشتار ، في أوائل الحلقات، ثم الذين كانوا يعبدون الآلهة أمون في آخر المسلسل، وغيرهم ، ويحصل ذلك عندما يُمثل الرجل دور أحد الكفرة؛ فيُحاكي أفعاله ويتلفظ بأقواله، وهو مجتهدٌ في إتقان ذلك مُتفاعل فيه، كما حصل لبعضهم حين مثَّل نفسه من أهل الجاهلية، فسجدَ للقبر بمشهدٍ من الناس، وكما حصل لآخر حينما مثَّل دور رئيس دولة كافر، فسبَّ الإسلام وصرَّح بخطره على الحضارة، وتناول من رسول الله ﷺ ، كل ذلك وقع بحضرة ملأ من الناس، وأمثاله كثير.

ولا شكَّ أن هذا العمل كفرٌ مُخرجٌ من دين الإسلام، علي أيِّ وجهٍ قامَ به الْمُمثِّل ، قال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَـٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَـٰنِكُمْ﴾ ، قال الإمام أبو بكر الجصاص على هذه الآية : « فيه الدلالة على أن اللاعبَ والجادّ سواء في إظهار كلمة الكفر على غير وجه الإكراه؛ لأن هؤلاء المنافقين ذكروا أنهم قالوا ما قالوه لعباً، فأخبرَ اللهُ عن كفرهم باللعب ذلك .. » إلى أن قال: « فأخبرَ أن هذا القول كفرٌ منهم على أيِّ وجهٍ قالوه من جِدٍّ أو هزلٍ، فدلَّ على استواء حكم الجادِّ والهازل في إظهار كلمة الكفر » أحكام القرآن ١٤٢/٣ .

وقال الإمام أبو بكر بن العربي على هذه الآية : « لا يخلو أن يكون ما قالوه من ذلك جدًّا أو هزلاً، وهو كيفما كان كفرٌ؛ **فإن الهزل بالكفر كفرٌ لا خلافَ فيه بين الأمة** .. » إلخ من أحكام القرآن .

وقال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب في آخر نواقض الإسلام : « ولا فرقَ في جميع هذه النواقص بين الهازل، والجاد، والخائف، إلا المكره، وكلها من أعظم

ما يكون خطراً، وأكثر ما يكون وقوعاً؛ فينبغي للمسلم أن يحذرها، ويخاف على نفسه، نعوذ بالله من موجبات غضبه وأليم عقابه » .

وقال الشيخ سليمان بن عبد الله في شرحه لكتاب التوحيد : « أي أنه يكفر بذلك، لاستخفافه بجانب الربوبية والرسالة، وذلك منافٍ للتوحيد ، ولهذا أجمع العلماءُ على كُفر مَن فعلَ شيئاً من ذلك، فمن استهزأ بالله، أو بكتابه، أو برسله، أو بدينه كفرَ ، ولو هازلاً لم يقصد حقيقته الاستهزاء إجماعاً » ا.هـ .

فتبيَّن من كلام هؤلاء العلماء وحكاياتهم الإجماع : أن مَن تلفظ بكلمة الكفر ولو هازلاً؛ فهو كافرٌ ، فما هو حال العامل بالكفر هزلاً ؟ .

قال العلامة بن حجر الهيتمي عفا الله عنه : « وقد أجمعَ السلفُ والخلفُ على حكايات مقالات الكفرة والملحدين في كتبهم ومجالسهم لبيانها وردِّها ، وإن كان على وجه الحكايات والأسمار، والظرف وأحاديث الناس، ومقالاتهم في الغث والسمين ، وهو الكلام الجامع لاختلاف الدلالات حُسناً وقُبحاً؛ إذ الغث : الهزيل، ونوادر السخفاء، والخوض في قيل وقال، وما لا يعني، فكلٌّ هذا ممنوع منه، وبعضه أشد في المنع والعقوبة من بعض ، وقد سألَ رجلٌ مالكاً عمَّن يقول: القرآن مخلوق ؟ فقال مالك : كفرَ ، اقتلوه ، فقال : إنما سمعته عن غيري . فقال مالك: إنما سمعناه منك » الإعلام بقواطع الإسلام ٣٨٥/٢ .

وقد جاءت أحاديث عن رسول الله ﷺ في التحذير من الحلف بملةٍ غير ملة الإسلام، سواء كان الحالف كاذباً أو صادقاً ، ففي الصحيحين وغيرهما عن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من حلف بغير ملة الإسلام فهو كما قال » الحديث ، وفي سنن النسائي عن بريدة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : « من قال إني بريءٌ من الإسلام، فإن كان كاذباً فهو كما قال، وإن كان

صادقاً لم يعد إلى الإسلام سالماً » صحَّحه النسائي كما في فتح الباري١/٥٣٩ إيقاف النبيل ص٦٧-٧٠ بتصرُّف .

٦ : **مخالفة ظاهر القرآن بتحريفهم بعض تفاصيل القصَّة والنقل عن الإسرائيليات واعتمادها بدل صحيح السنة** : قال الشيخ ابن سعدي ~ في أول تفسيره لسورة يوسف : « واعلم أن الله ذكرَ أنه يقصُّ على رسوله ﷺ أحسنَ القَصص في هذا الكتاب، ثم ذكر هذه القصة وبسطها، وذكر ما جرى فيها، فعلم بذلك أنها قصة تامة كاملة حسنة، فمَن أراد أن يكملها أو يُحسنها بما يذكر في الإسرائيليات التي لا يعرف لها سندٌ ولا ناقل وأغلبها كذب، فهو مستدرك على الله، ومكمل لشيء يزعم أنه ناقص، وحسبك بأمر ينتهي إلى هذا الحدِّ قبحاً، فإنَّ تضاعيف هذه السورة قد مُلئت في كثير من التفاسير، من الأكاذيب والأمور الشنيعة المناقضة لما قصَّه الله تعالى بشيء كثير ، فعلى العبد أن يفهم عن الله ما قصَّه، ويدع ما سوى ذلك مما ليس عن النبي ﷺ ينقل » اهـ .

قلتُ : مثال ذلك في قوله تعالى : ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾ بيان أن أباه وأمه قد عاشا إلى نهاية الأحداث التي جَرَت معه كما هو ظاهر القرآن ، ولكن الشيعة هنا مجاراة ومشابهة لليهود جعلوا أُمَّه في هذا المسلسل تموت وهو طفل صغير .

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله ~ : « قيل : كانت أُمُّه قد ماتت كما هو عند علماء التوراة ، وقال بعض المفسرين : فأحياها الله تعالى، وقال آخرون : بل كانت خالته ليا والخالة بمنزلة الأم .

وقال ابن جرير وآخرون : بل ظاهر القرآن يقتضي بقاء حياة أمه إلى يومئذ، فلا يُعوَّل على نقل أهل الكتاب فيما خالفه ، وهذا قوي والله أعلم » البداية والنهاية ١/٢٥١ .

ومن ذلك زواجه عليه السلام من امرأة العزيز، وعودتها شابَّة بعدما شاخت وكبرت ! وردُّه بصرها عليها بعدما عميت ! وهذا كلُّه محض إسرائيليات لا تقابَل بالتَّسليم عند أُولي العقل السليم .

ومن المعلوم أنَّ أخبار نبيِّ الله يوسف عليه السلام لا مجال لمعرفتها إلا بنصوص الوحي، أو عن طريق الإسرائيليات، ولا شكَّ أن أكثر نصّ المسلسل مستقىً من الأخيرة ، ومن عقليّة المخرج أو المؤلف للسيناريو ! اللَّذَين لا يصلحان أن يُعتمد عليهما في معرفة الغيوب .

٧ : **الآثار السَّلبيَّة لهذا المسلسل على المشاهدين** :

وذلك في بقاء صورة هذا الْمُمثِّل ملتصقةً باسم هذا النبيِّ أو ذاك المَلَك وعالقةً في ذهن المشاهد ، فإذا ذُكرَ نبيُّ الله يوسف عليه السلام بعد ذلك، أو مرَّ اسمه على سمع مَن شاهدَ المسلسل، أو قرأ السورة في القرآن، أوَّل ما يتبادر في الذهن الممثِّل الإيراني الرافضي الذي شاهده ! .

وكفى بذلك تنقُّصاً وازدراءً لشخص هذا النَّبيِّ من جهة، ومسخاً لعقل وتصوُّر المشاهد المسلم من جهة أخرى .

ثمَّ ما هي الآثار الإيجابية لهذا المسلسل في نصرة الإسلام والمسلمين ؟! .

وما النَّصر الذي حقَّقه في رفع راية الدين ؟! .

وهل رأينا الناس على إثره يدخلون في دين الله أفواجاً ؟!!!.

بل إنهم يَصدُق عليهم تماماً كلمة شيخ الإسلام ~ في حقِّ أمثالهم : « لا للإسلام نصروا ، ولا لعدوِّه كسروا ؛ بل كان ما ابتدعوه مما أفسدوا به حقيقة الإسلام على من اتَّبعهم ؛ فأفسدوا عقله ودينه، واعتدوا به على من نازعهم من المسلمين، وفتحوا لعدوِّ الإسلام باباً إلى مقصوده » مجموع الفتاوى ٥/٥٤٤ .

بل وجدتُ أَنَّ تمثيل هذا الممثل لدور يوسف عليه السلام أثر على شخصه هو أيضاً، فقد صرَّح في مقابلته المذكورة سابقاً: أنه صار يُخالجه اعتقاد مواقف النبوة، ويحسُّ إحساساً غريباً أنه يخرج عن طوره الذي هو فيه، فلربما كان ذلك يُشبه الإحساس بنبوته، واستشعاره المواقف التي مرَّ بها نبي الله يوسف، وبكائه عند كل موقف! وكذلك ذكَرَ قضية العشق الإلهي والفناء في حُبِّ الله .

فهذا من نتائج وثمرات هذا المسلسل على الْمُمثِّل نفسه، وربما شاركه غيره من الممثلين بما ذكر، فكيف بملايين المشاهدين أيضاً ؟! ما هو الشعور الذي يخالجهم عند مشاهدة المسلسل ؟ ربما تأتي لحظات على المشاهد وهو يعتقد أن من يراهم من ممثلين فسقة هم حقاً الأنبياء ، والملائكة ، والصالحون ، وكفى بذلك تشويهاً ، وتغييراً لتصور المسلمين، واعتقادهم .

٨ : **تمثيل النساء وظهور العورات** :

وهذا أمرٌ لا بُدَّ منه في مسلسلهم حتى يكون له تأثير ، ويلقى رواجاً عند عامة الناس، ومن استحلَّ تمثيل الأنبياء والملائكة، فغير مستغرب منه أن يستحلَّ تمثيل النساء، ليَظهرن بمفاتنهن أمام الناس على الشاشات .

٩ : **أصوات الموسيقى والمعازف في المسلسل** :

ولا شكَّ أن المعازف محرَّمة في شرعنا الحنيف باتفاق الأئمة الأربعة وغيرهم من علماء الإسلام ، حتى ولو كانت معازف دينيَّة ! كما يقولون اليوم ! وما خفي كان أعظم .

الخلاصة :

يحرمُ تمثيل الأنبياء عليهم السلام **بأيِّ حالٍ من الأحوال** ، ويجبُ على المسلمين كل المسلمين احترام أشخاص أنبياء الله ورسله ، وعدم انتقاصهم ، أو التقليل من

قدرهم ، فذلك كفرٌ دون شكٍّ ، وتمثيل أشخاصهم من قبل بعض فُسَّاق الممثلين هو أحدُ أبواب الانتقاص والإهانة لهم، ومن هؤلاء الأنبياء الذين انتُقِص من قدرهم ؛ نبي الله يوسف عليه السلام ، وذلك في تمثيل الشيعة إياه في مسلسلهم الذي فتنوا به الناس، ومعه والده يعقوب عليه السلام ، إضافة إلى تمثيل الْمَلَكَين : جبريل وملَك الموت عليهما السلام، وغير ذلك من المنكرات، ولا شكَّ أن الرِّضى بذلك أو مشاهدته يُعتبر إعانةً لهم على الضلال، وفاعل ذلك يُعرِّض دينه وعقيدته لخطر عظيم ، خاصةً وأن الروافض يُحاولون تمرير بعض عقائدهم ، وإثباتها في هذا المسلسل التَّضليلي بشكل واضح .

وعليه : فيحرم مشاهدة هذا المسلسل ، أو شراؤه ، أو اقتناؤه ، أو عرضه وبثُّه لعوام النَّاس، صيانةً لجناب الأنبياء، وحمايةً لحمى الدين، وتعظيماً لرب العالمين .

والله تعالى أعلى وأعلم ، والحمد لله رب العالمين) [1] .

(١) شبكة أنصار آل محمد www.ansaaar.com

الفصل الثاني

حكم تمثيل الصحابة رضي الله عنهم

وفيه

١ : قرار رابطة العالم الإسلامي .

٢ : قرار هيئة كبار العلماء في المملكة .

٣ : فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة .

٤ : فتوى أخرى للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة .

٥ : فتوى الشيخ الإمام عبد العزيز بن عبد الله بن باز ~ .

٦ : فتوى الشيخ العلامة محمد ناصر الدين الألباني ~ .

٧ : فتوى الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين ~ .

٨ : تراجع الشيخ العلامة عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين ~ .

٩ : بيان الشيخ العلامة بكر بن عبد الله أبو زيد ~ .

١٠ : فتوى الشيخ العلامة صالح بن فوزان الفوزان وفقه الله .

١١ : بيان الشيخ العلامة عبد الرحمن بن ناصر البراك وفقه الله .

١٢ : بيان الشيخ العلامة عبد المحسن بن حمد العباد البدر وفقه الله .

١٣ : فتوى الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ وفقه الله .

١٤ : بيان ملتقى العلماء والدعاة .

١٥ : بيان الشيخ الدكتور محمد بن صالح المنجد وفقه الله .

١٦ : بيان الشيخ الدكتور سعد بن ناصر الشثري وفقه الله .

١٧ : فتوى الشيخ الدكتور محمد بن إسماعيل المقدم المصري وفقه الله .

١٨ : بيان الهيئة العالمية للتعريف بالرسول ﷺ ونصرته .

١٩ : بيان مشايخ وأعيان ومثقفي قبائل قريش وفقهم الله .

(١)

قرار
رابطة العالم الإسلامي

تمثيل الصحابة ﷺ حرامٌ بالاتفاق

(**وكما يحرمُ ذلك كله في حقِّ الرسول ﷺ ، يحرمُ تمثيل الصحابة الأكرمين** ﷺ أجمعين **باتفاق أهل العلم** ؛ لشرفهم بالصحبة العظيمة ، واختصاصهم بها دون مَن عداهم من الناس ، ولكرامتهم عند الله تعالى ، وثنائه عليهم في القرآن الكريم ، قال تعالى : ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ﴾ الآية ، فهم أحقاء إجماعاً بالتكريم والتعظيم والتوقير ؛ **ولذلك أجمع أهل العلم على حُرمة تصويرهم في الأفلام أو على المسارح** ؛ لِما فيه من المنافاة الصارخة لكلِّ ذلك)[1] .

---

(١) أبحاث هيئة كبار العلماء ٢٩٦/٣ .

(٢)

قرار
هيئة كبار العلماء بالمملكة
رقم ١٣ في ١٣٩٣/٤/١٦

(الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، والتابعين ومَن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين .

أمَّا بعد : فإن هيئة كبار العلماء في دورتها الثالثة المنعقدة فيما بين ١٣٩٣/٤/١هـ و ١٣٩٣/٤/١٠هـ ، قد اطلَعَت على خطاب المقام السامي رقم ١/٩٣/٤٤ وتاريخ ١٣٩٣/١/١هـ ، الموجَّه إلى رئيس إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، والذي جاء فيه ما نصُّه :

« نبعثُ إليكم مَعَ هذا الرسالة الواردة إلينا من طلال ابن الشيخ محمود البسني المكي – مدير عام شركة لونا – : فيلم من بيروت ، بشأن اعتزام الشركة عَمَل فيلم سينمائي ، يُصوِّر حياة بلال مؤذن رسول الله ﷺ ، ونرغبُ إليكم بعدَ الاطلاع عليها ، عرض الموضوع على كبار العلماء لإبداء رأيهم فيه ، وإخبارنا بالنتيجة » .

وبعد اطلاع الهيئة على خطاب المقام السامي ، وما أعدَّته اللجنةُ الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على ذلك ، وتداول الرأي فيه .

قرَّرت الهيئةُ بالإجماع ما يلي :

١ – أن اللهَ سبحانه وتعالى أثنى على الصحابة رضي الله عنهم ، وبيَّن منزلتهم العالية ، ومكانتهم الرفيعة ، وفي إخراج حياة أيّ واحدٍ منهم على شكل مسرحية ، أو فيلم سينمائي ، منافاة لهذا الثناء الذي أثنى اللهُ تعالى عليهم به ، وتنزيل لهم من المكانة العالية التي جَعَلَها اللهُ لهم وأكرَمَهُم بها .

٢ – أن تمثيل أيّ واحدٍ منهم سيكون موضعاً للسخرية والاستهزاء به، ويتولاَّه أُناسٌ غالباً ليسَ للصلاح والتقوى مكان في حياتهم العامة، والأخلاق الإسلامية، مَعَ ما يقصده أرباب المسارح من جعل ذلك وسيلة إلى الكسب الماديّ، وأنه مهما حصلَ من التحفُّظ فيشتملُ على الكذب والغيبة، كما يضعُ تمثيل الصحابة رضوان الله عليهم في أنفس الناس وضعاً مزرياً، فتتزعزع الثقة بأصحاب الرسول ﷺ ، وتخفّ الهيبة التي في نفوس المسلمين من المشاهدين، وينفتحُ بابُ التشكيك على المسلمين في دينهم، والجدل والمناقشة في أصحاب محمد ﷺ ، ويتضمَّن ضرورة أن يقف أحد الممثلين موقف أبي جهل وأمثاله، ويجري على لسانه سبّ بلال وسبّ الرسول ﷺ وما جاء به من الإسلام، ولا شكَّ أن هذا منكرٌ، وكما يتخذ هدفاً لبلبلة أفكار المسلمين نحو عقيدتهم، وكتاب ربِّهم، وسنة نبيِّهم محمد ﷺ .

٣ – ما يُقالُ من وجود مصلحة ، وهي : إظهار مكارم الأخلاق، ومحاسن الآداب، مع التحرِّي للحقيقة، وضبط السيرة، وعدم الإخلال بشيءٍ من ذلك بوجه من الوجوه ؛ رغبة في العبرة والاتعاظ : فهذا مجرَّد فرض وتقدير، فإنَّ مَن عَرَفَ حال الممثلين وما يهدفون إليه عَرَفَ أن هذا النوع من التمثيل يأباه واقع الممثلين، ورُوَّاد التمثيل، وما هو شأنهم في حياتهم وأعمالهم .

٤ – من القواعد المقرَّرة في الشريعة : أن ما كان مفسدة محضة أو راجحة فإنه مُحرَّم، وتمثيل الصحابة رضي الله عنهم على تقدير وجود مصلحة فيه ، فمفسدته راجحة ؛ فرعاية للمصلحة، وسداً للذريعة، وحفاظاً على كرامة أصحاب محمد ﷺ يجبُ منعُ ذلك .

وقد لَفَتَ نظر الهيئة ما قاله طلال من أن محمداً ﷺ وخلفاءه الراشدين رضي الله عنهم هم أرفعُ من أن يظهروا صورة أو صوتاً في هذا الفيلم .

لَفَتَ نظرهم إلى أن جرأة أرباب المسارح على تصوير بلال ﷺ وأمثاله من الصحابة ﷺ إنما كان لضعف مكانتهم، ونزول درجتهم في الأفضلية عن الخلفاء الأربعة ﷺ ، فليسَ لهم من الحصانة والوجاهة ما يمنعُ من تمثيلهم وتعريضهم للسخرية والاستهزاء في نظرهم، فهذا غيرُ صحيح؛ لأنَّ لكلٍّ صحابيٍّ فضلاً يَخُصُّه، وهم مشتركون جميعاً ﷺ في فضل الصُّحبة ، وإن كانوا متفاوتين في منازلهم عند الله جلَّ وعلا، وهذا القدر المشترك بينهم وهو فضل الصُّحبة يمنعُ من الاستهانةِ بهم .

وصلَّى اللهُ وسلَّم على نبيِّنا محمد وآله وصحبه .

هيئة كبار العلماء

رئيس الدورة الثالثة

محمد الأمين الشنقيطي

عبد الله بن حميد	عبد الله خياط	عبد الرزاق عفيفي
عبد المجيد حسن	عبد العزيز بن صالح	عبد العزيز بن باز
إبراهيم بن محمد آل الشيخ	سليمان العبيد	محمد الحركان
عبد الله بن غديان	راشد بن خنين	صالح بن غصون
صالح بن لحيدان	عبد الله بن منيع	محمد بن جبير) [1] .

(١) أبحاث الهيئة ٣/٣٢٨- ٣٣٠ .

(٣)

فتوى
للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة
رقم ٢٠٤٤

(س : هل يجوزُ تمثيل الصحابة ﷺ لأننا نُقدِّم تمثيليات ، وقد أوقفنا إحداها رغبة في معرفة الحكم ؟ .

ج : تمثيل الصحابة ﷺ أو أحدٌ منهم ممنوعٌ ؛ لِما فيه من الامتهان لهم ، والاستخفاف بهم ، وتعريضهم للنيل منهم ، وإن ظُنَّ فيه مصلحة فما يُؤدِّي إليه من المفاسد أرجح ، وما كانت مفسدته أرجح فهو ممنوع ، وقد صَدَرَ قرارٌ من مجلس هيئة كبار العلماء في منع ذلك .

وبالله التوفيق ، وصلَّى اللهُ على نبينا محمد ، وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب الرئيس	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز) [1]

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء . المجموعة الأولى ٧١٢/١ .

(٤)

فتوى أخرى

للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة

السؤال الثالث من الفتوى رقم ٢٤٤٢

(س ٣: ما حكم تمثيل الصحابة رضي الله عنهم على مسارح المدارس ؟ .

ج ٣: سبقَ أن نظرَ مجلس هيئة كبار العلماء في ذلك وأصدر قراراً فيه ، وفيما يلي نصّ مضمونه :

١ - إن الله سبحانه أثنى على الصحابة رضي الله عنهم وبيَّن منزلتهم العالية، ومكانتهم الرفيعة، وفي إخراج حياة أيّ واحدٍ منهم على شكل مسرحية أو فيلم سينمائي منافاة لهذا الثناء الذي أثنى اللهُ عليهم به، وتنزيل لهم من المكانة العالية التي جعلها اللهُ لهم وأكرمهم بها .

٢ - أن تمثيل أيّ واحدٍ منهم سيكون موضعاً للسخرية والاستهزاء به، ويتولاه أُناس غالباً ليسَ للصلاح والتقوى مكان في حياتهم العامة، والأخلاق السامية، مع ما يقصده أرباب المسارح من جعل ذلك وسيلة إلى الكسب المادي، وأنه مهما حصلَ من التحفُّظ فسيشتمل على الكذب والغيبة، كما يضع تمثيل الصحابة رضوان الله عليهم في أنفس الناس وضعاً مُزرياً ، فتتزعزع الثقة بأصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم ، وتخف الهيبة التي في نفوس المسلمين من المشاهدين، وينفتح باب التشكيك على المسلمين في دينهم، والجدل والمناقشة في أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ، ويتضمَّن ضرورة أن يقف أحد الممثلين موقف أبي جهل وأمثاله، ويجري على لسانه سبّ بلال رضي الله عنه وسبّ الرسول صلى الله عليه وسلم ، وما جاء به من الإسلام، ولا شكَّ أن هذا منكرٌ ، كما يتخذ هدفاً لبلبلة أفكار المسلمين نحو عقيدتهم وكتاب ربهم وسنة نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم .

٣ – ما يُقال من وجود مصلحة، وهي إظهار مكارم الأخلاق ومحاسن الآداب، مع التحرِّي للحقيقة، وضبط السيرة وعدم الإخلال بشيءٍ من ذلك بوجه من الوجوه؛ رغبة في العبرة والاتعاظ ، فهذا مجرَّد فرض وتقدير، فإن من عَرفَ حال الممثلين وما يهدفون إليه عرفَ أن هذا النوع من التمثيل يأباه واقع المسلمين ورواد التمثيل، وما هو شأنهم في حياتهم وأعمالهم .

٤ – من القواعد المقرَّرة في الشريعة أن ما كان مفسدة محضة أو راجحة فإنه مُحرَّمٌ، وتمثيل الصحابة ﷺ على تقدير وجود مصلحة فيه، فمفسدته راجحة ، فرعاية للمصلحة وسداً للذريعة، وحفاظاً على كرامة أصحاب محمد ﷺ يجبُ منع ذلك .

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب الرئيس	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز) [1]

(١) المصدر السابق . المجموعة الأولى ٢٦/٢٦٣-٢٦٤ .

(٥)

فتوى

الشيخ الإمام/عبد العزيز بن عبد الله بن باز ~

حكم تصوير الصحابة رضي الله عنهم

(أنا مواطنٌ قد اكتشفتُ أن الخطوط السعودية تُوزِّعُ قَصصاً عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه للأطفال والملاحظة على هذه القَصص وضع صور بعض الصحابة رضي الله عنهم !.

حالةٌ أخرى : أن هناك في الأسواق تُباع بعض القصص المسمَّاة : سبعةٌ يُظلُّهم الله في ظلِّه ، والملاحظ عليها : وضع مظلَّة، يعني: شمسية، قُصِد بها ظلّ العرش الكريم، والعياذ بالله . الملاحظ أن هذه القصص قد طُبعت في داخل المملكة ! .

ج : لا يجوزُ تصوير مثل الصحابة والأنبياء ، ليسَ لأحدٍ أن يُصوِّر الصحابة ولا الأنبياء ، بل يجبُ منعُ ذلك، حتى لا يكون وسيلة إلى امتهانهم والسخرية والتندُّر بهم ونحو ذلك، فيجب أن يُصانوا عن ذلك .

وجنس الصور مُحرَّمة في الأصل ، كلُّ الصور مُحرَّمة ، صور الصحابة وغير الصحابة ؛ لكن يجبُ أن يُصان الصحابة والأنبياء عن التصوير ، لا في القَصص ولا في غيرها ؛ لئلا يُصوَّروا على غير وجه، ولئلاً يُمتهنوا ، ولئلاّ يُزدرى بهم ، ولئلاّ يُتندر بهم ، وغير ذلك من الأسباب ؛ ولأن جنس التصوير مُحرَّمٌ ، الرسول صلى الله عليه وسلم لَعَن الْمُصوِّرين ، وقال : « كُلُّ مُصوِّرٍ في النار » ، وقال : « إن أصحاب هذه الصور يُعذبون يوم القيامة ، ويقال : أحيُوا ما خلقتم » .

لكن ننظر في هذا إن شاء الله) [1] .

---

(١) موقع المكتبة الإسلامية =http://islamlib.net/?showpage=bpage&id

(٦)

فتوى

الشيخ العلامة/محمد ناصر الدين الألباني ~

حكم مشاهدة الأفلام الإسلامية

(ما رأي فضيلتكم بمشاهدة الأفلام الإسلامية ؟ وخصوصاً التي تَبْعَثُ الحماسَ الدِّينيَّ لدى بعض المسلمين، وخصوصًا منها فيلم : الرِّسالة ؟ لأن هذا الفيلم به أحداث لبداية انتشار الإسلام والدعوة .

وإن كان جوابكم بعدم الجواز ؛ أرجو بيانَ السببِ ورُدود الفعل .

فقال ~ : لقد أصاب السائلُ الهدفَ، حينما قال: إذا كان جوابكم . أيش قال ؟ إن كان جوابكم بعدم الجواز .

نعم، نقول : لا يجوز، لا يُشرَع في الإسلام تمثيليات ؛ لأسبابٍ كثيرة، منها :

أولاً : أن هذا طريقةُ الكُفَّار، وطريقةُ الكُفَّارِ تليقُ بهم ولا تَليق بالمسلمين ؛ ذلك لأنَّ الكفَّار يَشْعرون بأنهم بحاجةٍ إلى حوافِز ودَوافِع تَدفعُهم إلى الخير ، لا يَجدون عندهم شريعةً فيها ما عندنا والحمدُ لله مِن الخير ، كما سمعتم آنفاً قولَه ﷺ : « ما تركتُ شيئاً يُقرِّبكم إلى الله .. » .

آيةٌ واحدة فضلاً عن سُورة تُغني عن تمثيلياتٍ عديدة وكثيرة وكثيرة جداً ، إذا عُمِّمَتْ على المسلمين وفُسِّرَتْ لهم .

فالمسلمون ليسوا بحاجةٍ إلى مِثل هذه الوسائل الحديثة ، لا سيما وقد نَبَعَتْ مِن بلادِ الكفر الذين قال اللهُ عزَّ وجلَّ في حَقِّهم : ﴿ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلۡحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ عَن يَدٖ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾ .

فأُمَّةٌ لا تُحرِّم ولا تُحلِّل ؛ كيف نأخذ منها مناهجَها وثقافاتِها وطُرُقَها ، ثمَّ نأتي ونُطَبِّقُها على أنفسِنا ؟ .

لقد أعجَبَني مرة أنني سمعتُ مُحاضِراً يقول : مَثَلُ المسلمين وتَقْليدهم لِلغَرْبيين كمَثَلِ شخصٍ بَدِينٍ يأخُذ ثوباً فُصِّلَ على إنسانٍ آخرَ نَحيلٍ ، فيُريد أن يَكتسيَ بهذا الثوب ، فستكون النتيجةُ أنه لا يستطيعُ أن يعيش فيه ، والعاقبة : أن يَتفتَّق هذا الثوب ؛ لأنه ما فُصِّل على بدنه ، والعكسُ بالعكس ، فتلك الوسائل تَصْلُح لهم ولا تَصْلُح لنا ؛ لأن عندنا خيراً مِن ذلك ، كما جاء في الحديثِ : حديثِ جابر بن عبد الله { قال : « رأى النبيُّ ﷺ يوماً صحيفةً في يدِ عمر بن الخطاب ، فقال له : ما هذه ؟ قال : هذه صحيفةٌ مِن التوراة ، كَتَبها لي رجلٌ مِن اليهود ، فغضب عليهِ الصلاةُ والسلامُ وقال : أمتهوِّكُون أنتم كما تهوَّكت اليهودُ والنصارى ؟! والذي نفسُ محمدٍ بيده ! لو كان موسى حيّاً لَما وَسِعَه إلا اتِّباعي » .

لو كان موسى وهو كليمُ الله حيّاً ؛ لَمَا وَسعه إلاَّ اتِّباع الرسولُ عليه السلام ، فما بالكم اليوم نحن نكون أتْباعاً بل نكون أذناباً بكلِّ شيءٍ يأتينا مِن زُخرُف أولئك الناس الذين لا يُحرِّمون ما حرَّم الله ورسوله ﷺ ! هذا سبب أنني لا أرى جوازَ التمثيليات هذه .

الأمر الثاني : هو أنه لا بُدَّ أن يَقعَ في هذه التمثيليات أُمورٌ مكذوبة لا حقيقة لها في التاريخ الإسلاميِّ أو في السيرة الأُولى ، وحينئذ ؛ فهذا سببٌ آخر يَمنَع مِن أن نُقلِّد الأوروبيين فيما هم عليه مِن التمثيليات ؛ لأنهم يعيشون على قاعدةٍ معروفة ومع الأسف : بعضُ المسلمين يَنطلقون وارءها أيضاً ! قاعدتُهم هي : الغايةُ تُبَرِّرُ الوسيلة ، الغاية هي مثلاً : أن يَكسبوا المال ، أما الطريق ؛ ليس مهمّاً هو حلالٌ أو حرامٌ ! هذا خلاف الإسلام الذي أوضح لنا طريقَ الحلال والحرام ، وقال : خُذوا ما حَلَّ ودَعُوا

ما حَرُم ، فأولئك في تمثيلياتهم يُدخِلون ما لا حقيقة له إطلاقاً ، فَجَرَينا نحنُ أيضاً على خُطاهم، مِصداقاً لقوله ﷺ : « لَتَتبَعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبلَكُم ، شبراً شبراً » إلى آخر الحديث .

ثالثاً وأخيراً : قد يَدْخُل في التمثيليات مخالَفةٌ أخرى وهي: تشبُّه الرجالِ بالنساء، أو تشبُّه النساء بالرجال، أو اختلاط الرجال بالنساء، وكما يُقال: أحلاهما مُرٌّ! فكيف نَسْتجيزُ نحن مِثْلَ هذه التمثيليات ؟! .

مثلاً صورة واضحة جيِّداً بيِّنة تماماً : يكون الرجلُ – سبحان الله ! – يكون الرجلُ مُلْتحياً كما خَلَقَه الله ، لكنْ هو اتِّباعاً لِعادات الكفارِ يَحْلِق لِحْيَته ، فإذا وُضِع في دَورٍ يُمَثِّلُه، يُمَثِّل فيه مثلاً رجلاً من الصحابة؛ وضع لحيةً مستعارة، على طريقة اللوردات الإنجليز فهو يُخادِع الناس، أولاً هو خِلقةً ذو لحية، فيعصي الله ويَحلقها، فإذا جاء دورُ التمثيل يتظاهر أمام الناس بأنه موفِّرٌ لِحْيَته ! هذا أليس كذبًا؟! ومنه أن يكون هناك شاب لا لحيةَ له فتُوضَع له لحيةٌ مستعارة ، وهكذا .

ولذلك إذا دُرستْ هذه التمثيليات؛ نَخْرُج بنتيجة : أنها لا تُشْرَع في دين الإسلام، وبخاصةٍ: إذا كانت متعلِّقةً برسالةِ الرسولِ عليهِ الصلاةُ والسلامُ، فهناك سيكون الكذب؛ هذا يُمَثِّل عمرَ بنَ الخطاب رضي الله عنه ! وهذه تُمثِّل أختَ عمرَ بنِ الخطاب ! وإلخ ، كلُّ هذا زُورٌ في زُور، وما بُنيَ على فاسدٍ فهو فاسدٌ)[1] .

---

(١) موقع منتديات كل السلفيين http://www.kulalsalafiyeen.com

(٧)

فتوى

الشيخ العلامة/محمد بن صالح العثيمين ~

عضو هيئة كبار العلماء بالمملكة

حكم مشاهدة تمثيليات الصحابة ﷺ

س (إنَّ مما عمَّت به البلوى هذا التلفاز الذي لا يكاد يخلو منه بيت في برٍّ أو بحرٍ مع العلم أنه يُعرض فيه ما يلي :

١) الغناء بميوعته والموسيقى بمختلف آلاتها .

٢) المسلسلات البوليسية الإجرامية .

٣) الروايات الخرافية والخيالية .

٤) التمثيل المختلط بين الجنسين .

٥) تشويه تاريخ الإسلام والمسلمين والصالحين حيث تُمثَّل نساؤهم معهم سافرات ، وهذا يُشاهد في المسرحيات التاريخية .

٦) يُعرض في بعض التمثيليات خيانات زوجية والعياذ بالله .

٧) ظهور المرأة فيه سافرة أو متبرجة أو مغنية أو ممثلة أو غير ذلك .

٨) وفي وسط ما سبق أو قبله أو بعده يُتلى القرآن الكريم والأحاديث النبوية والتوجيهات الدينية .

٩) **تمثيل الصحابة** ﷺ .

وإذا عُلمَ أن إذاعة القرآن الكريم تُقدِّم برامج دينية تفوق ما يُعرض في التلفاز حتى الأخبار المحلية والعالمية ، فإذا علمنا ذلك فهل يجوز إدخاله حتى تصلَ إليه أيدي ضعفاء الإدراك من النساء والأطفال فينظرون إلى ما فيه فيختلط عليهم الحق بالباطل.

وهل يجوزُ النظرُ إلى المرأة فيه ؟ وإلى المردان ؟ والذين يظهرون بشكلٍ يتنافى مع الرجولة في بعض الأحيان ؟ .

وماذا يجبُ على مَن أصرَّ على إدخاله أو قال لا أستطيع إخراجه ؟ .

وهل يجوز إدخاله لمن يقول إنه يصعبُ عليه قفله أمام الغناء والموسيقى التي تكتنف برامجه ونحو ذلك ؟ وهل برامجه السابقة تتفق مع الشريعة الإسلامية ؟ .

وهل يجوز للرجال والنساء عامة النظر إلى البرامج السابقة ونحوها ؟ وفقكم الله للجواب الصحيح الشافي .

ج – لا شكَّ أن الفقرات التي صدَّرتم بها كلامكم عن التليفزيون **فقراتٌ مُحرَّمةٌ لا يتريب في تحريمها من عَرَفَ مصادر الشريعة الإسلامية ومواردها** ، لِما تتضمَّنه من المفاسد الدينية والأخلاقية والأمنية والاجتماعية ، فنسأل الله تعالى أن يُوفِّق القائمين عليه لاجتنابها والبعد عنها ، حتى يحصل الخير والفلاح والبُعد عن أسباب الشر والفتنة .

كما أن إحاطة القرآن والبرامج الدينية بمثل هذه الأمور جمعٌ بين الضدين ، **ولا شكَّ أن اقتناءه لمن يستعمله فيما ذُكر مُحرَّمٌ** ، لأن مشاهدة الحرام حرامٌ ، وعلى هذا فمن اقتناه وهو يعلمُ أو يغلبُ على ظنِّه أنه لا يتمكَّنُ من اجتناب البرامج المذكورة فقد أصرَّ على مُحرَّمٍ ، وكذلك مَن اقتناه لأهله وأولاده الذين لا يتحاشون من ذلك وإن كان هو لا يُشاهده فإنه قد اقترف إثماً لكونه أعان على مُحرَّم ، وهو من سوء التربية التي سيُحاسبُ عليها المرء يوم القيامة .

وأما مشاهدة التليفزيون بدون اقتناء فإنها على ثلاث أقسام :

١) مشاهدة ما فيه منفعة دينية أو دنيوية، فهذا لا بأس بها إلا أن يتوصَّل بها المشاهد إلى شيءٍ محرَّم مثل أن تتمتع المرأة بالنظر إلى مُقدِّم البرامج فيكون بذلك فتنة.

٢) مشاهدة ما فيه مضرَّة في الدِّين ، فهذا حرامٌ ، لأن الواجب على المؤمن أن يَحمي دينه عمَّا يضرُّه .

٣) مشاهدة ما لا نفع ولا ضرر فهذه من اللغو الذي لا يليق بالمؤمن الحازم أن يضيع وقته بمثلها.

والله أسأل أن يُصلح أمر المسلمين ، ويقيهم السوء في الدنيا والآخرة) [1] .

(١) فتاوى إسلامية ٤/٣٧١- ٣٧٢ . جمع الشيخ محمد المسند . دار الوطن ط١ عام ١٤١٥ .

(٨)

تراجع

شيخنا العلامة/عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين ~

عضو الإفتاء سابقاً

عن الفتوى بجواز تمثيل التابعين رضي الله عنهم

(سبقَ أن سألتموني عن حكم التمثيل للتابعين والصالحين ؟ .

فظهرَ لي في ذلك الحين جواز ذلك إذا كان هادفاً مُفيداً ، ولم يكن فيه تنقُّصٌ ولا سُخرية يُخلُّ بشرف ومنزلة الصالحين ، **فقد رجعتُ عن جواز ذلك** ؛ مخافة التوسُّع ، وخوفاً من ارتكاب ما لا يجوز من تمثيل الكفار في جانب مع المسلمين في جانب ، مما يحملُ على التلفُّظ بعبارات الكفر والفسوق والعصيان .

فاعتمد وأعدم العمل بتلك الفتوى لتراجعي عنها ، كما قد أفتى بمنع ذلك سماحة الوالد الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز مع اللجنة الدائمة ، **فأعلنوا عدم الجواز** ، ولكم أن تسألوا غيري وجُزيتم خيراً ، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم)[1] .

---

(١) موقع سماحته ~ http://ibn-jebreen.com

(٩)

بيان

الشيخ العلامة/بكر بن عبد الله أبو زيد ~

عضو اللجنة الدائمة للإفتاء ، وعضو هيئة كبار العلماء

إجماع العلماء على تحريم تمثيل الأنبياء والخلفاء الراشدين

(**أجمع** القائلون بالجواز – التمثيل – الْمُقيَّد على **تحريمه في حقِّ أنبياء الله ورسله** عليهم والصلاة والسلام ، **وعلى تحريمه في حقِّ أُمهات المؤمنين** زوجات النبيِّ ﷺ ، **وولده** عليهم السلام ، **وفي حقِّ الخلفاء الراشدين** رضي الله عنهم .

فنسألُ الْمُجيز مُقيَّداً والرسول ﷺ قد قال : « كلُّ المسلم على المسلم حرامٌ ، دمه ، وماله ، وعرضه » ، وهو الذي حرَّم ﷺ المحاكاة ، وحرَّم الكذب ، فلماذا نُهدرُ هذه الْحُرمات في حقِّ بقيَّة سلف هذه الأمة وصالحها ، وفيهم العَشَرة الْمُبشَّرون بالجنة ، وأعمام النبيِّ ﷺ ، ولحمة قريش وسداها ممن أسلموا هم عشيرته وقراباته ﷺ ، والنبيُّ ﷺ قد أوصى بعترته أهل بيته ، وهكذا في كوكبة الصحابة رضي الله عنهم والتابعين ، ومَن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين .

أقول :

اللهم إني أبرأُ إليك من إهدار حُرمات المسلمين أو النيل منهم)[1] .

---

(١) التمثيل : حقيقته . تاريخه . حكمه ص٤٣-٤٤ .

(١٠)

فتوى

شيخنا العلامة/صالح بن فوزان الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء ، وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء

لا يجوز تمثيل الصحابة ﷺ بالإجماع

(أحسن الله إليكم يقولُ السائلُ : هل يجوزُ تمثيل الصحابة ﷺ ؟ أو الصحابي عمر ﷺ في مسلسلات تاريخية ؟ .

الجواب :

هذا لا يجوز بالإجماع ، أجمعَ العلماءُ المعاصرون على تحريم ذلك ، وصدَرَت فيه قراراتٌ ، قرارات هيئة كبار العلماء ، والمجامع الفقهية بتحريم تمثيل الصحابة ﷺ ، ورابطة العالم الإسلامي أجمعوا على هذا ، نعم .

لكن هؤلاء يُدوِّرون دراهم ، يحطُّون هذه المسلسلات ويذيعونها يبون دراهم ، ولا عليهم من حلالٍ ولاً حرام)[1] .

---

(١) موقع الانتقاء من درر فتاوى العلماء http://doraralolama.blogspot.com

(١١)

فتوى

شيخنا العلامة/عبد الرحمن بن ناصر البراك

(مسلسل سيرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه عَمَلٌ منكرٌ

س : فضيلة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر البراك : ذُكرَ في بعض الصحف أن قناة أم بي سي الفضائية والتلفزيون القطري سيعرضون في شهر رمضان لهذا العام ١٤٣٣هـ مسلسلاً عن سيرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فما حكم هذا العمل ؟ وما حكم مشاهدته ؟ جزاكم الله خيراً .

ج : الحمد لله ؛ أما بعد : فإن الأمرَ كما ذكَرَ السائلُ من استفاضة الخبر في بعض الصحف وفي بعض المواقع الشبكية ، وهو أن بعض القنوات الفضائية « اللا إسلامية! » عازمة على إصدار ونشر مسلسل عن سيرة الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ضمن حلقات تُبثُّ ليالي شهر رمضان المبارك لهذا العام ١٤٣٣هـ، وهذا عملٌ منكرٌ؛ لأنه تمثيلٌ لثاني الخلفاء الراشدين، وثاني أفضل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد أجمعَ علماء العصر المعتبرون من أعضاء المجامع الفقهية وغيرها على تحريم تمثيل الصحابة رضي الله عنهم ؛ للمفاسد الكثيرة المترتبة على ذلك، منها :

١- أنه عُدوانٌ على شخص الْمُمثَّل، وافتياتٌ عليه، ومعلومٌ قطعاً أنه لا يرضى أن يُمثَّل أو تُتقمَّص شخصيته ، يُؤكِّد ذلك :

٢- أنَّ مُحترف التمثيل القائم بتمثيل الصحابة رضي الله عنهم إما كافرٌ أو فاسقٌ، وهذا مما يزيدُ الأمرَ قُبحاً .

٣- أنَّ من أهمِّ أغراض التمثيل إمتاعُ المشاهدين باللهو واللعب، ولذلكَ يُركّز على المواقف الغريبة والمثيرة للسخرية وسوء الظنِّ في سيرة الْمُمثَّل .

٤- أن تقمُّص الشخصية يَغرسُ في نفوس المشاهدين ولا سيما الصغار أنَّ ما شاهدوه هو الصورة الحقيقية للمُمثَّل ، فترتسمُ في أذهانهم تلك الصورة كلَّما وَرَدَ ذكره .

٥- أن من أهمِّ ما يشدُّ أنظار المشاهدين : عنصر المرأة ، لذا لا تنفكُّ هذه المسلسلات عن وجود المرأة الْمُتبرِّجة التي تشدُّ الأنظار بفتنتها .

وفيما يخصُّ هذا المسلسل عن سيرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، إضافة إلى ما سبق من المفاسد يُضاف :

١- الحطُّ من قدره الرفيع ؛ حيث تتخذ صورته وسيرته مُتعةً ولهواً للمشاهدين من الرجال والنساء، والصغار والكبار، والكفار والفساق، وفيهم مَن يلعنه، لَعَنَ اللهُ مَن يلعنه .

٢- إظهارُ صورته رضي الله عنه في بعض المواقف التي يستغربها كثيرٌ من المشاهدين، ولا يُدركون حقيقتها ، مما يُطلِقُ ألسنتهم بالنقدِ والذمِّ .

٣- أن الذين عُنوا بهذا المسلسل كتابةً وتمثيلاً وإخراجاً ونشراً ليسوا من الْمُعظِّمين لعمر رضي الله عنه التعظيم الشرعي ، فما غرضهم في هذا المسلسل إلا كسب المال والشهرة والدعاية لقنواتهم .

إلى غير ذلك من المفاسد التي تُوجب القطع بتحريم هذا المسلسل .

هذا ؛ وقد أمليتُ في العام الماضي بياناً في حكم تمثيل الأنبياء والصحابة وغيرهم، بعنوان : « تمثيلُ الأنبياء كفرٌ وتمثيلُ الصحابة وغيرهم من سادات الأمة حرامٌ » نُشرَ في ١٤٣٢/٩/١٥هـ بمناسبة تمثيل الحسن والحسين ومعاوية رضي الله عنهم ، وذكرتُ فيه أنه يشترك في إثم المسلسل كلّ مَن له أثرٌ في صناعة المسلسل وترويجه ؛ مِن كاتبٍ ومُخرج ومُمثِّلٍ ومُموِّلٍ وناشرٍ ، وأولى منهم بالإثم صاحب فكرة

المسلسل، وهكذا مَن يُقرُّه وهو قادرٌ على منعه ، وهكذا القول في المسلسل الجديد عن سيرة عمر رضي الله عنه ، فكلّ مَن أعان عليه فهو غيرُ رشيدٍ .

فعلى الجميع أن يتقوا الله، ويتوبوا إليه، إنه هو أهل التقوى وأهل المغفرة، والله أعلم، وصلى الله وسلم على محمد وآله وصحبه أجمعين .

أملاه

عبدالرحمن بن ناصر البراك

الأستاذ سابقاً بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

١٣ شعبان ١٤٣٣هـ)[1] .

(١) شبكة نور الإسلام http://islamlight.net/index.php?option=com

(١٢)

بيان

شيخنا العلامة/عبد المحسن بن حمد العباد البدر

مدير الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية سابقاً ، والمدرس بالمسجد النبوي

(تحريمُ تمثيل الأنبياء والمرسلين والصحابة الغرِّ الميامين

الحمد لله ربِّ العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على المبعوث رحمة للعالمين ، نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومَن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد : فقد نُشر في كثيرٍ من مواقع شبكة المعلومات « الانترنت » ، خبر عن إنتاج مسلسل « عمر الفاروق » رضي الله عنه ، جاء فيه: « أعلنت مجموعة إم بي سي والتلفزيون القطري عزمهما إنتاج مسلسل مشترك يتناول حياة عمر بن الخطاب، وأشار الشيخ وليد آل إبراهيم رئيس إم بي سي في مؤتمر صحافي إن المسلسل يتمتع بميزانية مفتوحة على أن يعرض خلال شهر رمضان المقبل، وسيقوم بكتابة نصوص المسلسل الكاتب المتخصص في الشؤون الإسلامية وليد سيف ويخرجه السوري حاتم علي ... وستشرف لجنة من العلماء على العمل لضمان احترامه للمعايير الشرعية ، وتضم اللجنة الداعية المصري القطري يوسف القرضاوي والداعية السعودي سلمان العودة .

من جانبه قال حاتم علي : أن العمل سيكون غير مسبوق من حيث ضخامة الإنتاج ، وسيدبلج المسلسل إلى لغات العالم الإسلامي مثل الفارسية والتركية والأوردو وغيرها إضافة إلى لغات عالمية مثل الانجليزية والفرنسية والاسبانية والبرتغالية » .

وتعليقاً على ذلك أقول :

١ : إن التمثيل وافد على المسلمين، وهو مشتملٌ على الكذب ، ولا يخلو غالباً من الهزل والإتيان بما يُضحك الناس، واللائق بالمسلم الابتعاد عما كان كذلك ، فقد قال ﷺ : «

ويلٌ للذي يُحدِّث فيكذب ليُضحك به القوم ، ويلٌ له ، ويلٌ له » رواه أحمد ٢٠٠٢١ ، وأبو داود ٤٩٩٠ ، والترمذي ٢٣١٥ بإسناد حسن .

٢ : **وأسوأ التمثيل وأقبحه** ما كان منه لرسل الله وأنبيائه عليهم الصلاة والسلام ، وللصحابة الكرام الذين هم خير هذه الأمة التي هي خير أمة أُخرجت للناس رضي الله عنهم وأرضاهم ، لأن ذلك منافٍ لِما يجبُ لهم من التعظيم والتوقير والاحترام، وقد أفتى كبارُ العلماء والمفتين بتحريم ذلك .

منهم : هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية في أوائل تأسيسها ، وذلك في قرار مجلس الهيئة رقم ١٣ وتاريخ ١٣٩٣/٤/١٦هـ وفيه : « وبعد اطلاع الهيئة على خطاب المقام السامي وما أعدَّته اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على ذلك، وتداول الرأي فيه، قرَّرت الهيئة بالإجماع ما يلي :

١ : أن الله سبحانه وتعالى أثنى على الصحابة وبيَّنَ منزلتهم العالية ومكانتهم الرفيعة، وفي إخراج حياة أي واحد منهم على شكل مسرحية أو فيلم سينمائي منافاة لهذا الثناء الذي أثنى الله تعالى عليهم به ، وتنزيل لهم من المكانة العالية التي جعلها الله لهم وأكرمهم بها .

٢ : أن تمثيل أيّ واحد منهم سيكون موضعاً للسخرية والاستهزاء به، ويتولاه أُناس غالباً ليس للصلاح والتقوى مكان في حياتهم العامة والأخلاق الإسلامية، مع ما يقصده أرباب المسارح من جعل ذلك وسيلة إلى الكسب المادي، وأنه مهما حصل من التحفُّظ فيشتملُ على الكذب والغيبة، كما يضعُ تمثيل الصحابة رضوان الله عليهم في أنفس الناس وضعاً مزرياً، فتتزعزع الثقة بأصحاب الرسول ﷺ ، وتخف الهيبة التي في نفوس المسلمين من المشاهدين، وينفتحُ باب التشكيك على المسلمين في دينهم، والجدل والمناقشة في أصحاب محمد ﷺ ويتضمَّن ضرورةً أن يقف أحد الممثلين موقف أبي جهل وأمثاله، ويجري على لسانه سب بلال وسب الرسول ﷺ وما جاء به من الإسلام، ولا شكَّ أن هذا منكر،

وكما يتخذ هدفاً لبلبلة أفكار المسلمين نحو عقيدتهم ، وكتاب ربهم ، وسنة نبيهم محمد ﷺ .

٣: ما يُقال من وجود مصلحة، وهي: إظهار مكارم الأخلاق، ومحاسن الآداب مع التحرِّي للحقيقة وضبط السيرة وعدم الإخلال بشيء من ذلك بوجه من الوجوه رغبة في العبرة والاتعاظ فهذا مجرد فرض وتقدير، فإن من عرف حال الممثلين وما يهدفون إليه عرف أن هذا النوع من التمثيل يأباه واقع الممثلين، ورواد التمثيل، وما هو شأنهم في حياتهم وأعمالهم.

٤: من القواعد المقررة في الشريعة: أن ما كان مفسدة محضة أو راجحة فإنه محرم، وتمثيل الصحابة على تقدير وجود مصلحة فيه ، فمفسدته راجحة ؛ فرعايةً للمصلحة ، وسداً للذريعة، وحفاظاً على كرامة أصحاب محمد ﷺ يجب منع ذلك » .

انظر كامل قرار الهيئة في أبحاث هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية ٣/٣٢٨- ٣٣٠ وانظر مجموع فتاوى ومقالات الشيخ عبد العزيز بن باز ~ ١/٤١٩-٤٢١ ، وقد أُعيد عرض الموضوع على مجلس الهيئة في دورته الثانية والعشرين واتخذ القرار رقم ١٠٧ وتاريخ ١٤٠٣/١١/٢هـ بتأييد قراره السابق، انظر أبحاث هيئة كبار العلماء ٣/٣٣١- ٣٣٢ .

ومنهم : المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة في دورته الثالثة عشرة المنعقدة خلال المدة من ١ شعبان ١٣٩١هـ إلى ١٣ شعبان ١٣٩١هـ التي قرّر فيها تحريم إخراج فيلم عن النبي ﷺ ، وتحريم تمثيل الصحابة رضي الله عنهم وذلك في المادة السادسة من قراره المتخذ في هذه الدورة، وقد جاء فيه : « يُقرِّر المجلس التأسيسي **بالإجماع**: تحريم إخراج فيلم محمد رسول الله ﷺ ، لما فيه من تمثيله ﷺ بآلة التصوير الكاميرا مشيرة إليه وإلى موضعه وحركاته وسائر شؤونه بالتحديد، وتمثيل بعض الصحابة رضي الله عنهم في مواقف عديدة ومشاهد مختلفة وهو **مُحرَّمٌ بالإجماع** » . انظر كامل القرار في مجموع فتاوى ومقالات الشيخ عبد العزيز بن باز ~ ١/٤١٧-٤١٩ .

ثم قال شيخنا الشيخ عبد العزيز بن باز ~ عقب ذكر قراري الهيئة والرابطة: « ولكلٍّ ما تقدَّم وما سوف يُفضي إليه الإقدام على هذا الأمر من الاستهانة بالنبي ﷺ وبأصحابه رضي الله عنهم وتعريض سيرته وأعماله وسيرة أصحابه وأعمالهم للتلاعب والامتهان من قبل الممثلين وتجار السينما يتصرَّفون فيها كيف شاءوا، ويُبرزونها على الصفة التي تُلائمهم بغية التكسب والاتجار من وراء ذلك، ولِما في هذا العمل الخطير من تعريض النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم للاستهانة والسخرية، وجرح مشاعر المسلمين، فإني أُكرِّر استنكاري بشدة لإخراج الفيلم المذكور، وأطلبُ من جميع المسلمين في كافة الأقطار استنكارهم لذلك، كما أرجو من جميع الحكومات والمسئولين بذل جهودهم لوقف إخراجه، وفي إبراز سيرته ﷺ وسيرة أصحابه رضي الله عنهم بالطرق التي درج عليها المسلمون من عهده ﷺ إلى يومنا هذا ما يكفي ويشفي ويُغني عن إخراج هذا الفيلم، وأسأل الله عز وجل أن يُوفِّق المسلمين جميعاً وحكوماتهم لكلِّ ما فيه صلاح المسلمين في العاجل والآجل، ولكلِّ ما فيه تعظيم نبيهم ﷺ التعظيم الشرعي اللائق به وبأصحابه الكرام، والحذر من كلِّ ما يُفضي إلى التنقُّص لهم ، أو السخرية منهم ، أو يُعرِّضهم لذلك، إنه جواد كريم وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وآله وصحبه » .

ومنهم : مجلس المجمع الفقهي الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي ؛ فقد أصدرَ بياناً في شهر محرم في عام ١٤٣٢هـ - كما في موقع الرابطة - جاء فيه: « فإن المجمع الفقهي الإسلامي برابطة العالم الإسلامي في دورته العشرين المنعقدة بمكة المكرمة ، في الفترة من ١٩-٢٣ محرم ١٤٣٢هـ التي يوافقها: ٢٥-٢٩ ديسمبر ٢٠١٠م لاحظَ استمرار بعض شركات الإنتاج السينمائي في إعداد أفلام ومسلسلات فيها تمثيل أشخاص الأنبياء والصحابة فأصدر البيان التالي: تأكيداً لقرار المجمع في دورته الثامنة المنعقدة عام ١٤٠٥هـ الصادر في هذا الشأن، المتضمِّن تحريم تصوير النبي محمد ﷺ وسائر الرسل والأنبياء عليهم السلام والصحابة

ﷺ ، ووجوب منع ذلك، ونظراً لاستمرار بعض شركات الإنتاج السينمائي في إخراج أفلام ومسلسلات تمثل أشخاص الأنبياء والصحابة، فإن المجمع يؤكد على قراره السابق في تحريم إنتاج هذه الأفلام والمسلسلات، وترويجها والدعاية لها واقتنائها ومشاهدتها والإسهام فيها وعرضها في القنوات، لأن ذلك قد يكون مدعاة إلى انتقاصهم والحط من قدرهم وكرامتهم، وذريعة إلى السخرية منهم، والاستهزاء بهم، ولا مبرر لمن يدعي أن في تلك المسلسلات التمثيلية والأفلام السينمائية التعرف عليهم وعلى سيرتهم ؛ لأن كتاب الله قد كفى وشفى في ذلك، قال تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ﴾ [يوسف ٣] ، وقال تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾ ﴾ [يوسف١١١] ويذكِّر المجمع بقرار هيئة كبار العلماء، وفتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في المملكة العربية السعودية، وفتوى مجمع البحوث الإسلامية في القاهرة، وغيرها من الهيئات والمجامع الإسلامية في أقطار العالم التي أجمعت على تحريم تمثيل أشخاص الأنبياء والرسل عليهم السلام مما لا يدع مجالاً للاجتهادات الفردية ... » .

ومنهم : المنظمات الإسلامية العالمية المنعقدة في دورتها في مكة المكرمة في ذي الحجة سنة ١٣٩٠هـ، فقد جاء في قرارها ما نصه: « قرَّر المؤتمر استنكاره الشديد لمحاولة إخراج فيلم سينمائي يمثل فيه النبي ﷺ بأية صورة من الصور أو كيفية من الكيفيات، كما يستنكر تمثيل الصحابة رضوان الله عليهم ، ويناشد المؤتمر كل الحكومات الإسلامية أن تقضي على هذه المحاولة في مهدها » أبحاث هيئة كبار العلماء ٢٩٦/٣ .

٣- اتفق مجلس هيئة كبار العلماء والمجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي ومجلس المجمع الفقهي الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي ومؤتمر المنظمات الإسلامية العالمية على تحريم تمثيل الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام، والصحابة الكرام ﷺ ، ومجلسا الرابطة

يتألف أعضاؤهما من داخل المملكة وخارجها، ومجلس هيئة كبار العلماء في ذلك الوقت يتألف من ستة عشر عضواً ومن أبرزهم أربعة من العلماء الربانيين لهم مكانة عالية وبروز في العلم مَن رآهم أو سمع كلامهم تذكَّر علماء السلف، وترتيبهم على حسب الوفاة: الشيخ محمد الأمين الشنقيطي ١٣٩٣هـ، والشيخ عبد الله بن محمد بن حميد ١٤٠٢هـ، والشيخ عبد الرزاق عفيفي ١٤١٥هـ ، والشيخ عبد العزيز بن باز ١٤٢٠هـ رحمهم الله جميعاً، والأول والثالث والرابع من كبار شيوخي الذين درستُ عليهم في كلية الشريعة بالرياض، والأربعة شيوخ لكثيرين من طلبة العلم، ولا شكَّ أن الأخذ بما جاء عن هذه المجالس الثلاثة ومؤتمر المنظمات الإسلامية العالمية أولى من الأخذ بما جاء عن بعض المتساهلين المتسرعين، وأيضاً فإن العاقل الذي لنفسه عنده قيمة لا يرضى لنفسه أن يُمثَّل، فعليه من باب أولى وأولى وأولى أن لا يرضى ذلك للأنبياء والصحابة .

٤: أحد الطرفين الْمُنتجين لـمسلسل عمر الفاروق المزعوم: مجموعة إم بي سي ورئيسها وليد آل إبراهيم، وهو مسؤولٌ عند الله عن إنتاج هذا المسلسل إن أُنتج ، وعن بثِّه وبثِّ غيره مما لا يسوغ، وسبقَ أن كتبتُ كلمةً بعنوان: رسالة نصح وإشفاق إلى الإعلاميين ومالكي القنوات والقائمين عليها من المسلمين حاكمين ومحكومين ، نُشرت في ١٤٣٠/٢/٤هـ، والمأمول منه المبادرة إلى تحصيل السلامة من هذا المسلسل وغيره من كلِّ ما يعود عليه وعلى غيره بالضرر .

٥: والطرف الآخر في إنتاج المسلسل المزعوم: التلفاز القطري، والمأمول من سمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير دولة قطر وفقه الله التوجيه بمنع ذلك ، للسلامة من تبعاته وآثاره السيئة .

وبهذه المناسبة أقول: قد أحسنت دولة قطر ممثلة في وزارة الأوقاف بطباعة كثير من الكتب العلمية الشرعية لاسيما الكتب الواسعة ذات المجلدات الكثيرة التي هي مراجع لطلبة العلم،

وقد أحسن سمو أمير دولة قطر ببناء مسجد كبير أطلقَ عليه اسم الشيخ محمد بن عبد الوهاب ~ ، ومن تمام الإحسان ألاَّ يتولَّى الإمامة والخطابة فيه حاضراً ومُستقبلاً إلا مَن كان على منهج الشيخ الإمام ~ من الالتزام بالكتاب والسنة واتباع ما كان عليه سلف الأمة والسلامة من البدع ومحدثات الأمور .

وأسرتا آل الشيخ وآل ثاني من بني تميم الذين أخبر النبي ﷺ عن بقائهم إلى آخر الزمان فقال عنهم: « هم أشد أمتي على الدجال » رواه البخاري ٥٢٤٣ ومسلم ٦٤٥١ .

وأسألُ اللهَ عزَّ وجل أن يُوفِّق المسلمين في كلِّ مكان حاكمين ومحكومين للفقه في الدين والثبات على الحق، وأن يُريهم الحقّ حقاً ويوفقهم لامتثاله ، ويريهم الباطل باطلاً ويوفقهم لاجتنابه، وأن يعمر قلوبهم بمحبة الأنبياء والمرسلين والصحابة المرضيين وتعظيمهم التعظيم اللائق بهم، وأن يسلم قلوبهم وألسنتهم من كل ما لا يليق بهم، إنه سميع مجيب .

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

عبد المحسن بن حمد العباد البدر

١٤٣٣/٨/٢٠هـ)[1] .

(١) مجموعة مقالات الشيخ عبد المحسن العباد البدر البريدية https://sites.google.com/site/oalbadr١/alfaroq

(١٣)

بيان

الشيخ/عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ

المفتي العام للمملكة ، ورئيس هيئة كبار العلماء

المتبنين لمسلسلات تمثيل الصحابة

مُخطئون ضالُّون مُقدمون على خَطَرٍ وجريمةٍ

(**إن من المصائب والبلايا** أن يهتمَّ البعضُ من الناس بسيرة الخلفاء الراشدين بأسلوبٍ مآلُه التجريح والنقد والقدح فيهم مهما بطلوا ذلك .

إن هناك طائفتين : طائفةٌ أخذت على عاتقها في قنواتها تجريح أصحاب رسول الله ﷺ وسبِّهم وعيبهم ونقدهم ، **هؤلاء عُرفوا بالمجوس** ، لا يستنكرُ ذلك منهم .

وأُخرى من بعض المؤمنين : أرادوا أن يأخذوا سيرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالتحليل السياسي والتحليل الاجتماعي ، لماذا ؟ **ليجعلوا هذه الشخصية مجالاً لنقد الناقدين ، وتكلُّم المتكلِّمين ، واستهزاء المستهزئين** ، يضعون هذه الشخصية التي ملئت دواوين الإسلام بفضائله وأعماله وسيرته ، فلماذا لا ننشرها ونُترجمها ونُسمعها الناس ، أمَّا أن يجعلها بأسلوبٍ سينمائيٍّ لكي يتحدَّث عنه كلُّ ساقطٍ وساقطةٍ ، وليقل عنه مَن يقل ، وليكن محكًّا للتجريح والنقد ، وإخراجه المخرج أن هذا الصحابي الخليفة الراشد أعرابي جلف في ملبسه وهيئته ، شخصية إسلامية أجمعَ المسلمون على إمامته وخلافته ، وأن خلافته خلافة راشدة ، وأنه إمامُ هدىً ، وأنه مع صاحبه الصدِّيق هم من خيار الخلق ، يقولُ ﷺ : « اقتدُوا باللذينِ من بعدي أبي بكرٍ وعُمَرَ » ، فما بالُنا نعدُلُ عن سيرتهم من كتب الإسلام ونجعلها في السينمائي لتكون مجالاً للنقد والاستهزاء والسخرية ، فلنتقي الله في أنفسنا ولنترفَّع في

هذه الشخصية الفذة عن هذا المجال السينمائي ، وأن نعرف قدرهم وفضلهم ومكانتهم ، وأن يمحط من تولى الفكرة فإنها مخطئة ، **وأيّ أشخاصٍ تبنوها فهم مُخطئون ضالون** ، لأنهم لو أرادوا الحقَّ لترجموها ونشروها ، أما أن نضعها في هذا الفلم لكي يقول مَن يقول ، وينقد مَن ينقد ، ويسخر مَن يسخر ، ويغمز مَن يغمز ؛ لكي نُرضي أعدائنا بالطعن في شخصيات إسلامنا ، وانتقاد تلك الشخصية الفذة الإسلامية التي سطر التاريخ بها ، فلنتقي الله في أنفسنا ، ولنُجنِّب أصحاب نبيِّنا ﷺ هذا التجريح ، وهذا الغمز ، وهذا اللمز ، وأن نُظهر سيرتهم كما كتبها علماءُ الأُمَّة نشراً وتأييداً وترجمة ، أما هذه الأفلام والمسلسلات فإنها في الغالب لا تدعوا خيراً ، ولا تقصد خيراً ، ومهما قال مَن عدَّها ممن يدَّعون التنوير الفكري مهما قالوا وفضلوا ، فهم على خطءٍ فيما سلكوا ، هذه سيرتهم ملأت كتب السنة ودواوين الإسلام وتواريخ الإسلام ، فلنقرأها ولنترجمها ولننشرها ، ولنجتنب هذه الطرق الملتوية التي مآله إلى تجريح أولئك ، والطعن في سيرتهم ، والقدح في فضائلهم ، نسأل الله السلامة والثبات والعافية .

وليحذر المسلمُ من أن يُنفق ماله في الباطل ، وليحذر أن يكون داعيةَ ضلالٍ من حيثُ لا يشعر ، فليتقي الله المسلمون ومُلاَّك المحطَّات الفضائية ، ليتقوا الله في أنفسهم ، **وليعلموا أن ما يُقدمون عليه خطأٌ وخطرٌ وجريمة .**

نسألُ الله الثبات والاستقامة)[1] .

---

(١) موقع البيضاء العلمية http://www.albaidha.net/vb/showthread.php

(١٤)

بيان ملتقى العلماء والدعاة

(حول الموقف الشرعي

من تمثيل الصحابة كما في مسلسل الفاروق ﷺ

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه .

أما بعد: فإنَّ مما عَظُمَت به الرَّزيةُ في هذا العصر الاجتراءُ على مُقرَّرات الشريعة، والتطاول على ما حَمَت جنابه ورَفَعَت شأنه، ودَعَت للأدب معه ، ومَنَعَت من انتقاصه، ومن ذلك : التعدِّي على الصحابة الكرام ﷺ بانتحال أشخاصهم، وتمثيل وقائع حياتهم الخاصة والعامَّة .

وحول هذا العمل وما يكتنفه من محاذير عدة نُسجِّلُ الملحوظات الآتية :

١ : أن منع تمثيل الصحابة الكرام ﷺ مما استقرَّت عليه الفتوى بين علماء المسلمين من يوم أن ظهرَ التمثيلُ في واقع المسلمين، وتحقَّق في هذا الأمر ما يُمكن أن يُسمَّى عند العلماء **بالإجماع السكوتي** .

مَعالِمه : اجتماع مجامع الفتوى الكبرى على ذلك، مثل : هيئة كبار العلماء، ولجنتها الدائمة في السعودية، ومجمع الفقه الإسلامي برابطة العالم الإسلامي، ومجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، فتخطِّي هذا الإجماع والاجتماع الذي يُمثِّلُ السَّوادَ من العلماء فتحٌ لبابِ فتنةٍ وشرٍّ ، يبوءُ بإثمه كلّ مُشاركٍ في مثل هذه الأعمال الخاطئة .

٢ : أن الْمُجيزين لهذا العمل يستندون في فتواهم إلى عدم وجود نصٍّ مُباشرٍ مانع وهو مستندٌ واهٍ لا يقولُ به فقيهٌ ، فإنَّ مصادر الأدلة كثيرةٌ يجمعها النصّ والدليل

المستنبط الذي ثبتَت مُقدِّماته بالنصِّ، والثاني هو مستند الفتوى بالمنع والتحريم، وعلل التحريم عديدة، ذكَرَها أهلُ العلم في فتاويهم ومقالتهم حول هذه النازلة، ويكفي أن يُعلم : أن كل النصوص التي فيها ذكر لحرمة الصحابة ﷺ ، وبيان عظيم مقامهم، وشرفهم على سائر القرون، وتزكيتهم، وتعديلهم، تصلحُ أدلة لتحريم تمثيل أشخاصهم ، وكل عملٍ يغضُّ من مكانتهم ﷺ .

٣: أن اشتراط النصّ الظاهر للقول بالتحريم والإعراض عن الأدلة المستنبطة ليست طريقة أهل العلم في الاستدلال، وهي فتحٌ لباب التبديل والتحريف للأحكام الشرعية، فإنَّ كثيراً من الأحكام الشرعية مُستندها أدلة استنباطية، ومن ذلك الفتوى بمنع تمثيل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، ثمَّ إن العلل والأدلة الواردة في منع تمثيل الأنبياء، والمفاسد الحاصلة بذلك، موجودة في حق الصحابة – مع فرق بين المقامين لا يُؤثر في أصل الحكم – والذي تجرَّأ على تمثيل الصحابة ﷺ بعدَ استقرار الفتوى على منعه سيتجرَّأُ لاحقاً على تمثيل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بجامع العلة أو بنفي الفارق أو عدم تأثيره ، أي : أنه سيُشهر الحيثيات نفسها التي يشهرها اليوم لتسويغ تمثيل الصحابة ﷺ ، وهكذا فعل أهل الكتاب ؛ مثَّلُوا أحبارهم ورُهبانهم أولاً ، ثمَّ مثَّلُوا أنبيائهم لاحقاً، فالحزم الحزم في إيصاد هذا الباب حماية لجناب الدِّين ، وحفظاً لمقام الملَّة في مصادر أدلتها وفي أعزِّ رُموزها ورجالاتها .

٤ : أن عمر الفاروق ﷺ ثاني اثنين أُمرنا بالاقتداء بهما بعد الرسول ﷺ ، قال عليه الصلاة والسلام : « اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر » .

وهو ثاني الخلفاء الراشدين الذين أُمرنا بالأخذ بسنتهم، قال رسول الله ﷺ : « عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضو عليها بالنواجذ .... » الحديث .

وهو أحد الصحابة ﷺ ، بل هو أحدُ كبارهم الذين اتفقت الأُمة على حُجيَّة أقوالهم وعدم الخروج عنها .

فكيفَ يستطيعُ مجموعة من الْمُمثِّلين الْجَهَلَة والفُسَّاق – على فرض حُسن النيَّة – أن يُمثِّلُوا هذه الشخصيات ، بحيث تكون أقوالهم وسلوكهم مَحلاً للتأسِّي والاقتداء للأُمة .

فالنتيجةُ : إمَّا تحريفٌ للدِّين في أذهان المشاهدين ، أو تحريفٌ لسيرة هؤلاء الصحابة ﷺ في أفعال الْمُمثلين .

ولذا وَجَبَ منعُ ذلك في حقِّ الصحابة ﷺ عموماً .

ثمَّ في حقِّ الخلفاء الراشدين ﷺ خصوصاً .

ثمَّ في حقِّ الشيخين { بشكلٍ أخص .

ومع الأسف :

فإن المسلسلَ يُصوِّر بالإضافة إلى عمر ﷺ بقيَّة الخلفاء الراشدين ، وجمهور من الصحابة ﷺ .

٥ : وفي ما يخصُّ مسلسل الفاروق ﷺ نقول :

هُناك قواعد عظيمة في الشريعة ، وجوانب متينة في عقيدة التوحيد ، تجلَّت في شخصية عمر ﷺ ، هل سيذكرها المسلسلُ أم سيغفلها ، مثل :

قوته ﷺ الصارمة في الحقِّ، وردعه لأهل البدع والأهواء، وإشهار عقيدة الولاء والبراء .

ومن ذلك : تطهير جزيرة العرب من المشركين، وتسيير الجيوش للفتوحات، ورفضه التنازلات والمداهنات في الدِّين، وصدِّه لأبواب الشرِّ وذرائعه، ومُحاربته للمنافقين، وتهديده بقتلهم، وسدِّ ذرائع الفتن والشهوات المحرَّمة .

ومن ذلك : منعه للاختلاط بين الرجال والنساء، ومنعه الجهر بالآراء الْمُخالفة للشريعة، وتأديب المخالفين للشرع ، وذلك أنها تُخالف رسالة هذه القناة التي ستعرضُ المسلسل ومَن يقفُ خلفها ، وتتعارض مع منهج بعض الْمُفتين لها .

أم أنَّ التركيز سيكون على جوانب عمر ﷺ الإدارية ، والرقابية ، وإقامة العدل بين الناس ، وحقوق الأقليات ، ونحو ذلك مما يُسمَّى بلغة العصر : الجوانب المدنية ، وهذه وإن كانت جوانب حقيقية في شخصية عمر ﷺ ، لكن التركيز عليها وحدها ، دون الجوانب الأُخرى ، تشويهٌ لهذه الشخصية الرائدة في تاريخ الإسلام .

٦ : إنَّ حال التمثيل اليوم وما يتلَبَّسُ فيه من منكراتٍ ؛ كسفور النساء ، واختلاطهنَّ بالرِّجال الفُسَّاق ، وخضوعهنَّ بالقول لهم ، والخلوة المحرَّمة ، والنساء الكاسيات العاريات المائلات المميلات ، والموسيقى التصويرية ، وتصوير أن ذلك يُمثِّلُ طريقة حياة الصحابة الكرام ﷺ ، لهو من الاجتراء على مقامهم ، وهو تزويرٌ لطريقة حياتهم ، وكذبٌ عليهم ، وتحريفٌ للدِّين الذي كانت أقوالهم وسلوكهم ﷺ تطبيقاً له .

فالمفاسدُ الحاصلة في مثل هذه الأعمال تربو بكثيرٍ على أي مصلحة فيها ، وطريقة الشريعة منع مثل ذلك ، فضلاً عن أنه يُمكن تحصيل تلك المصالح بوسائل شرعية أخرى مكافئة .

وختاماً :

نُؤكِّد على حُرمة ما يُسمَّى بمسلسل الفاروق ﷺ وأمثاله ، وبطلان هذه الأعمال ، وحُرمة مشاهدتها .

وندعوا عموم المسلمين إلى مُقاطعة هذه القنوات ، وعدم استقبال بثِّها .

نسألُ الله أن يُعيذنا من الفتن ما ظهرَ منها وما بطن، وأن يُجنِّبنا الفواحشَ ما ظهرَ منها وما بطن، وأن يحفظ علينا ديننا، ويُصلح أمرنا، وأن يُثبِّتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ، إنه وليُّ ذلك والقادر عليه .

وصلَّى اللهُ وسلَّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الموقِّعون

عبد الرحمن بن ناصر البراك
أستاذ العقيدة بجامعة الإمام سابقاً

محمد بن ناصر السحيباني عميد كلية الشريعة بالجامعة الإسلامية سابقاً	د . ناصر بن سليمان العمر الأمين العام لرابطة علماء المسلمين	د . علي بن سعيد الغامدي أستاذ الفقه بجامعة الإمام سابقاً
د . أحمد بن عبد الله الزهراني عميد كلية القرآن بالجامعة الإسلامية سابقاً	د. عبدالسلام بن إبراهيم الحصين	د . محمد بن عبد العزيز الخضيري الأستاذ المساعد بجامعة الملك سعود
د. عبد العزيز بن عبد المحسن التركي الأمين العام المساعد لرابطة علماء المسلمين	د . ناصر بن محمد الأحمد	د . خالد بن عبد الله الشمراني أستاذ الفقه المشارك بجامعة أم القرى
د . محمد بن عبد الله الخضيري أستاذ العقيدة المشارك بجامعة القصيم	د . محمد بن سليمان البراك الأستاذ المشارك بجامعة أم القرى	د . سعد بن عبد الله الحميد أستاذ الحديث بجامعة الملك سعود
د . عبد الله بن عمر الدميجي أستاذ العقيدة بجامعة أم القرى	د . خالد بن عثمان السبت أستاذ التفسير بجامعة الدمام	د. عبدالعزيز بن عبد الله المبدل الأستاذ المساعد بجامعة الملك سعود

د . ناصر بن يحيى الحنيني
المشرف العام على مركز الفكر المعاصر

د . وليد بن عثمان الرشودي
رئيس قسم الدراسات الإسلامية بكلية المعلمين بالرياض) [1] .

---

(١) موقع المسلم http://almoslim.net/node

(١٥)

بيان

الشيخ الدكتور / محمد بن صالح المنجد

(مسلسل عمر رضي الله عنه محاذر وتشويه

هناك قواعد عظيمة في الشريعة ، وجوانب متينة في عقيدة التوحيد ، تجلَّت في شخصية عمر رضي الله عنه ، لأنه تخلَّق بالقرآن في نفسه ، وانطبعت حياته بذلك ، فجاءت شخصيته تُمثِّل مضامين منها :

قوته في الحقِّ ، عزَّته الإسلامية ، رفضه للتنازلات والمداهنات ، سدُّه لأبواب الشرِّ والفتنة ، والقضاء عليها في مهدها ، غيرته الدينية ، مُحاربته للمنافقين ، سعيه في سدِّ ذرائع إثارة الشهوات المحرَّمة ، منعه الجهر بالآراء المخالفة للشريعة ، تأديب ومعاقبة المخالفين للشرع .

وحيثُ أن هذه الجوانب في شخصيته لا تُناسب الأعداء أبداً فقد عمدوا إلى خُطةٍ خبيثةٍ، وهي مُحاولة اختطاف الانطباع عن الشخصية العُمَريَّة في أذهان العامَّة ، ومُحاولة توجيه الجمهور المسلم إلى جوانب أُخرى في شخصية عمر رضي الله عنه بعضها صحيح، وبعضها سيتمُّ تشويهه لإخراج شخصية عمر رضي الله عنه في النهاية على أنها شخصية إدارية وإنسانية وسياسية ، وتتقبَّل الآخر ، وسيُركِّزون على مسألة المنجزات الإدارية والدووابن ، وأن شخصية عمر رضي الله عنه تعتمدُ الإسلام المدني الحضاري .

سيتم التركيزُ على حادثة القبطي ، وعبارة : متى استعبدتم الناس .. واحترام حقوق الأقليات ، ونحو ذلك ، وبعض هذا حقٌّ لكنه سيُضخَّم حتى يخرج عن نطاقه

الشرعي، ويدخل في التمييع، ولن يتم التعرُّض لقوة عمر ﷺ في الحقِّ وصلابته، ودُرَّة عمر ﷺ التي أذهَبَت البدعة من رأس صبيغ بن عِسْل .. ولاَّ تفريقه بين النساء والرجال في مواضئ المسجد مثلاً ، ولاَّ التأكيد على الحجاب الكامل للنساء [قد عرفناك ياسودة] ، ولاَّ رُدوده القوية على الكفَّار، ولاَّ مواقفه الحاسمة من المنافقين التي تصلُ لدرجة عرض القتل، ولاَّ إخراج مَن يُثير الفتنة بين النساء من المدينة ، ولاَّ في رُدوده القوية على المشركين .

وستبقى بعض المشاهد القتالية للأكشن وفخامة الفيلم وأنه متعوبٌ عليه، وفيه صرف، ويستمتع الناظرون بالأبعاد الثلاثية والحبكات والمفاجآت، وتضيع في غمرة ذلك كله جوانب الحسم والقوة في أمر الله، والبراءة من الشرك والبدعة، ومقاومة ذرائعها، وأن عمر فعلا كان الباب الذي سدّها .

وما يُقال من الفائدة المزعومة والمعلومات عن عمر ﷺ يُمكن تحصيلُ أضعافه من المقروءات والمسموعات الكثيرة بدون سلبيات وتشويهات ودون انتقاص من هيبة الفاروق ﷺ وحُرمته، واجتراء الفسقة على تمثيل دوره، ودون مشاهد نساء وموسيقى ومنكرات لا تليق أبداً بشخصية الفاروق ﷺ)[1] .

---

(١) موقع الدرر السنية http://www.dorar.net/art/

(١٦)

بيان

الشيخ الدكتور / سعد بن ناصر الشثري

عضو اللجنة الدائمة للإفتاء ، وعضو هيئة كبار العلماء في المملكة سابقاً

(القيام بتمثيل دور الصحابة في التمثيليات والمسرحيات

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين .

أما بعد : فقد نمى إلى علمي رغبة بعض الإعلاميين تسجيل فيلم يتضمَّن تمثيل الصحابي الجليل الحسن بن علي { ، والصحابي الجليل الحسين بن علي { ونُصحاً للأُمة وبياناً للحكم الشرعي ، أحببتُ أن أُوضِّح أن القيام بمثل هذا العمل من الأفعال المحرَّمة شرعاً لعددٍ من الأدلة ، منها .

أولاً : أن من الأُمور المتقرِّرة شرعاً فضَّل صحابة رسول الله ﷺ قال الله تعالى : ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ ﴾ ، وقال تعالى : ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ ﴾ ، وقال النبيُّ ﷺ : « خيرُ الناس قرني ، ثمَّ الذين يلونهم » الحديث ، وقال ﷺ : « لا تسبُّوا أحداً من أصحابي فإن أحدكم لو أنفقَ مثل أُحدٍ ذهباً ما أدرك مُدَّ أحدهم ولا نصيفه » ، ومن ذلك : فضل الحسن والحسين { كما نطقت به النصوص فقد قال النبيُّ ﷺ : « الحسن والحسين سيِّدا شباب أهل الجنة إلا ابني الخالة عيسى ويحيى » صحَّحه ابن حبان . وقال ﷺ للحسن : « ابني هذا سيد ، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من

المسلمين » أخرجه البخاري ، وقال ﷺ عنه : « اللهم إني أحبه فأحبه » أخرجه البخاري .

وهذا الفضل لما لديهم من أعمالٍ صالحة ، لا يُمكن أن يصلَ إلى حقيقتها مَن يقومُ بعمل هذه الأفلام والمسرحيات ، مما سيكون انتقاصاً لمكانتهما ، وتنزيلاً لمقامهما ، ويكونُ مُخالفاً لِما أثنى اللهُ به عليهم .

ثانياً : أن الذين سيقومون بعمل الحسن والحسين { ليسوا على مستواهما في الفضل والتقوى ، وقد يقومون بأعمال وتمثيليات أُخرى فيها أفعال غير لائقة ، فقد تربط بعض الأذهان بين أفعال هؤلاء الممثلين وبين ما يُنسب إلى هذين الإمامين الجليلين { ، ويكون سبباً لأن يُنسب إليهما ما لا يرضى من الأقوال والأفعال .

ثالثاً : أن امتهان سيرة هؤلاء الأئمة من قبل الممثلين ونحوهم سيؤدِّي إلى زعزعة ثقة الأمة في صحابة رسول الله ﷺ .

ومن ذلك : سيرة الإمامين الجليلين الحسن والحسين { ، مما يُورث خفَّة هيبة مقامهم في قلوب المشاهدين ، ويفتح باب التشكيك على المسلمين في دينهم ، لأن مثل هذه التمثيليات تتضمَّن بعض مَن يتكلم بالسبِّ والقدح في هؤلاء الأئمة ، ممن يُعاديهم في زمانهم ، لا على وجه الحكاية له عنهم ، بل على وَجه النطق به تبنياً له .

رابعاً : أن أغلب مَن يدخلون في هذا الباب إنما يقصدون الربح المادي بدون سعي لتحقيق الروايات التاريخية والتمييز بين صحيحها وضعيفها .

خامساً : أن الممثلين يغلبُ عليهم طابع التصنُّع في الحركات والأقوال للفت الأنظار وعمل ما يُناسب لأحوال التصوير مما يُخالف الواقع .

سادساً : أن الوقائع المنقولة عن هؤلاء الأفاضل رضي الله عنهم فيها جزئيات لم يتم نقلها من صفات ثيابهم أو مساكنهم أو نحو ذلك ، فعندما يتمُّ تمثيلهم يحتاج المخرج

لإخراج ذلك في التمثيل من خياله ، مما لا يكون مماثلاً لواقع الحال ، فيكون كذباً عليهم، لِما يفهم عنهم من أنهم أقروا ذلك .

سابعاً : أن هذه التمثيليات لا تنقلُ إلا جزءاً من المنقول عن حياة هؤلاء الأماجد مما يرغبه القائمون عليها ، ويغفلون كثيراً من سيرهم وأعمالهم ، مما يجعل بعض المشاهدين يظنُّ أنهم لم يفعلوا تلك الوقائع التي أغفلها الممثلون .

وبناءً على ما سبق : فإن القيام بوضع تمثيليات أو أفلام تُمثِّلُ سيرة هذين الإمامين الحسن والحسين أو غيرهما من الصحابة ﷺ يُعدُّ من أنواع المحرَّمات التي يأثمُ فاعلها شرعاً ، ويلحق الإثم مَن ساعد على هذا العمل ، أو شارك فيه ، أو أعان عليه ، ومما يُمنع منه أيضاً مشاهدة مثل هذه البرامج ، أو الإعانة عليها بدعايةٍ أو اتصالٍ أو تسهيلٍ لنقله في القنوات التلفزيونية ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم) [1] .

(١) موقع ملتقى أهل الحديث www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php

(١٧)

فتوى

الشيخ الدكتور / محمد بن إسماعيل المقدم المصري

اتفاق العلماء على حُرمة تصوير الصحابة ﷺ

(**اتفقَ العلماءُ على حُرمة تصوير الصحابة** ﷺ ، وهناك اعتباراتٌ لا بُدَّ أن نراعيها قبل الكلام في موضوع التمثيل :

الأول : ما لأصحاب رسول الله ﷺ من المكانة العليا في الإسلام ، بحكم معاصرتهم رسول الله ﷺ وقيامهم بواجب نصرته وموالاته ، والتفاني في سبيل الله ببذل أموالهم وأولادهم ونفوسهم ﷺ ، فقد اتفقَ أهلُ العلم على أنهم صفوة هذه الأمة وخيارها، وأنَّ الله شرَّفهم وخصهم بصحبة رسوله ﷺ ، وأثنى عليهم في كتابه الكريم بقوله : ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ﴾ إلى آخر الآيات .

وجاءت الأحاديث الصحيحة بتسجيل فضلهم، وأن لهم قدم صدق عند الله :

ففي صحيح البخاري عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : « يأتي على الناس زمان فيغزو فئام من الناس، فيقال: هل فيكم من رأى رسول الله ﷺ ؟ فيقولون: نعم . فيفتح لهم ، ثمَّ يأتي على الناس زمانٌ فيغزو فئامٌ من الناس فيُقال: هل فيكم مَن رأى مَن رأى رسول الله ﷺ ؟ فيقولون : نعم . فيفتح لهم، ثمَّ يأتي على الناس زمانٌ فيغزو فئامٌ من الناس فيُقال: هل فيكم مَن رأى مَن رأى رسول الله ﷺ ؟ فيقولون: نعم . فيفتح لهم » .

ففي الجيل الثاني قال: « أفيكم مَن رأى مَن رأى رسول الله ﷺ » ؟ يعني أصحاب الصحابة، وفي المرة الثالثة : « أفيكم مَن رأى مَن رأى مَن رأى رسول الله ﷺ ؟ فيقولون: نعم . فيفتح لهم » ، فمدار الفضل على هذا الشرف الذي يلحق الصحابة ومَن يصحبهم ومَن يصحب مَن يصحبهم .

وفي صحيح البخاري عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « خير أمتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم. قال عمران : فلا أدري أذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثة، ثم إن بعدكم قوماً يشهدون ولا يُستشهدون، ويخونون ولا يُؤتمنون، وينذرون ولا يُوفون، ويظهر فيهم السِّمَن » أي : البدانة .

وفي الصحيحين عن أبي هريرة وأبي سعيد { أن رسول الله ﷺ قال في شأن بعض أصحابه رضوان الله عليهم : « ذروا لي أصحابي - أي: دعوني وأصحابي - فلو أنفقَ أحدكم مثل أُحدٍ ذهباً ما بلغ مُدَّ أحدهم ولا نصيفه » رضي الله عنهم .

التنبيه الثاني : قبل الكلام في منكرات التمثيل تأتي النظرة العامة إلى مشاهدة التمثيل من أنه حال من أحوال اللهو والتسلية وشغل فراغ الوقت، فمُشاهدُه في الغالب يذهبُ إلى السينما ، أو يجلس أمام الأفلام ونحوها ، ولا يريدُ أن يجلس ليتعظ ، بل هو يُريد أن يُضيِّع وقته ، ويحصل إشباع غرائزه بما يشرح النفس ويُنسي الهموم ، وينقل المرء من حال الجدِّ إلى حال العبث والهزل ؛ ولذلك يقول قائلهم : كم ساعة تُريد أن تجلس فيها لضحك متواصل ؟! فهو هُروبٌ من الهموم ، أو هروب من المسئوليات ولجوء إلى البطالة وإلى العبث ، كما يلجأ الإنسان إلى أيِّ شيءٍ قبيح ومُنكر مثل الخمور والمسكرات ، وكذلك يلجأ طوائف من الناس إلى هذه المسارح والسينما وغيرها ، ويقصدون بذلك الترويح على أنفسهم بهذا اللغط والعبث .

التنبيه الثالث : حال محترفي التمثيل من الناحية السلوكية، لو تأمَّلنا في وضع التمثيل وحال محترفي هذا النوع من الفسق ، فسنخرج بنتيجة واحدة هي : أن غالبهم سَقَطٌ من الناس ، ليسَ للصلاح ولا للتقوى مكان في حياتهم العامة ، ولا للأخلاق الإسلامية محلٌّ في دائرة أخلاقهم ، ولا للقيم النبيلة اعتبار عندهم ، فإذا تقمَّصَ أحدهم شخصية امرئٍ صالح أو نبيلٍ أو شهم أو عفيف أو جَوَادٍ فذلك لأجل ما سيتقاضاه ثمناً لهذا الدَّوْر ، وليس لأنه يُعظِّم هذه المبادئ أو يحترم هذه القيم ، لكن هذا الدَّوْر يَفرضُ عليه أنه يتمثَّل برجل طيب أو صادق أو نبيل مقابل الثمن ، ثم يعود إلى سيرته الأولى ضاحكاً لاهياً ساخراً مُعرضاً عن الجوانب المشرقة في حياة هؤلاء النبلاء ! بل إن منهم من فلمه المعروض يُبيِّن حال فسقه ، ولا أعتقدُ أنهم يقدرون على رفع قضايا سبٍّ وشرفٍ إلى المحكمة ؛ لأن الفسق معروفٌ عنهم تماماً الآن، بل هم أنفسهم يجهرون به، ولا يحتاج إلى اتهام، بل القضايا التي تُنشرُ لهم بين وقت وآخر تدلُّ على اتهامهم نساء ورجالاً بأقبح أنواع القبائح ، نسأل الله العافية .

وإننا لنتذكر كلمة قالها محمد الصباغ حفظه الله في بعض المناسبات في رمضان لَمَّا كان في مسجد الفتح، فكان يذكر حديث جُريج العابد لَمَّا أتته أُمُّه وهو يتعبَّد في صومعته فنادت عليه فقال : صلاتي أو أُمِّي ؟ فأقبلَ على صلاته ولم يُجب أُمَّه ، وذلك ثلاث مرات ، فدَعَت عليه أُمُّه في المرَّة الثالثة بأنه لا يموت حتى يرى وجوه المومسات – الزانيات – فهذه الدعوة عقوبة دَعَت بها عليه أُمُّه ، وهي أن تقع عينه على هؤلاء النساء ، فهذه عقوبة ، فكيف إذاً بالمسلم الذي يتعمَّدُ النظرَ إلى الفاسقات ! ويسعى إلى النظر إلى الفاسقات ! فهذا أمرٌ عظيمٌ بلا شكٍّ ؛ فالرسولُ ﷺ يقولُ لعليٍّ رضي الله عنه : « لكَ الأُولى وليست لك الآخرة » ، والأُولى هي نظر

الفجأة ، فكيف بالنظر المتعمَّد ؟! فبعضهم يبذلُ ماله ووقته وعمره ليسعى إلى أماكن الفساد، ويبذلُ المال والوقت ويسعى إلى الفاسقات حتى يرى صُورهنَّ القبيحة ، بل ويستلذ بهذه المعاصي ويستحسنُ ذلك ويفرح ! فهذا النوعُ من الفَرَح شُؤمٌ على صاحبه في الدنيا والآخرة .

التنبيه الرابع : أغراضُ التمثيل ، فلا يختلف اثنان أن الهدف الأول لأرباب المسارح في إقامة التمثيل فيها هو المكاسب المادية ، ومكاسبهم المادية لا تحصلُ إلا بمداعبة غرائز المشاهدين وشهواتهم ، فإذا عرفنا أن غالب المشاهدين لا يقصدون من مشاهدتهم التمثيل إلا قضاء فراغ أوقاتهم بما فيه العبث واللهو والتسلية ، وفهمنا أن الهدف الأول والأخير من التمثيل الكسب المادي ؛ أدركنا أن القائمين على التمثيل سيحرصون على إنماء رصيد مشاهدي مسرحيتهم، بتحقيق رغبة المشاهد في إشباع غرائزه، وعرض ذلك على شاشة التمثيل وخشبات المسارح، ولو أدَّى ذلك إلى الإضرار بالأمة، وتحطيم طاقات شبابها، وإفساد أخلاقهم، والنبيُّ عليه الصلاة والسلام يقول : « لا ضَرَرَ ولا ضرار » فالحديثُ يدلُّ على تحريم كل أنواع الضرر، وأبلغ أنواع الضرر ما يثلم الأعراض ويقصم الأديان ويقضي عليها ويُفسدها .

التنبيه الخامس : اعتماد كثير من المؤرخين في مؤلفاتهم التاريخية على التساهل في تحقيق الوقائع التاريخية، فإن مجموعة من ذوي الميول المنحرفة والأهواء المغرضة قد نفثوا سمومهم في التاريخ الإسلامي، حتى الأفلام التاريخية تجدُ فيها تشويهاً بشعاً لحقائق التاريخ الإسلامي، فيُصوِّرون لنا العهد العباسي أو العهد الأموي بأنه كان عهد في غاية الفساد والانحطاط، وأن هارون الرشيد كان إنساناً ما له شغلٌ غير معاقرة الخمور ومجالسة الندامى والجواري ! في حين أن ابن خلدون حينما تكلَّم على هذا الخليفة المظلوم قال : « ما علمنا عليه من سوء » ، وكان هارون الرشيد يحجُّ

سنة ويغزو سنة، وكان على قدر من الصلاح والتقوى والورع والجهاد ، وقد أدَّبَ أسلاف هؤلاء الذين يُشوِّهون سيرته من أعداء الإسلام من الكفار اليهود والنصارى فلذلك من الطبيعي أن يحقدوا على الخلفاء ويُشوِّهوا صورتهم في نظر الأجيال ، فهو الذي كتب الرسالة المعروفة لنقفور وقال له فيها : « من هارون أمير المؤمنين إلى نقفور كلب الروم » . وكان نقفور معروفاً بعدائه للنبيِّ ﷺ ، وكان المرتدُّون من حوله يُنشئون له القصائد في سبِّ النبيِّ ﷺ ، وكان يطعنُ في الإسلام ، فقال الرشيد لنقفور : « من هارون أمير المؤمنين إلى نقفور كلب الروم : قد بلغني كتابك، والجواب ما ترى لا ما تسمع » ، وسار إليه بجيوشه وأدَّبه ! فهذا الرجلُ كان يحجُّ سنةً ويغزو سنة ، والسنة التي كان لا يحجُّ فيها يُرسل ثلاثمائة من المسلمين على نفقته لحجِّ بيت الله . وصلاح الدين الأيوبي كم شُوِّه تاريخه إلى ما ينقض المفاهيم الإسلامية والأمثلة كثيرة جداً، فهي عبارة عن نشاطات مُغرضة لاستغلالها كوسيلة من وسائل الإعلام في الانحراف بمفاهيم الإسلام والكذب على السلف الصالح .

ومن ذلك أنها تحرف مفاهيم الناس حول بعض القضايا الإسلامية ، مثل قضايا الطلاق وتعدُّد الزوجات . وقد سمعنا عن فلم مُثِّل فيه الرسول ﷺ للناس ، وأظهروا أن الإسلام ثورة كأية ثورة لنصرة الفقراء والضعفاء ، وكأيِّ هدَفٍ من أهداف الثورات الهمجية في الأرض ، وليس لإخراج العباد من عبادة العباد إلى عبادة ربِّ العباد ، فيُصوِّرون أن الإسلام هدفه جزئي محض ، وأنه نوع دعوة من دعوات العدل أو المساواة أو التحرير ، ولا يذكرون حقيقة الدين الإسلامي ! فإذا ألقينا نظرة على هذه الاعتبارات قبل أن نخوض في منكرات التمثيل ، وألقينا نظرة على واقعنا الذي نتألَّم منه، بل إذا خرجنا خارج مصر نجدُ أن المصريين يُصوّرون في صورة مخزية جداً نتأسف لها كثيراً، فالإنسان الذي هو خارج مصر يرى المصريين في

منتهى الفسق من خلال هؤلاء الفجرة المرَدَة ؛ لأنهم يُصوِّرون لنا أن هذا هو المجتمع المصري، والمصريون ما زال فيهم الخير، وما زال فيهم الإسلام والمساجد والصلاة، لكنهم يُحاولون أن يخدعوا المجتمع بهذه الغاية في الفسق التي ليس بعدها فسق ، إرضاءً لأسيادهم من الأوروبيين وغيرهم ...)[1] .

(١) موقع إسلام ويب http://audio.islamweb.net/audio/index.php?page

(١٨)

بيان

الهيئة العالمية للتعريف بالرسول ﷺ ونصرته

(حول تمثيل الصحابة في الأفلام والمسلسلات

الحمدُ لله ربِّ العالمين ، وصلَّى الله وسلَّم على المبعوث رحمةً للعالمين ، نبيِّنا مُحمَّد وعلى آله وصحبه ، ومَن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين .

أما بعد : فإنَّ من مجالات الاهتمامِ والمتابعة للهيئة العالمية للتعريف بالرسول ﷺ ونصرته – انطلاقاً من رسالتها في التعريف بالرَّسول ﷺ ونُصرته – :

الاهتمامَ بمن أوصى بهم النبيُّ ﷺ من آله الطيبين ، وأزواجه الطاهرات ، وأصحابه الكرام ، رضي الله عنهم وأرضاهم أجمعين .

وفي ضوء ذلك: تابعت الأمانة العامة للهيئة منذ تأسَّست ما يقترفه بعضُ الناس من إساءاتٍ نحو آل النبيِّ ﷺ ، ونحو أزواجه وصحابته الكرام رضي الله عنهم ، وسَعَت لتفنيد هذه الإساءات وردِّها ، مقدِّرةً لعلماء المسلمين في العالم الإسلامي مواقفهم الكريمة في استنكار كلِّ ما يُؤذي النبيَّ ﷺ ، أو يُؤذي آلَه أو أزواجَه أو صحابته رضي الله عنهم جميعاً .

ومما لوحظ ولا سيما في الآونة الأخيرة : ما توجَّهت إليه بعضُ القنوات الفضائية من إنتاج أفلام ومسلسلات يُجسِّدون فيها الصحابة الكرام رضي الله عنهم ، غير مُبالين بما صدر من فتاوى مانعة ومحرِّمة لهذه الأعمال .

وكان من آخر هذه المسلسلات : ما أعلنت عنه ونشرَت بعض مقاطعه مجموعة MBC المؤسسة القطرية للإعلام تحتَ مُسمَّى: مسلسل الفاروق عمر ، وهو ما يُعتبر

مُخالفةً صريحةً ، وعدم مبالاة بما أفتى به جمهور علماء المسلمين من منع ذلك وتحريمه ، حيث صدَرَت الفتوى من هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية ، وعن مشيخة الأزهر بمصر ، وعن المجمع الفقهي برابطة العالم الإسلامي ، وعن كثيرٍ من علماء المسلمين بتحريم تمثيل الصحابة ﷺ .

وتأكيداً لِما اتفقَ عليه علماءُ الأمة ؛ فإن الأمانة العامة للهيئة العالمية للتعريف بالرسول ﷺ تُؤكِّد أن تمثيلَ الصحابة ﷺ أو أحداً منهم ، وبخاصةٍ الخلفاء الراشدين ﷺ ، عَمَلٌ محرَّم ؛ لِما فيه من الامتهان لهم ، والاستخفاف بهم ، وتعريضهم للنَّيل منهم ، وإن ظنَّ بعض الناس أن فيه مصلحة ، فإنَّ ما يُؤدِّي إليه من المفاسد أشدّ وأرجح ، وما كانت مفسدتُه أرجح فهو ممنوعٌ ومُحرَّمٌ ، إضافةً إلى ما يصحبُ هذه المسلسلات والأفلام من إظهارِ نساءٍ مُتبرِّجاتٍ سافراتٍ بزعم أنهنَّ يُمثِّلنَ صحابياتٍ كريماتٍ من زوجات كبار صحابة النبيِّ ﷺ .

كما أنه لا يجوزُ التعاونُ على نشرِ هذا المسلسل وغيره مما يتمُّ فيه تمثيلُ أحدٍ من الصحابة ﷺ بشخصه ، ولا المشاركة في رعايته أو دعمه بأيِّ نوع من أنواع الدعم المادي أو المعنوي .

كما أن الأمانة العامة للهيئة تدعو اللجنة التي استندَ مُنتجو المسلسل على إجازتهم له ، واحتجُّوا بهم على جمهور العلماء المانعين ، إلى بيان موقفهم نحو هذا المسلسل ، فإنَّ الرجوع إلى الحق خيرٌ من **التمادي في الباطل** ، وبخاصةٍ بعد تكشُّف كثيرٍ من مفاسده ومحاذيره ، إذ المسألة ليست متوقفة عند نصٍّ يُكتب ويُراجع فيُطبع ، ولكن المحذور كامنٌ في تمثيل أشخاص الصحابة ﷺ وما يترتب عليه من الإساءة والتشويه ، ذلك أن العبرة بالمقاصد والمآلات ، لا بمجرَّد الوسائل والاحتمالات ، فهذا بابُ شَرٍّ تتابع العلماءُ على إغلاقه والتحذير من وُلُوجِه ، فعلى هذه اللجنة

التي أجازت نصوص المسلسل ، مع علم الجميع أنه سيُمثَّل ، عليهم أن يتقوا الله من أن يلقوه سبحانه وقد فتحوا هذا الباب على الناس وحملوهم على التساهل فيه .

وتذكّر الأمانة العامة للهيئة بأن مجالات تقريب سِيَر الصحابة ﷺ ممكنةٌ بحمد الله عبر وسائل عديدة بعيدة عن المحاذير الشرعية ، وبخاصة من خلال التقنيات المعاصرة .

وتدعو عموم المسلمين إلى مجانبة تلك الأفلام والمسلسلات المسيئة لآلِ النبيِّ ﷺ وإلى أصحابه الكرام ﷺ ، وأن يحذروا من الاغترار بما تشيعه تلك الأفلام والمسلسلات عن الصحابة مما هم منه بَراء ، حتى يحظوا بالبشارة العظيمة في قول الله جلَّ وعلا : ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ١٠٠﴾ [التوبة ١٠٠] .

ونسألُ الله أن يهدينا والمسلمين سواء السبيل ، وصلَّى الله وسلَّم على نبينا محمد وآله وصحبه والتابعين .

حرر في الرياض ٢٢ شعبان ١٤٣٣هـ .

الأمين العام للهيئة العالمية للتعريف بالرسول ﷺ ونصرته

أ. د. عادل بن علي الشدي)[1] .

---

(١) موقع الهيئة العالمية للتعريف بالرسول ﷺ ونصرته .
http://www.mercyprophet.org/mul/ar/content

(١٩)

بيان
مشايخ وأعيان ومثقفي قبائل قريش
واجبُ العلماءِ والولاة في منع مسلسل عمر رضي الله عنه

(الحمد لله ربِّ العالمين ، وصلى الله وسلم وبارك على عبده محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

فإن من أُصول أهل الإسلام الْمُتفق عليها : وُجوب محبة الصحابة رضي الله عنهم ، وتعظيم قدرهم ، وإجلالهم ، وحُرمة الطعن فيهم ، أو الانتقاص منهم ، وقد أثنى عليهم ربُّهم ورضيَ عنهم .

قال تعالى : ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾﴾ .

وقال سبحانه : ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾﴾، إلى غير ذلك من الآيات .

وأثنى عليهم رسوله ﷺ فقال : « لا تسبُّوا أصحابي ، فلو أنَّ أحدكم أنفق مثل أُحدٍ ذهباً ما بلغ مُدَّ أحدهم ولا نصيفه » رواه البخاري .

وقال عليه الصلاة والسلام : « وأصحابي أَمَنةٌ لأُمَّتي ، فإذا ذهَبَ أصحابي أتى أُمَّتي ما يُوعدون » رواه مسلم .

وتوعَّدَ عليه الصلاة والسلام مَن انتقصهم أو سبَّهُم فقال : « مَن سبَّ أصحابي فعليه لعنة الله ، والملائكة ، والناس أجمعين » رواه الطبراني وصحَّحه الألباني .

وقد علمنا أنَّ بعضَ القنوات الفضائية تنوي عرضَ مسلسل الفاروق ﷺ في شهر رمضان ، مع أن أهل العلم قد أفتوا بتحريم تمثيل الصحابة ﷺ ومنعوا منه منذ أكثر من ثلاثين سنة ، وصدَرَت بذلك الفتاوى من الهيئات العلمية ، والمجامع الفقهية ، ومن ذلك :

هيئة كبار العلماء ولجنتها الدائمة في المملكة العربية السعودية .

المجمع الفقهي برابطة العالم الإسلامي .

مجمع البحوث العلمية بالأزهر .

المنظمات الإسلامية العالمية .

وقد حرَّم أهلُ العلم تمثيل أصحاب النبي ﷺ ومنعوا منه لأسبابٍ كثيرة منها :

أن الله أثنى على الصحابة ﷺ وبيَّن ما لهم من الفضل والمنزلة ، وقد دلَّت الفطرة والعقل على أنَّ في تمثيلهم وتجسيدهم منافاة لهذا الثناء الذي أثنى اللهُ به عليهم ، وتنزيل لهم من منزلتهم العالية التي جعلها الله لهم .

أنه لا يُمكن لأحدٍ أن يُطابق ما كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ من السمت والهدى والصلاح ، فما بالكم وقد اجتمعَ في هذا المسلسل وأمثاله عدة أمور منها :

أ : تمثيلُ خليفتي رسول الله ﷺ ووزيريه ، وهما أفضل الصحابة هدياً ودلاً { ، وقد قال عليه الصلاة والسلام : « عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي » ، وقال : « اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر » .

ب : أن مَن يُمثلهم لم يُعرف بصلاح وفضل ، بل رُبَّما عُرف بخلاف ذلك .

ج : ما يحتويه العمل من أُمورٍ اتفقَ أهلُ العلم على تحريمها ، كسفور النساء ، واختلاطهنَّ بالرجال ، والخضوع بالقول ، والموسيقى المحرَّمة ، وتصوير أن ذلك يُمثِّلُ حال الصحابة ﷺ وهو كذبٌ عليهم في طريقة حياتهم ومعاشهم ، فلا

يشكُّ أحدٌ بعد هذا أن في هذا المسلسل وأمثاله انتقاصٌ لهم وقدحٌ فيهم وحطٌّ من قدرهم ﷺ .

أن ذلكَ سبيلٌ إلى زعزعة ثقة الناس بأصحاب رسول الله ﷺ فتخفّ هيبتهم ، وينفتحُ بابُ التشكيك على المسلمين في دينهم وعقيدتهم ، لأن الصحابة ﷺ هم نقلة وحي الكتاب والسنة ورواته وحملته .

أن من القواعد المقرَّرة في الشريعة أن ما كان مفسدة محضة أو راجحة فإنه مُحرَّمٌ ، وتمثيل الصحابة ﷺ على تقدير وجود مصلحة فيه فمفسدته راجحة ، فرعاية للمصلحة وسدّ للذريعة وحفاظاً على كرامة أصحاب محمد ﷺ يجب منع ذلك ، فكيفَ إذا علمنا أن جميع ما يُذكر من الفوائد والمصالح في إخراج هذا الفلم يُمكن تحقيقه على وجه السلامة والحسن بطرقٍ أُخرى اتفقَ أهلُ العلم على مشروعيتها وجوازها ، دون أن يكون في ذلك انتقاصٌ لمنزلة الأصحاب ﷺ أو حطٌّ من قدرهم ، وليسَ إخراج مثل هذا الفلم محلّ ضرورة حتى يُقال : إن هذا من باب ارتكاب أخف الضررين ودفع أعلى المفسدتين .

وأخيراً : لقد أنكرَ هذا الفلم العلماء والأمراء وعامة الناس ، وقبيلة قريشٍ وأبناؤها يُؤكّدون على هذا الإنكار ويقفون معه ، **كما أن إنكار ذلك ومنعه آكد في حقِّ أهل العلم وولاة الأمر من الجميع** ، فإن العلم أقوى سبباً من النسب في مثل هذا ، كما أن ولاة الأمر هُم وكلاء الأمة في الذبِّ عن عقيدتها ودينها وصحابة نبيِّها ﷺ ، وإن الله ليزعُ ويمنعُ بالسلطان ما لا يزعُ بالقرآن .

والحمد لله ربِّ العالمين) [1] .

---

(١) موقع صحيفة سبق الالكترونية http://sabq.org/cNkfde

الفصل الثالث
شُبهاتٌ وأجوبتها

إن من الشُّبه التي أفضَت ببعض الناس إلى القول بجواز تمثيل الصحابة ﷺ ما يلي :

قولهم : إن التمثيل عُموماً وتمثيل الصحابة خصوصاً الهدف منه : بث الوعي، ومعالجة القضايا الأخلاقية، والمشاكل الاجتماعية، ، فهو: وسيلة تربوية .

والجواب : إن قولكم بأن تمثيل الصحابة ﷺ وسيلة تربوية وهادفة تناقضٌ كبيرٌ ! فإن التمثيل قائمٌ على التمثُّل الكاذب لشخصيةٍ أُخرى ، فالْمُمثِّل لا يكذب بلسانه فقط ، وإنما بتعابير وجهه وحركات جسده وبكائه وضحكه وسائر انفعالاته بحيث يُظهر أنه يعيش الجوّ المكذوب المتخيَّل وكأنه حقيقة ، فلا يتقن التمثيل إلا ماهرٌ في الكذب والتدليس وإظهار ما يُخالف الباطن ، والناسُ يعرفون أن الرجل الحشيم الصادق الصريح لا يُمكنه أن يكون مُمثِّلاً ، لأن التمثيل يُنافي الفضائل الراسخة في نفسه ، فكيف يكون التفوُّق والمهارة في الكذب المنافي منافاة للصدق منافاة الضدّ للضدّ وسيلةً تربوية هادفة ؟! .

ثمَّ إن هذا مقدوحٌ بما تقدَّم نقله عن علمائنا من وجود علَّة التشبُّه بالكُفَّار في التمثيل ، وما يُمازجه من محاذير شرعية، وكما أن قاعدة الشريعة منع التشبُّه، فقاعدة الشريعة أيضاً دفع المفاسد وتقليلها، وجلب المصالح وتكثيرها، وقد علمتم ما ينطوي عليه التمثيل هنا من مضامين يرفضها الشرع، فسبيل هذه الوسيلة المنع .

فإن قيل : تمثيل الصحابة وسيلة لإظهار عظمة الإسلام، ومجد عظمائه .

قلنا : إنَّ ما يُؤدِّي إلى خدمة الدِّين مطلوبٌ ، **بشرط عدم الإحداث والابتداع** ، ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿٦٤﴾ ﴾ .

والدعوة إلى الله توقيفية في وسيلتها ، وغايتها ، والوسيلة لا تُبرِّرها الغاية، والتمثيل وسيلة تعبديَّة مُحدَثة ، فسبيلها الرَّدُّ ابتداءً .

إضافة إلى ما يُحيط بها في موضوعها ونتائجها مما تقدَّم لكم بيانه ، ينتجُ من هذا أنها وسيلة مُحدَثة فهي ردٌّ ، ومن مُحدثاتِ الأُمورِ ، (فإنَّ كُلَّ مُحدثةٍ بدعةٌ ، وكُلَّ بدعةٍ ضلالةٌ)[1] ، و (مَن عَملَ عَمَلاً لَيسَ عليهِ أمرُنا فهُوَ رَدٌّ)[2] ، والله أعلم .

وقال شيخنا صالح الفوزان حفظه الله : (وإن زُعم أن فيه – أي التمثيل – مصلحة جزئية ، فهي مغمورة بما فيه من المفاسد الراجحة على تلك المصلحة ، ومن المعلوم أن ما ترجَّحت مفسدته فهو حرامٌ ، وأن درءَ المفاسد مُقدَّمٌ على جلب المصالح مع أنني لا أرى فيه مصلحة قطّ ، ولكن هذا من باب التنزُّل مع الخصم)[3] .

فإن قيل : التمثيل من باب ضرب الأمثال بالمحسوسات وتقرير الحقائق، والدلالة عليها ، وفي القرآن والسنة من هذا شيء كثير، والله تعالى يقول : ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ ، فهكذا التمثيل، لإيضاح وتجسيد للغاية التي يُقام من أجلها، فحسنه حسنٌ، وقبيحه قبيحٌ بحسب غايته .

قلنا : قياسكم التمثيل على ضرب الأمثال في الكتاب والسنة، قياسٌ مقدوحٌ فيه بقيام الفارق بين المقيس والمقيس عليه ، إذ الأمثال قولية ، أما التمثيل عموماً وتمثيل الصحابة رضي الله عنهم خصوصاً فهي فعلية تُمارس بالذوات ، فكيف يُقاسُ هذا على هذا مع عدم تطابقهما ، فثبت فساد القياس ، ثمَّ إن ضرب الأمثال في القرآن الكريم قد

---

(١) أخرجه أبو داود ح٤٦٠٧ (بابٌ في لزوم السنة) .

(٢) أخرجه مسلم ح١٧١٨ (بابُ نقضِ الأحكامِ الباطلةِ، ورَدِّ مُحدثاتِ الأمورِ) .

(٣) تقديم الشيخ حفظه الله لرسالة إيقاف النبيل على حكم التمثيل ص٤ للشيخ عبد السلام البرجس ت١٤٢٥ ~ . دار الفتح ط١ عام ١٤١٦ ، وقال الشيخ الفوزان عن رسالة إيقاف النبيل : (وقد أوضح الشيخ عبد السلام – جزاه الله خيراً – الحق فيها بما لا يدعُ مجالاً للشك في تحريم التمثيل) إيقاف النبيل ص٤ .

تنوَّعت ، فضرب المثل بالأعمى ، والأصم ، وبالعنكبوت ، ورؤوس الشياطين ، والكلب ، والحمار ، والأنعام ، والعبد المملوك ، وهكذا .

فهل تقولون إذاً بجواز تمثيل المسلم بدور الشياطين ، والكلاب ، والحمير ، والأنعام ؟! .

وهذا إلزامٌ واردٌ ، على سبيل التنزُّل ، وإلاَّ فأصلُ القياس غير سليم ، والله أعلم .

فإن قيل : إن تمثيل الصحابة جائزٌ قياساً على تمثُّل جبريل عليه السلام لمريم في صورة بشر ، وكذا في مواضع أُخر ، ولنبينا محمد ﷺ .

قلنا : الاستدلالُ بتمثُّل جبريل عليه السلام في صورة دحية الكلبي رضي الله عنه ، وغيره على جواز تمثيل الصحابة رضي الله عنهم ، قياسٌ فاسدٌ وكلام فاسدٌ ، وذلك لأنَّ ما فعله جبريل ليس من المحاكاة التي نُسمِّيها اصطلاحاً (تمثيل) ، وإنما هو تمثُّل وتشكُّل تام ، فالصورة التي رأتها مريم ورآها الصحابة هي صورةٌ حقيقية مخلوقة كما رأوا ، والْمُمثِّل (المحاكي) لا قُدرة له على ذلك ، فإن القُدرة على التشكُّل من خصائص عالم الغيب عن عالم الشهادة ، فقد جعلَ اللهُ سبحانه وتعالى للملائكة القدرة على أن يتشكَّلوا بغير أشكالهم تشكُّلاً حقيقياً ، كما في نصوص القرآن الكريم ، والسنة النبوية ، فتبيَّن أن الاستدلال من أصله كلام لا معنى له .

ففي القرآن الكريم أن الله تعالى أرسلَ جبريل عليه السلام إلى مريم في صورة بشر ، قال تعالى : ﴿ فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ ﴾ .

وجاءت الملائكة عليهم السلام إلى إبراهيم عليه السلام في صورة بشر .

وجاء جبريل عليه السلام إلى نبيِّنا ورسولنا محمد ﷺ في صُور وأشكال مُتعدِّدة ، في صورة دحية الكلبي ، وفي صورة أعرابي ... الخ .

ومن إعطاء الله لهم القدرة على التشكُّل ما في قصة الأقرع والأبرص والأعمى .

وقد أعطى اللهُ الشياطين والجانّ القُدرة على التشكُّل بأشكال الإنسان والحيوان .

ومنها : مجيئ الشيطان إلى المشركين يوم بدر في صورة سُراقة بن مالك ، كما تتشكَّل في صورة كلب ، أو حيات ، والشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم .

فهذه تشكُّلات حقيقية أقدرَ اللهُ عليها عالم الغيب من الملائكة الأبرار ، والشياطين والجنّ الأشرار ، واختصَّهم بها لعلَّة الامتحان والابتلاء والاختبار في بعضها ، ولعللٍ وأحكام لا يعلمها إلا مَن قدَّرها ﷻ ، ولم تكن هذه التشكيلات الحقيقية لآدميٍّ قطّ ، فهي قاصرةٌ على محلها في عالم الغيب .

بناءً على هذا : فقياس عالم الشهادة على عالم الغيب في ذلك قياسٌ فاسدٌ ، لأنه قياس تشكُّل جزئي وهميٌّ كاذبٌ ، على تشكُّل كليّ حقيقي صادق .

ولأن العلة الجامعة قاصرة على محلها في عالم الغيب، وتوفرها في طرفي القياس ركن في صحته، وفقدانها هنا ظاهر، فضلاً عن شرط تساويهما في الفرع والأصل لو وُجدت، فهي مفقودة أصلاً في النوع المقيس ، ولو اشتركا في العلَّة فشرطها أن تكون بوصف ظاهر ، وليست في عالم الغيب كذلك .

فنخلصُ من هذا أنه قياس فاسدٌ لاختلال ركنه وشرطه، والله أعلم .

فإن قيل : إن التمثيل واقعٌ عند بعض المؤلفين المتقدِّمين كالحريري في مقاماته ، وابن المقفع في كليلة ودمنة ، وما دام كذلك فيجوزُ حينئذٍ التمثيل عموماً ومنه تمثيل الصحابة رضي الله عنهم .

قلنا : أما ما درَجَ عليه بعضُ الأدباء في تأليف غريب اللغة بمقامات على لسان شخصيات وهميَّة متخيَّلَة مثل : مقامات الحريري ، وغيرها ، فهذا أيضاً من القياس الباطل ، الفاقد لشروطه ، المختل ركنه . إذ أنه مقدوحٌ فيه، وذلك بالفرقان بين المقيس والمقيس عليه . حيث أن الحريري في سياقته لمقاماته ، لم يتقمَّص شخصية

مُعيَّنه ولا وهميَّة ، بخلاف التمثيل . ثمَّ هذا من باب القول لا من باب الفعل ؟ ثمَّ هو من باب المحاورة والتعليم لا من باب التمثيل والتشبيه ؟ كالشأن فيما هو أبعد من ذلك ، كحديث تعليم جبريل عليه السلام للنبي ﷺ الإسلام والإيمان والإحسان ، وهكذا .

ثمَّ أرونا أثراً واحداً مرفوضاً شرعاً يترتب على هذا ؟ .

وأمَّا كليلة ودمنة ، فهو ليسَ من تأليف ابن المقفع المتوفى سنة ١٤٥ ، وإنما هو من ترجمته ، وحسبك أنه ابن المقفع الذي ليس له رواية في الإسلام مع تقادم عهده في صدر عصر الرواية .

وعلى كلِّ حالٍ فهذه الكتب : مقامات الحريري ، وألف ليلة وليلة ، وسيرة عنترة ، جميعها من باب ضرب الأمثال ، لا من باب التمثيل ، وقد ألمحَ إلى ذلك ابن حجر الهيثمي في فتاويه ، ونقله عنه الكتاني في التراتيب الإدارية ٢/٢٢٦-٢٢٧ .

فإن قيل : إن التمثيل موجود قديماً باسم خيال الظل ، ولا نعلمُ مَن أنكره ؟ .

قلنا : ما ذُكر في تاريخ التمثيل من وجود لعب وحكايات في هذا كانت معروفة باسم خيال الظل [1] ، فهذه وإن وُجدَت في عُصورٍ متأخرة ، فهي منقطعة الاتصال بصدر هذه الأمة ، وبقرونها المفضَّلة .

---

(١) هو عبارة عن (بيت مربع يُقام بأعمدة من الخشب ، ويُكيَّس بالخيش أو نحوه من الجهات الثلاث ، ويُسدل على الوجه الرابع سترٌ أبيض ، يُشدُّ من جهاته الأربع شدًّا محكماً على الأخشاب ، ويقوم بالتعبير فيه بدلاً عن الإنسان عرائس مقطوعة من الخشب الرقيق أو الورق المضغوط ، تتحرك ظلالها على ستار أبيض من القماش الخفيف المشدود ، ويتحدث بلسانها آدميون وهم اللاعبون الذين لا يراهم الجمهور وإنما يسمع أصواتهم ، ويكونون خمسة في العادة ، فمنهم غلامٌ يُقلِّد النساء ، وآخر للغناء .. إلخ .

ويوضع خلف الستار الأبيض مصابيح مضيئة بأنوار ساطعة ، فإذا أُطفئت الغرفة أو الفناء أصبح ينعكس على الستار ظلُّ كلِّ جسم) أحكام فن التمثيل في الفقه الإسلامي ص٦٦ لمحمد بن موسى الدالي . مكتبة الرشد ط١ عام ١٤٢٩ .

ثمَّ وُجودها في طبقة الصعاليك والْمُترفين ، وهؤلاء ليسوا بحجَّة على الدين .

بل ووُجد مَن أنكرها من العلماء ، فاستجابَ له الأمراء . والحمد لله [1] .

فإن قيل : أجاز أحدهم تمثيل الصحابة بشروط منها : (إذا لم يكن فيه كذبٌ وتشويه لحقائق التاريخ الثابتة) ؟! [2] .

قلنا : أول الكذب قول الْمُمثِّل : أنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ! .

فإن قيل: إن الأصل في تمثيل الصحابة هو الإباحة إذا مُثِّل الحال تمثيلاً صحيحاً فضلاً عن أن التحريم يحتاجُ إلى دليل ، وليسَ في التحريم نصٌّ من حديثٍ ولا أثر .

قلنا : إن الاستناد في الجواز إلى عدم وجود نصٍّ مُباشرٍ مانع ، **هو مستندٌ واهٍ لا يقولُ به فقيهٌ** ، فإنَّ مصادر الأدلة كثيرةٌ يجمعها النصّ والدليل الْمُستنبط الذي ثبَتت مُقدِّماته بالنصِّ ، والثاني هو مستند الفتوى بالمنع والتحريم ، وعلل التحريم عديدة ، ذكَرَها أهلُ العلم في فتاويهم ومقالتهم حول هذه النازلة ، ويكفي أن يُعلم أن كل النصوص التي فيها ذكرٌ لحرمة الصحابة رضي الله عنهم ، وبيان عظيم مقامهم ، وشرفهم على سائر القرون ، وتزكيتهم ، وتعديلهم ، تصلحُ أدلة لتحريم تمثيل أشخاصهم ، وكل عملٍ يغضُّ من مكانتهم رضي الله عنهم .

واشتراط النصّ الظاهر للقول بالتحريم والإعراض عن الأدلة المستنبطة ليست طريقة أهل العلم في الاستدلال ، وهي فتحٌ لباب التبديل والتحريف للأحكام الشرعية ، فإنَّ كثيراً من الأحكام الشرعية مُستندها أدلة استنباطية ، ومن ذلك الفتوى بمنع تمثيل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، ثمَّ إن العلل والأدلة الواردة في منع تمثيل الأنبياء ، والمفاسد الحاصلة بذلك ، موجودة في حق الصحابة – مع فرق

---

(١) يُنظر : التمثيل ص٤٩-٥٥ للشيخ العلامة بكر بن عبد الله أبو زيد ~ .

(٢) صحفته على الفيسبوك http://www.facebook.com/Alruny/posts/

بين المقامين لا يُؤثر في أصل الحكم – والذي تجرَّأ على تجويز تمثيل الصحابة ﷺ بعدَ استقرار الفتوى على منعه سيتجرَّأُ لاحقاً على تجويز تمثيل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بجامع العلَّة أو بنفي الفارق أو عدم تأثيره ، أي : أنه سيُشهر الحيثيات نفسها التي يشهرها اليوم لتسويغ تجويز تمثيل الصحابة ﷺ ، وهكذا فعل أهل الكتاب ؛ مثَّلُوا أحبارهم ورُهبانهم أولاً ، ثمَّ مثَّلُوا أنبيائهم لاحقاً، وهؤلاء كذلك ، كما فعل كبيرهم ، حيثُ أجاز قبل عامٍ تمثيل الصحابة كلهم ما عدا الخلفاء الراشدين ، ثم هو هذا العام يُجيز تمثيل الخلفاء الراشدين ، وقد يأتي بعد حينٍ فيُجيز تمثيل الأنبياء عليهم السلام ما عدا أولي العزم من الرسل ، ثمَّ يأتي يعد ذلك فيُجيز تمثيل أولي العزم ، ولا حول ولا قوَّة إلا بالله العلي العظيم .

فإن قيل : قال مُفتي إحدى القنوات : إن من القواعد الفقهية أن حكم الحاكم يرفع الخلاف، والقائمين على الإعلام الذين بثُّوا مسلسل عمر ، هم الْحُكَّام في هذه المسألة ، وبثُّهم للمسلسل رفَعَ الخلاف ، حيث اختاروا الرأي المبيح ؟! [1] .

قلنا : هذا من أبلغ الجهل الذي يندرُ أن يقعَ فيه عاميٌّ فضلاً عمَّن ينتسبُ إلى الإفتاء ، وصدق على هذا الْمُتعالِم الجاهل قول النبيِّ ﷺ : (إن الله لا يقبضُ العلمَ انتزاعاً يَنتزعُه مِنَ العبادِ ، ولكنْ يَقبضُ العِلمَ بقبضِ العلماءِ ، **حتَّى إذا لم يُبْقِ عالِماً اتَّخَذَ الناسُ رُؤساءَ جُهَّالاً** ، فَسُئِلُوا فأفتوا بغير علمٍ ، **فَضَلُّوا وأضَلُّوا**) [2] .

والمراد بالحاكم الذي يرفعُ حكمه الخلاف عند العلماء الراسخين هو : القاضي ، وحكمه لا يرفع الخلاف مطلقاً وإنما يرفعه في الخصومة التي قضى فيها ، كما لا يرفعه إلاَّ إذا كان خلافاً صحيحاً لكلِّ قولٍ فيه وجهٌ شرعيٌّ ، أما إذا كان مُخالفاً

---

(١) يُنظر : موقع الملتقى الفقهي http://fiqh.islammessage.com

(٢) رواه البخاري واللفظ له ح١٠٠ (بابٌ كيفَ يُقبضُ العلمُ) ، ومسلم ح٢٦٧٣ (بابُ رفع العلم وقبضه ..) .

لنصٍّ أو إجماع فإن حكمه يُنقض . وأمَّا هذا الْمُتعالِم فجعلَ قناة mbc وغيرها من القائمين على الإعلام هم الْحُكَّام ، وأن بثَّهم لمسلسلاتهم يرفعُ خلاف العلماء ويجعلُ الحرامَ حلالاً ، فقولُ هذا المتفيهقِ في غاية السقوط والضلال .

فإن قيل : ذكرَ ذلكَ المفتيِّ أيضاً أن الشيخ السعدي ~ حضرَ تمثيلية عن غزوة بدرٍ في مسرح المعهد العلمي بالرياض قبل نحو ٥٠ سنة !؟ ولم يجد في ذلك بأساً [١] .

قلنا : الشيخ السعدي توفي قبل ٥٧ سنة !؟ حيث كانت وفاته سنة ١٣٧٦ ؟! .

وذكرَ أحد زملاءه من الصحفيين أن تلك المسرحية بمعهد عنيزة ؟! وزاد : (في المسرحية دورٌ نسويّ أدَّاه شابٌ لا أعرفه ، وكان يلبسُ ملابس نسوية ويُحاكي الدور كاملاً) !؟ (وكان الشيخ السعدي في الصف الأول يبتسمُ للممثِّلين ويحييهم)؟![٢] .

وهل حضور الشيخ السعدي ~ لتلك المسرحية الْمُمثَّلة من قبل شباب المعهد تُقارن بمسلسلٍ يُمثَّل فيه الخلفاء الراشدون وزوجاتهم مع الاختلاط والسفور والغناء والموسيقى وغير ذلك من المنكرات ، ويُتقرَّبُ بها إلى الله ؟! وهل يُعقل أن الشيخ يُقرُّ تشبُّه الرجال بالنساء وقد لعنَ النبيُّ ﷺ مَن فعلَ ذلك ؟! ﴿ سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾ ﴾ ، وإحسان الظنّ بالشيخ السعدي يقتضي أنه أنكرَ على المعهد فعلهم .

وحُضور العالِم للمنكرِ لا يجعلُ المنكرَ حلالاً ، وقد ذكرَ الغماري أن فرقة تمثيلية بطنجة بالمغرب أقامت حفلة إبليسية مثَّلوا فيها الله ﷻ والملائكة ويوم القيامة ، فأتوا بما كان يُخشى أن يَخسفَ الله بطنجة بسببه ، بل بالمغرب أجمع ، والعجب حضور قاضي البلد وعلمائه فما أنكروا هذا المنكر العظيم [٣] .

---

(١) صحيفة الوئام الالكترونية http://alweeam.com/archives/

(٢) موقع أخبار ٢٤ http://.argaam.com/article/detail/

(٣) يُنظر : إقامة الدليل على حُرمة التمثيل ص١٩ للغماري .

فإن قيل : ذكرَ أحدُ الْمُمثِّلين أن الشيخ ابن باز ~ أفتاه بجواز التمثيل !؟.

قلنا : وهل فتاوى الشيخ الإمام ~ تُؤخذ من الْمُمثلين ، ولعلَّه لَمَّا كان التمثيلُ قائماً على الكذب فلا يُستغرب كذب هذا الْمُمثِّل على الإمام ابن باز ~ ، وقد كذَّبه الإمام ابن باز ~ فقال : (نشَرَت بعضُ الصحف المحليَّة ومنها مجلة اليمامة عن المدعو ... أنه نسَبَ إليَّ أني أقررتُه على التمثيل !؟.

وللإيضاح وبيان الحقِّ : أُفيدُ مَن يطَّلعُ على هذه الكلمة أن قوله هذا **كذبٌ لا أساسَ له من الصحَّة** ، والواقعُ أني نصحتهُ وحذَّرته من التمثيل ، وأوضحتُ له تحريم ذلك ، وأنه من الكذب الذي حرَّمه اللهُ في قوله : ﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِى ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰذِبُونَ ﴿١٠٥﴾ ﴾ ، وفي قول النبيِّ ﷺ : « إياكم والكذب ، فإن الكذبَ يهدي إلى الفُجور ، وإنَّ الفُجور يهدي إلى النار » الحديث ، وأوضحتُ له أيضاً أن تمثيله للنساء منكرٌ عظيمٌ ، ومن الكبائر ؛ لأن الرسول ﷺ لعَنَ المتشبِّهين من الرجال بالنساء ، والمتشبِّهات من النساء بالرجال ، والتشبُّه بالنساء يكونُ بالكلام ، وفي الزيِّ ، وفي اللباس ، وفي المشيِّ ، وأخبرتهُ أن النصيحة تكون بالكلام لا بالتشبُّه ، ولا بالتمثيل ، وقد نصحَ النبيُّ ﷺ الرِّجالَ والنساء ، ونصَحَهُم أصحابه ﷺ ، وهكذا العلماءُ والمؤمنون بعدهم ينصحون الرِّجال والنساء من غير حاجةٍ إلى التمثيل ، أو التشبُّه بالنساء في كلام أو غيره .

وللبيانِ ، **وإيضاح الحقِّ ، وإبطال الكذب** ، جرى تحريره .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه) [1] .

---

(١) موقع الشيخ ~ www.binbaz.org.sa/last_resault.asp

الخاتمة

نخلصُ مما تقدَّم أن تمثيل الأنبياء عليهم السلام والصحابة ﷺ وتابعيهم : حرفة ، وأداءً ، وتكسُّباً ، وعَرضاً ، ومُشاهدةً ، لا يجوز ، وهو من البدع ، لوقف العبادات على النصِّ ومورده ، ولأن أصله من لدن النصارى واليونان كما تقدَّم .

وما قد يذكره بعضُ المتعالِمة أو الجهلة من الفضائل والمصالح المزعومة ، فهيَ ضائعةٌ مغمورةٌ في حَلبة تلك البدع والملهيات التي تهدمُ السُّنَن ، وتُحلُّ المحرَّمات من الكذب والاختلاط والخلوة والموسيقى والأغاني وغيرها من الشهوات ، كما ينطقُ به الواقع المرير ، لتمرير البدع والفحش والخناء ، والفسوق والعصيان ... الخ .

فهو يُمثِّل مخاطر على العقائد ، والأخلاق ، والفضائل ، والآداب .

وبالجملة : فإن اجتراء بعض مُفتيِّي القنوات بإباحة تمثيل الصحابة ﷺ ابتداءً، وانتهاءً بإباحة تمثيل الأنبياء عليهم السلام .. وتمثيل إخوانهم الروافض لأنبياء الله يوسف ويعقوب عليهما السلام ، وانتهاءً بتمثيل الروافض لنبيِّنا ﷺ هذا العام ليُمثِّل الاعتلال في الأمة الإسلامية ، والنهم في اللهو واللعب ، والوَهَن في الدِّين ، وفراغ من العلم ، وعجزٍ عن تحصيله ، **وتصديرٍ للسفهاءِ** ، وتحطيمٍ لهيئة كبار العلماء وغيرها من المراجع والهيئات العلمية والمجامع الفقهية للأمة ، فَمَا فِعلُ مفتيِّي القنوات إلا وسيلة عُدوان على الأمة ، وتخطيط رهيب لتعيش سادرة ، تخوضُ فيما لا ينفعها في دينها ولا في دنياها ، بل هو ضَررٌ محضٌ عليها في الدِّين والدُّنيا ، وتفريقٍ لجماعتها ، وتسفيهٍ لفتاوى كبار علمائها ، ولا ينازعُ في ذلك إلا جاهلٌ به أو ممالي .

اللهم أيقظنا من غفلتنا ، واهدنا ، وأصلح بالنا ، ولا تؤاخذنا بما فَعَلَ السفهاءُ منَّا ، وارزقنا حُبَّ نبيِّنا ﷺ وصحابته ﷺ ، وتوفَّنا على ملَّتهم ، واحشرنا في زُمرتهم ، آمين ، وصلَّى الله على نبيِّنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلَّم .

فهرس الموضوعات

كلمة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز . وفقه الله ٣
المقدمة ٤
فعلُ فقهاء القنوات يُذكِّر بفعل فقيه قرية بني إسرائيل ٥
فوائد من قصة القرية التي كانت حاضرة البحر ٦
الفصل الأول : حكم تمثيل الأنبياء عليهم السلام ٩
قرار لجنة الفتوى بالأزهر ١٠
قرار المنظمات الإسلامية بمكة المكرمة ١٦
قرار المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي ١٧
بيان مشيخة الأزهر ١٩
قرار مجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة ٢١
قرار هيئة كبار العلماء في المملكة ٢٢
قرار المجمع الفقهي الإسلامي ٢٤
قرار آخر للمجمع الفقهي الإسلامي ٢٧
فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة ٣١
فتوى أخرى للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة ٣٤
بيان شيخ الأزهر الشيخ الدكتور عبد الحليم محمود ~ ٣٥
بيان الشيخ الإمام عبد العزيز بن عبد الله بن باز ~ ٣٨
فتوى شيخ الأزهر الشيخ حسنين محمد مخلوف ~ ٤٤
فتوى شيخ الأزهر الشيخ عطية صقر ~ ٤٥
فتوى شيخ الأزهر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق ~ ٤٨

بيان شيخنا العلامة عبد الرحمن بن ناصر البراك حفظه الله ٥٣
فتوى الشيخ العلامة محمد بن عبد الله الإمام اليمني حفظه الله ٥٩
فتوى الشيخ الدكتور حسام الدين بن موسى عفانة الفلسطيني وفقه الله ٦٥
بيان الشيخ علي بن محمد أبو هنية وفقه الله ٧١
الفصل الثاني : حكم تمثيل الصحابة رضي الله عنهم ٩٩
قرار رابطة العالم الإسلامي ١٠٠
قرار هيئة كبار العلماء في المملكة ١٠١
فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة ١٠٤
فتوى أخرى للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة ١٠٥
فتوى الشيخ الإمام عبد العزيز بن عبد الله بن باز ~ ١٠٧
فتوى الشيخ العلامة محمد ناصر الدين الألباني ~ ١٠٨
فتوى الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين ~ ١١١
تراجع الشيخ العلامة عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين ~ ١١٤
بيان الشيخ العلامة بكر بن عبد الله أبو زيد ~ ١١٥
فتوى الشيخ العلامة صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله ١١٦
بيان الشيخ العلامة عبد الرحمن بن ناصر البراك حفظه الله ١١٧
بيان الشيخ العلامة عبد المحسن بن حمد العباد البدر حفظه الله ١٢٠
بيان الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ حفظه الله ١٢٧
بيان ملتقى العلماء والدعاة ١٢٩
بيان الشيخ الدكتور محمد بن صالح المنجد حفظه الله ١٣٤
بيان الشيخ الدكتور سعد بن ناصر الشثري حفظه الله ١٣٦

بيان الشيخ الدكتور محمد بن إسماعيل المقدم المصري حفظه الله ١٣٩
بيان الهيئة العالمية للتعريف بالرسول ﷺ ونصرته ١٤٥
بيان مشايخ وأعيان ومثقفي قبائل قريش وفقهم الله ١٤٨
الفصل الثالث : شبهات وأجوبتها ١٥١
الشبهة الأولى ١٥١
الشبهة الثانية ١٥١
الشبهة الثالثة ١٥٢
الشبهة الرابعة ١٥٣
الشبهة الخامسة ١٥٤
الشبهة السادسة ١٥٥
الشبهة السابعة ١٥٦
الشبهة الثامنة ١٥٦
الشبهة التاسعة ١٥٧
الشبهة العاشرة ١٥٨
الشبهة الحادية عشرة ١٥٩
الخاتمة ١٦٠
فهرس الموضوعات ١٦١